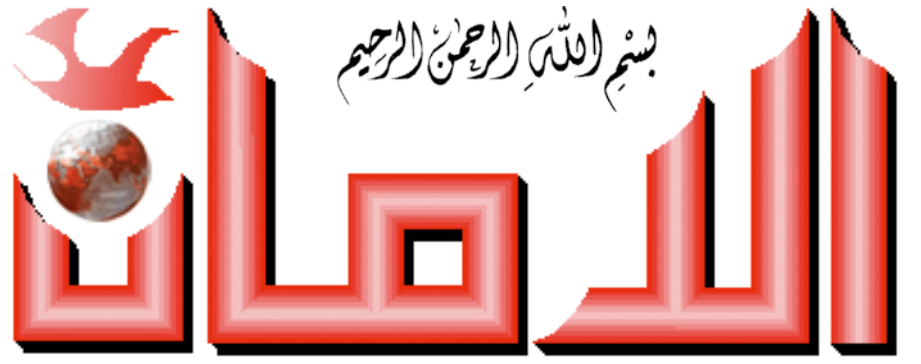


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



١٦  
صفحة

١٠٠٠  
ليرة

سياسية أسبوعية جامعة

AL-AMAN

العدد ١٢٤٦ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٨ هـ - ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧ م

### بانتظار مبادرات جريئة!

خلال فترة الشغور الرئاسي التي استمرت قرابة ثلاثين شهراً، كان الجميع يراهنون على أن هذا الشغور سوف يستمر طويلاً، لأن الانقسام السياسي كان عميق الجذور، فمن كان يتوقع تحالفاً سياسياً بين ميشال عون وسمير جعجع، ومن كان يراهن على أن يلتقي حزب الله وتيار المستقبل على مرشح رئاسي واحد، ثم رئيس حكومة واحد. لكن ذلك وقع، على الرغم من تباين الرؤى السياسية وميزان الريح والخسارة الذي عاد على أحد الطرفين بشكل واضح، وقد استثمر البعض ذلك، وحاول توظيفه لخدمة مشروعه السياسي، لكن الطرف الذي بدا خاسراً (الرئيس الحريري) سرعان ما استرد زخمه الشعبي ليتمتع بصفات التنازل للوطن، سواء في ولاء الرأي العام له، أو في نصيبه من الوزراء في الحكومة الجديدة. لكن العقبة الكؤود الآن أبعد من ذلك وأعمق، فهي تتجلى بقانون الانتخاب وتشكيل الدوائر الانتخابية. فهل يجري اعتماد القانون النسبي أو الأكثرية، وهل سيعاد النظر بمحافظات الجبل والجنوب وربما البقاع كما يرغب البعض، وبالتالي من سيحوز كتلة نيابية أكبر عند إجراء الانتخابات؟ كل ذلك يحتاج إلى مبادرات وتنازلات، لا يجوز ولا يليق أن تكون من جانب واحد، يقدمها كلما استدعت الحاجة ذلك.

بين سلامة طيور النورس  
وسلامة الطيران المدني

**ما هو الحل الذي يضمن  
سلامة اللبنانيين؟**

**النقاش حول القانون الانتخابي  
الأولوية لقانون الستين**



**خسائر للنظام السوري في وادي بردى وحريستا  
وتراجع بدير الزور**

**إدلب السورية تنتخب  
أول مجلس مدني بعد الثورة**



الشيخ رائد صلاح بعد الإفراج عنه:

**قرأت ٨٠ كتاباً وألّفت أربعة**

**ونظمت ٢٣ قصيدة خلال سجنه الانفرادي**

**القدس تنتقم**

**والصهاينة يتراجعون!**



**لغز سيناء  
والإرهاب الذي تجذر فيها**

**ماسبيرو جديد في القاهرة  
متى يفيق إعلاميو مصر؟!**



## وجهة نظر

## حجم الدوائر والنسبية

لبنان عالق اليوم بين الكوستابرافا وقانون الانتخاب المفقود الذي يبحث عنه كل فريق سياسي وطائفي وفق مصالحه الذاتية. ويحاول البعض الربط بين تجدد أزمة النفايات والبحث عن قانون انتخابي يليق بالمجتمع اللبناني، حيث يرى البعض في العودة الى أزمة النفايات غاية من غايات التغطية على قانون الانتخاب المتنازع عليه. وتشهد الساحة السياسية استنفاراً على هذا الصعيد لا يخلو من المناورة المتفاوتة في حدتها بين الفرقاء، حيث يظهر النائب وليد جنبلاط مهتماً في وجوده السياسي والطائفي.

ويبدو جنبلاط وحيداً في ساحة تبرأ معظمها من «قانون الستين» الذي يفضله رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي على باقي القوانين الانتخابية الأخرى.

ويعود هذا التفضيل الجنبلاطي لقانون الستين الى اعتماد القضاء دائرة انتخابية، ما يؤمن للزعامة الدرزي ١٣ مقعداً نيابياً في قضاء الشوف وعاليه تتحكم في اختيارهم الأكثرية الدرزية الناخبة في هاتين الدائرتين بالتعاون مع الكتلة السنية الناخبة في إقليم الخروب، وتتميز هذه الكتلة النيابية المفترضة بتنوع طائفي ومذهبي مميز، حيث المقاعد الدرزية أربعة والمقاعد المسيحية سبعة الى جانب مقعدين سنيين في الشوف الجنوبي حيث إقليم الخروب. أما في حال تكبير الدائرة الانتخابية، أكانت محافظة أم من خلال اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة وفق بعض القوانين المقترحة، فإن ذلك سيؤدي إلى ذوبان الكتلة الدرزية الناخبة واضمحلال تأثيرها، وبالتالي جعلها تبعاً لأصحاب الكتل الانتخابية الكبرى، وتحديداً الكتلة المسيحية الناخبة، لأن جبل لبنان، وهو المقعد الدرزي الأهم، يضم أكثرية مسيحية ناخبة بشكل واضح. وهذا ما يفسر أسباب الدعوة التي أطلقها جنبلاط مؤخراً إلى إقامة محافظة جديدة في جبل لبنان، والمقصود هنا أن تشكل محافظة من قضاءي الشوف وعاليه بأكثرية درزية، وهذا ما يفسح في المجال لاعتماد قانون انتخابي تحتفظ فيه الطائفة الدرزية بكيان انتخابي مريح. وتزيد النسبية في حال اعتمادها من مشكلة التمثيل الدرزي، لأن هذه النسبية إذا اعتمدت على مستوى القضاء في عاليه والشوف فإنها ستؤدي إلى حسم عدد من المقاعد النيابية التابعة للنائب جنبلاط وتدخل نفوذه الانتخابي، وهي في أحسن الأحوال ولو اعتمد لبنان دائرة انتخابية واحدة فإنها لن تجني أكثر من ثمانية مقاعد، وهو عدد النواب الدرزي كلهم في البرلمان اللبناني.

حتى القانون المختلط الذي يجمع ما بين النسبي والأكثرية والذي كان الحزب التقدمي الاشتراكي قد تشارك مع تيار المستقبل والقوات اللبنانية في تقديم مشروع قانون انتخابي على أساسه، لم يعد النائب جنبلاط موافقاً عليه، وقد بات متمسكاً بقانون الستين بشكل كلي.

وفي المقابل، يرى الأفرقاء المتحمسون لإطاحة قانون الستين أن تكبير الدائرة الانتخابية واعتماد النسبية سيعدل ميزان القوى السياسية ويؤدي إلى قيام أكثرية نيابية جديدة ملائمة لخياراتهم السياسية، وكفيلة بإطاحة الأكثرية النيابية السابقة. وهذا ما يعيدنا بالذاكرة إلى العاصمة القطرية الدوحة في أيار ٢٠٠٨، حين أصرت القوى الحليفة للتيار الوطني الحر على اعتماد قانون الستين في انتخابات ٢٠٠٩، سعياً إلى الحصول على الأكثرية في المجلس النيابي اللاحق... وكانت النتيجة أن التيار الوطني الحر قد وسع من مساحة تمثيله النيابي، ولكن الأكثرية النيابية بقيت آنذاك مع الفريق الآخر.

ان لعبة البحث عن قانون انتخابي ملائم في لبنان هي نفسها لعبة البحث عن الأكثرية النيابية الضائعة. وهي نفسها لعبة الحفاظ على الأحجام والرغبة الدائمة في توسيعها والاستيلاء على بعضها ومصادرة بعضها الآخر. ■

أيمن حجازي

## الشيخ رائد حليحل رئيساً لهيئة علماء المسلمين في لبنان



تم في صبيحة يوم الأحد الماضي انتخاب الشيخ رائد حليحل رئيساً لهيئة علماء المسلمين في لبنان، خلفاً للشيخ الدكتور أبو بكر الذهبي. كما انتخب نائباً للرئيس: الشيخ خالد العارفي، ونائباً ثانياً الشيخ الدكتور عدنان أمارة (حفظ الله الجميع) وأعانهم على خدمة المسلمين).

الميثاق الذي بدأ تصحيحه مع رئيس الجمهورية ميشال عون وتأييد حكومة الوحدة الوطنية لا يمكن إلا أن يستكمل في المجلس النيابي من خلال قانون انتخابي يصحح التمثيل غير الصحيح في المجلس وبإصلاح القانون سياسياً ومالياً. وأكد أن «رئيس الحكومة سعد الحريري سيعطي البلد الآن، كما أعطاه من قبل، ونحن هنا لتقويته، وليس لإضعافه. نحن مع الحريري في الانتخابات عندما يعطي البلد، كما أعطاه في السابق».

## رئيس الجمهورية يستعجل أحكام المحكمة الدولية



استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، في قصر بعبدا، في حضور وزير العدل سليم جريصاتي، رئيسة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضية أيفانا هريديكوكا التي رافقها نائب رئيس المحكمة القاضي رالف رياشي ورئيس قلم مكتب بيروت كيفن مانيون ومدير مكتب رئيسة المحكمة نيقولا غيبو.

وهنأت القاضية هريديكوكا الرئيس عون بانتخابه رئيساً للجمهورية، لافتة إلى أنه أول لقاء لها مع رئيس الجمهورية بعد الانتخاب. ثم عرضت عمل المحكمة والتعاون القائم بينها وبين لبنان، ولا سيما في الشق الإداري والمالي. ورحب الرئيس عون برئيسة المحكمة، متمنياً الإسراع في إصدار الأحكام لأن العدالة المتأخرة ليست بعدالة، مطالبا بمزيد من الشفافية المالية والإدارية في عمل المحكمة، لا سيما أن لبنان يسهم بنصف الميزانية المالية الخاصة بها.

## «المستقبل» ثابتة

## على القانون المختلط

اعتبرت «كتلة المستقبل» النيابية أن «عودة العمل في شكل كامل وطبيعي في الهيئة العامة للمجلس النيابي من شأنها إعادة تنشيط عمل جميع المؤسسات الدستورية ودورها التشريعي والرقابي والتنفيذي في البلاد، بما يمهّد لاستعادة الثقة بها ويفسح في المجال لاستعادة لبنان حيويته». وأملت الكتلة «أن تسهم هذه الجلسات في توفير المجال اللازم للنظر في الشؤون التي تهم المواطنين». ورأت أن هذا الأمر يشكل المدخل الفعلي لعودة الدور الرقابي للبرلمان.

وأكدت الكتلة بعد اجتماعها برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة أنها «ما زالت ثابتة على موقفها بضرورة العمل المتضافر من جميع الأطراف للتوصل إلى إقرار قانون جديد للانتخابات النيابية يركز على النظامين الأكثرية والنسبي مع استمرار التمسك والالتزام بضرورة أن تنتم الانتخابات في موعدها من دون أي تأخير».

الوقوع مجدداً في تجربة سبق له ان عاشها مدة طويلة في تاريخه الحديث».

## «الوفاء للمقاومة» تصرّ

## على النسبية

جددت كتلة «الوفاء للمقاومة» تأكيدها «اعتماد النسبية الكاملة مع الدائرة الواحدة أو الدوائر الموسعة كصيغة تلتزم المناصفة وتؤمن الشراكة الحقيقية وتحقق صحة التمثيل وفعاليتها». وبعدما عرضت الكتلة في اجتماعها برئاسة النائب محمد رعد ما آلت إليه الاتصالات والاجتماعات حول صيغة قانون الانتخاب، شددت في بيان أصدرته على «رفضها قانون الستين والتمسك للمجلس النيابي»، معتبرة أن «وضع قانون جديد للانتخاب هو تعهد التزمته الحكومة في بيانها الوزاري على رغم معرفتها المسبقة بالفترة المتاحة لها من أجل إنجازه»، ورأت أن «الإخلال بهذا التعهد سيؤثر حكماً في الثقة بحكومة استعادة الثقة».

وإذ اشارت الكتلة إلى أنها خصّصت القسم الأكبر من وقت اجتماعها، لندارس الموقف من مشاريع واقتراحات القوانين الواردة في جدول أعمال الجلسة النيابية العامة، رحّبت باستئناف انعقاد الجلسات التشريعية في المجلس النيابي، ورأت في ذلك «مؤشراً واعداً على تعاون السلطات الذي بدأ مع صدور مرسوم فتح الدورة الاستثنائية، وإلى عودة الانتظام في عمل المؤسسات الدستورية».

## لجنة الأشغال تحذّر من سلامة الطيران

حذر رئيس لجنة الأشغال النائب محمد قباني من خطر يتعلق بسلامة الطيران، وقال بعد جلسة لجنة الأشغال: «الموضوع لم يأخذ كل الاهتمام، واللجنة باشرت درسه اليوم، على ان يعقد اجتماع في الأسبوع المقبل في حضور وزير الأشغال».

وذكر أن «اللجنة تكرر منذ ستة أشهر من خطر الطيور على سلامة المطار وتحديداً من الكوستابرافا ومصب نهر الغدير. ان الموضوع ليس جديداً علينا، لكننا مع الأسف نريد من يسمع ومن يتجاوب». واعتبر أن «سلامة مطار بيروت خط أحمر وحيات البشر لها الأولوية على أي أمر آخر. وقد بدأت تصل بعض روائح الفساد التي لها علاقة بالآلات التي ستصدر أصواتاً في المطار، والنائب خضر حبيب سيقدّم إخباراً في هذا الخصوص. يا للأسف، ان الأمور المتعلقة بسلامة البشر هناك من يحاول استغلالها من أجل جني المال الحرام».

## باسيل: مع الحريري عندما يعطي البلد



قال رئيس «كتل التغيير والإصلاح» الوزير جبران باسيل أن «لدينا قضية ميثاق وإصلاح وهذا

## الهاشم: قانون الدائرة الفردية المنقذ من الستين

رأى الوزير السابق جوزف الهاشم «أن ثمة قانون انتخاب واحد ينقذ البلاد من مأساة الستين ويحقق صحة التمثيل، ويوفر إجراء الانتخابات في موعدها القانوني، دونما حاجة الى دورات تدريبية وتأهيل، هو قانون الدائرة الفردية الأكثرية».

وثمة فارق بين الدائرة الفردية وقانون الصوت الواحد للمرشح الواحد، لأن معظم الدوائر الفردية تشتمل على نسبة معينة من التمثيل المذهبي.

وفي أي حال من حالات التمديد، يفترض ألا يتقاضى عنه النواب أي استحقاقات أو تعويضات مالية».

## الحريري للقضاء: ضعوا خطة لتدعمها



أكد رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أمام وفد من مجلس القضاء الأعلى برئاسة القاضي جان فهد، «أهمية استقلالية القضاء كأساس لإرساء دولة القانون في لبنان»، متمنياً على «المجلس تزويده بتصور متكامل لمعالجة الصعوبات التي تعاني منها المحاكم في لبنان وتحديد الإجراءات والقرارات المطلوب من الحكومة اتخاذها في هذا الإطار». وأبدى «استعداده الكامل لتقديم كل التسهيلات اللازمة لوضع هذه الخطة موضع التنفيذ»، لافتاً إلى أنه على «توافق تام مع رئيس الجمهورية ميشال عون حول أهمية الإسراع بذلك».

وطالب أعضاء المجلس بـ«ضرورة الإسراع في تعيين رئيس للفتيش القضائي وإنجاز التشكيلات القضائية وتعزيز واردات صندوق تعاضد القضاة».

## عون: التخوف من القانون النسبي في غير محله

رأى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «أن تخوف بعض القوى من قانون نسبي في غير محله، لأن وحده النظام الذي يقوم على النسبية يؤمن صحة التمثيل وعدالته للجميع»، لافتاً إلى «أن البعض قد يخسر بعض مقاعده، ولكننا نرغب جميعاً باستقرار الوطن».

أقام الرئيس عون استقبلاً في قصر بعبدا لممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدة، لمناسبة السنة الجديدة.

وألقى عميد السلك الدبلوماسي السفير البابوي المونسنيور غبريالي كاتشيا، كلمة قال فيها: «لقد تمكنا هنا في لبنان، وسط وضع إقليمي شديد الاضطراب، من الافادة من استقرار أمني بارز، بفضل العمل الممتاز الذي يقوم به الجيش وسائر القوى الأمنية، ما جنب الطوائف كافة الدخول في دوامة العنف. ان الإرادة الداخلية الصلبة في البلد، إضافة الى التفاهم الإقليمي والدولي، ساعدت في التغلب على بعض المراحل الدقيقة والصعبة، وجنبت وطن الأرز الجميل

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريال، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٢٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات

# كلمة الأمان

العالم العربي غارق في انشغالات وإشكالات يومية لا تتحلى له فرصة الاهتمام بالقضايا الكبرى التي تحيط به من كل جانب. حتى لبنان الذي عرف عنه اهتمامه بالقضايا العربية الكبرى وتركيزه على معالجتها والتفاعل معها، بات هذه الأيام غارقاً بمشاكل ومشاكل، من المعيب حتى سردها أو الحديث عنها.

بعد تجاوز استحقاقين كبيرين قبل نهاية العام، هما انتخاب رئيس للجمهورية بعد شغور هذا الموقع قرابة ثلاثين شهراً، وتشكيل حكومة جديدة تمثلت فيها معظم القوى السياسية.. توقع اللبنانيون -والعالم من حولهم- أن يعكف مجلس الوزراء على الاهتمام بالقضايا الأمنية والسياسية والحياتية، إضافة للتمهيد لإجراء انتخابات نيابية بعد التمديد مرتين للمجلس الحالي، وإطلاق تسمية «الممددة ولايته» على أعضائه. لكن قضايا أخرى فرضت نفسها في مقدمة الاهتمامات، كان في طليعتها إشكالية القمامة، فالإنسان يأكل ويشرب ويلبس، ولا بد أن تكون لذلك مخلفات، فأين يذهب بها؟ بعض الأقطار تعيد تدوير هذه القمامة، وتستخرج منها أسمدة زراعية أو مواد كيميائية، وبعضها يلقي بها في الصحراء أو يدفنها في التراب. نحن في لبنان لا صحراء عندنا ولا مدافن، كما أننا لا نملك مصانع لتدوير المخلفات، فكنا نلقي بها على شاطئ البحر أو في مصبات الأنهار أو على سفوح الجبال، وهذا ما خلف أوبئة وروائح كريهة، تسببت بأمراض خبيثة في هذا البلد الصغير، الذي لا يزيد عرضه في بعض المناطق عن خمسة وأربعين كيلومتراً، ولا يزال مجلس الوزراء غارقاً في أزمة النفايات دون أن يجد لها حلاً.

الإشكالية الثانية كانت طيور النورس، التي كانت تحوم فوق مصبات الأنهر والمجاري التي تحيط بمطار بيروت، فكانت الطيور تعترض طائرات الركاب وتعطل محركاتها، سواء عند اقلاع الطائرات أو عند هبوطها، ولم تجد سلطات الطيران المدني حلاً سوى استخدام صيادي الطيور لينتشرها قرب مدرجات المطار ويسقطوا الطيور التي تمنع القوانين اصطادها، مما تسبب في إشكالية قانونية وأخلاقية إزاء هذه الطيور.

الإشكالية الثالثة كانت وما تزال هي الخلاف على قانون الانتخابات، إذ من البديهي أن يختلف اللبنانيون على القانون الذي تجري بموجبه الانتخابات، فنحن بلد متعدد الطوائف والمذاهب، وعلى الرغم من المناصفة في عدد المقاعد النيابية بموجب دستور الطوائف، بين المسلمين والمسيحيين، إلا أن دستور الطوائف نفسه نص على إلغاء الطائفية السياسية، وأن يجري تشكيل الهيئة العليا لإلغاء الطائفية السياسية برئاسة رئيس الجمهورية وعضوية رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، بالإضافة إلى شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية، ثم إن معظم دول العالم أقلت عن إجراء الانتخابات بالترشيح الفردي الأكثرية، وانجهدت إلى القانون النسبي واللوائح الحزبية، مما تعذر معه الوصول إلى قانون تتفق عليه القوى السياسية اللبنانية، المتباينة المصالح الحزبية والطائفية. لذلك فالحكومة المحدودة الأجل قد يطول بها الأمد، وقد تجري الانتخابات أو تؤجل.. إلى أن يأذن الله بالوصول

إلى حل يرضي الجميع ويحقق طموحاتهم.

هذا في لبنان، فماذا في العالم العربي حوله؟! في سوريا حرب بدأت أهلية، وتطورت إقليمية، وباتت حرباً عالمية.. كل ذلك دفاعاً عن نظام وراثي استبدادي غير ديمقراطي، تواطت مصالح بعض القوى السياسية، الإقليمية والعالمية، على دعمه والدفاع عنه، حيناً تحت عنوان الحرص على المقاومة والممانعة، وحيناً آخر للحفاظ على نافذة إلى البحر المتوسط والمياه الدافئة. وإذا كانت بعض هذه القوى تخفي مبررات تدخلها وتخجل من الحديث عنه، فقد أعلنت هذه القوى عن ذلك صراحة، حين صرح وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف يوم الثلاثاء الماضي أنه «لولا التدخل العسكري الروسي لكنت دمشق سقطت بأيدي المعارضة خلال أسبوعين»، والتدخل الروسي جاء من خلف البحار، ليقتصف بطائراته المدن والأرياف والمساجد والمستشفيات والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية. أما التدخل الإيراني فقد أتى براً عبر العراق، وعبر الحدود البرية مع لبنان، ووصلت مشاركته في القرار السوري أن وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف قال إن طهران تعارض وجود الولايات المتحدة في محادثات أستانة، وقال ظريف: «لم نوجه الدعوة لهم، ونعارض وجودهم» بينما لم يبد النظام السوري أي اعتراض على التمثيل.

وإذا غادرنا سوريا إلى مصر المشغولة بجزيرتي تيران وصنافير، فضلاً عن الوضع الداخلي المتفجر فيها، وإلى اليمن التي تشهد منذ سنتين حرباً أهلية بعد الانقلاب الذي قاده علي عبد الله صالح مع مجموعات قبلية طائفية مدعومة خارجياً، وليبيا المنشقة والمصارعة، والسودان وغيره من الأقطار العربية المتفجرة.. نسال عن القضية المركزية التي كانت كل الأقطار العربية مشغولة بها، تلك هي القضية الفلسطينية، والصراع العربي الإسرائيلي. فأين هي جامعة الدول العربية واهتماماتها بالقضية الفلسطينية وظلمات اللاجئين الفلسطينيين، والحصار المفروض على قطاع غزة منذ عشر سنوات، بحراً وبراً وجواً؟!.

لقد بلغ النخلى العربي عن فلسطين ذروته حين استضافت فرنسا الأسبوع الماضي مؤتمراً دولياً شاركت فيه ما يزيد على سبعين دولة، تمثلت بوزراء خارجيتها، وأصدر بياناً ناقش فيه القضية الفلسطينية وقضية القدس ومبدأ قيام الدولتين على الأراضي الفلسطينية. كما استضافت موسكو مؤتمراً للوحدة، شاركت فيه سبع منظمات فلسطينية أبرزها حركة فتح وحماس.. في الوقت الذي ما زالت فيه مصر، كبرى الدول العربية ومقر جامعة الدول العربية، تفرض حصاراً على قطاع غزة وتحدد شروطاً تعجيزية لرفع الحصار.

فهل تعود جامعة الدول العربية ومنظمة التضامن الإسلامي التي واجهها العربي الأول إزاء القضية الفلسطينية، وتقرب الأقطار العربية، بعضها إلى بعض.. قبل أن تتولى ذلك روسيا أو فرنسا أو أي دولة أو منظمة إقليمية أو دولية؟! ■

## العالم العربي والاهتمام بالقضايا الكبرى والقضية الفلسطينية

## النقاش حول القانون الانتخابي.. الأولوية لقانون الستين



رداً على سؤال عن اعتماد قانون قائم على النسبية في الانتخابات القائمة.

أما باقي القوى السياسية، فقد عبر عن موقفها صراحة وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي قال: «إن قانون الستين مرفوض من قبل الجميع علناً، وربما هو مرغوب فيه بشكل سري عند الكثير من القوى السياسية».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تحصل الانتخابات النيابية القادمة وفق قانون الستين أم يجري التوصل إلى قانون آخر قبل العشرين من شهر شباط القادم؟

قبل الحديث عن إجراء الانتخابات النيابية القادمة على أساس قانون الستين أو غيره من القوانين الانتخابية، ولا سيما تلك التي تعتمد على نظام النسبية بشكل أو بآخر، لا بد من التوقف أولاً عند بعض الأجواء التي سبقت التوافق على انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية.

في هذا الإطار ذكرت مصادر قيادية في «حزب الله» في مجلس خاص أن الحوار السياسي الذي كان قائماً بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر عبر نادر الحريري والوزير جبران باسيل، كان يتحدث عن صفقة سياسية كاملة تتضمن أولاً انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية، والاتفاق على التعيينات الإدارية والأمنية، في مقابل ضمان رئاسة الحكومة للرئيس سعد الحريري وإجراء الانتخابات النيابية

دخل النقاش حول قانون الانتخاب مرحلة جديدة مختلفة كلياً عن الأجواء التي كانت سائدة عشية انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية.

فبعدما كانت كل القوى السياسية تبدي انفتاحاً على مناقشة قانون جديد للانتخابات يعتمد بشكل أو بآخر على وجه من وجوه النسبية، سواء عبر القانون المختلط بين الأكثرية والنسبي الذي كان يتبناه «تيار المستقبل» وحزب القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي، وقانون المناصفة بين النسبي والأكثرية الذي يحمل لواءه الرئيس نبيه بري، أو النسبية الكاملة التي يرفع شعارها «حزب الله»، تغيرت الأجواء بشكل كامل واستدارت المواقف بنسبة ١٨٠ درجة باتجاه قانون الستين الذي أصبح مطلب البعض بصورة مباشرة مثل الحزب التقدمي الاشتراكي الذي رفض رئيسه النائب وليد جنبلاط إجراء الانتخابات النيابية المقبلة إلا بناءً على قانون الستين، باعتبار أن النسبية لا تناسب الوضع القائم في لبنان حسب رؤية النائب جنبلاط.

أما تيار المستقبل، فقد عبر عن تمسكه مجدداً بقانون الستين، وأعلن الرئيس سعد الحريري رفضه للنسبية، «لأن من غير المعقول أن نوافق على قانون يلغي وجودنا»، كما قال الرئيس سعد الحريري

٢٠١٧، ويقال إن موضوع حسابات الـ ١١ مليار دولار العائدة لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة قد أنجز بنسبة ٩٠ في المئة، وبذلك يزول العائق الذي كان يمنع سابقاً إقرار موازنات الأعوام السابقة.

باختصار، كل ما يجري حالياً على الساحة السياسية والحكومية هو جزء من الاتفاق السياسي الذي أنجز بين «حزب الله» و«تيار المستقبل» والتيار الوطني الحر، وقانون الستين هو أحد بنود هذا الاتفاق الذي كان الرئيس سعد الحريري مصرّاً عليه، لأنه يعتقد أن اعتماد النسبية في أي قانون للانتخاب في أي صيغة من الصيغ المطروحة حالياً سوف يؤدي إلى تقليص كتلة المستقبل النيابية، وهو ما يعني إضعاف تيار المستقبل سياسياً ونائبياً. لكن لماذا يرفض «حزب الله» قانون الستين علناً ويؤيده ضمناً؟

في هذا الإطار، يمكن التوقف عند عدة نقاط، ومنها أن تيار المستقبل بوضعه الحالي يمثل ضمانة سياسية سنوية لـ «حزب الله» في وجه باقي القوى السنوية، ولا سيما الإسلامية، التي ترفض تدخل «حزب الله» في الشأن السوري.

فتيار المستقبل، رغم أنه يرفع شعار رفض سلاح «حزب الله» وينتقد تدخله في سوريا، إلا أنه على تناغم مع «حزب الله» على الصعيد الداخلي، سواء في ما يتعلق بالعمل الحكومي، وبالإجراءات الأمنية التي تطاول المتهمين بـ «الإرهاب»، فضلاً عن قبوله بانتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية رغم الرفض السياسي والشعبي.

ومن النقاط المهمة أيضاً استعداد تيار المستقبل لتقديم مزيد من التنازلات السياسية تحت شعار منع الفتنة السنوية - الشعبية في سبيل الحفاظ على وجوده في السلطة السياسية.

لذلك يمكن القول إن الانتخابات النيابية القادمة ستجري بناءً على قانون الستين، ولا مجال لإجرائها وفق أي قانون آخر، لأن ذلك جزء من التسوية السياسية التي انتهت الفراغ الرئاسي، ولأن مصلحة الجميع في بقاء الوضع على ما هو عليه حالياً. ■

بسام غنوم

وفق قانون الستين. هذه التسوية التي سبقت انتخاب العماد عون يبدو أنه يجري العمل عليها بحذافيرها.

فبعد انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية كلف الرئيس سعد الحريري رئاسة الحكومة، بعد موافقة علنية مسبقة على هذا التكليف من السيد حسن نصر الله، وتلا ذلك تشكيل حكومة العهد الأولى بزم قياسي لا يتجاوز الشهر، مع إقرار للبيان الوزاري للحكومة دون الإشارة من قريب أو بعيد إلى سلاح «حزب الله» وتدخله في الشأن السوري وغير السوري.

وبعد نيل الحكومة الثقة كانت فاتحة أعمالها التوافق على مراسيم النفط في وقت قياسي، كذلك أنجزت بعض التعيينات الإدارية في إدارات الدولة، وأقيل المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف من منصبه، وكلف عماد كريدية مكانه. وهذا المطلب، أي إقالة عبد المنعم يوسف من منصبه، كان أحد المطالب الرئيسية للتيار الوطني الحر. واليوم يجري العمل على الموازنة الجديدة لعام

## بين سلامة طيور النورس وسلامة الطيران المدني ما هو الحل الذي يضمن سلامة اللبنانيين؟

الدّوامَة بحيث نحافظ على سلامة مواطنينا وسلامة طيراننا المدني ومطاراتنا، وسلامة الطيور التي تقصد أرضنا بحثاً عن أرزاقها؟

عندما برزت مشكلة النفايات في زمن الحكومة الماضية، كانت المؤسسات عرجاء. لم يكن عندنا رئيس للجمهورية، وكانت الحكومة تشبه حكومة تصريف الاعمال، وكانت المناكفات والسجلات والصراعات لا تنتهي ولا تتوقف، فانسدت الأفاق أمام كل الحلول لمشكلة النفايات التي استغلها البعض في السياسة أيضاً، وكانت النتيجة «مطمر الكوستابرافا» الذي يهدد سلامة الطيور وسلامة المطار وسلامة المواطنين. اليوم عندنا رئيس للجمهورية، وعندنا حكومة «وحدة وطنية»، وعندنا مؤسسات، وأماننا مشكلة تهدد كل هذه السلامة، فهل هناك من مبرر لعجز هذه المؤسسات عن إيجاد حل جذري لأزمة النفايات، أساس كل المصائب؟ وعليه فإن إيجاد حل لهذه المشكلة لا يقل أهمية عن الموازنة، ولا عن قانون الانتخاب ولا عن أي شيء آخر. يبقى أمر لا بد من الحديث عنه في ضوء الحديث عن سلامة الطيران المدني وسلامة المطار، هو لماذا لا تفكر الحكومة جدياً في تشغيل مطار القبيات في عكار ليكون مطارا مساعداً ورافداً لحركة الملاحة الجوية وضامناً للسلامة التي نفتقدتها في مطار بيروت، ليس من قبل طيور النورس، بل من خفافيش غالباً ما تظهر في الليل تصطاد ضحاياها، وما أكثرهم في زمن التفتت الأمني وانتشار فوضى السلاح؟ ■

حق هذه الطيور المسالمة أن تعيش بسلام. وكذلك هناك من انتقض لسلامة الطيران المدني، وهو بالتأكيد أيضاً أمر مشروع ومطلوب، لأن تهديد هذه السلامة يهدد المطار وحركة النقل، فضلاً عن حياة المسافرين وسوى ذلك. ولكن أيضاً لا بد أن نسال ونطالب بسلامة المواطنين، نعم، المواطنين في بيوتهم وطرقاتهم وأعمالهم. عندما تكسدت اطنان النفايات في الشوارع وبين البيوت لأشهر، ألم يشكل ذلك تهديداً لسلامة المواطنين بانتشار الأوبئة والأمراض بينهم؟ ومن قال إن الكثيرين اليوم لا يعيشون في معاناة مرضية جراء تلك السموم التي تنشقها يوماً أو شربنا ماءها دون أن ندري؟ أليس من حق هؤلاء أن يعيشوا بسلامة أيضاً؟ أليس من الأجدى التفكير في سلامتهم ومصيرهم؟ ولماذا لا يصار إلى حل جذري لأزمة النفايات يخرجنا من هذه

إنشاء المدرج الجديد المتوقف حالياً هباءً وأدراج الرياح. المسألة بسيطة، أوقفوا النفايات، تتوقف طيور النورس عن الحضور إلى محيط المطار، وتضمنوا سلامة الطيران المدني.

وبمناسبة الحديث عن السلامة، خاصة أن البعض أطلق حملة لحماية طيور النورس، وضمان سلامتها كجزء من الحفاظ على البيئة، وهو أمر مشروع، بل ومن



بعد انتهاء دورها المشترك:

## ماذا تخطط مكونات قوى ١٤ آذار السابقة؟

في هذه القوى أو مع أحزاب وقوى ٨ آذار. واضافة الى الاختلاف حول الانتخابات الرئاسية، فإن غياب المشروع السياسي الموحد ونهاية الأسباب التي شكلت الدافع الرئيسي لهذه القوى ومنها تداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري ومواجهة النظام السوري والصراع مع «حزب الله»، كل ذلك أدى إلى نهاية وتشقت قوى ١٤ آذار.

### التحالفات والتشكيلات الجديدة

لكن ما هي طبيعة التحالفات والعلاقات الجديدة التي تنشدها المكونات السابقة لقوى ١٤ آذار؟ وهل ستكون أمام تشكيلات جديدة تجمع بعض هذه المكونات مع بعضها الآخر أو بينها وبين قوى أخرى من ٨ آذار؟

من يتابع مواقف وتصريحات أركان قوى ١٤ آذار السابقين، يلحظ أن كل فريق أو كل شخصية من هذه القوى يبحث عن مشاريع وتحالفات جديدة للعمل من خلالها، ففيمما استعاد النائب السابق الدكتور فارس سعيد صيغة «لقاء سيدة الجبل» للعمل من خلاله واطلاق مشروع جديد يجمع الشخصيات المستقلة من هذه القوى، فإن حزب الكتائب يسعى لإيجاد تحالفات جديدة سواء مع قوى سابقة من ١٤ آذار كحزب الوطنيين الأحرار أو مع قوى جديدة من المجتمع المدني إضافة إلى تكثيف الحوار مع «حزب الله». أما تيار المستقبل، فهو يعمل لإعادة ترتيب أوضاعه الداخلية وإعادة نسج تحالفات وعلاقات جديدة، وقد يعمد إلى التحالف مع التيار الوطني الحر مستقبلاً في ظل تقارب المواقف بين الرئيس العماد ميشال عون ورئيس الحكومة الشيخ سعد الحريري. وبالنسبة إلى القوات اللبنانية، فهي تعيد ترتيب أوضاعها وتحالفاتها، وهي ترغب بفتح حوار مباشر مع «حزب الله» وتنتهج سياسة إيجابية مع إيران وتعمل لإقامة تحالف رباعي قد يجمعها مع التيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل. أما بقية القوى الحزبية والشخصيات المستقلة في

خطط ومشاريع هذه القوى للمرحلة المقبلة؟ وهل تنتهج هذه المكونات في لعب دور سياسي وشعبي فاعل في الواقع السياسي اللبناني؟

### تشقت مكونات قوى ١٤ آذار

بداية، أين أصبحت المكونات السابقة لقوى ١٤ آذار؟ وما هي أسباب تشقت هذه القوى وتفريقها؟ لا بد من الإشارة بداية إلى أن ما يسمى «قوى ١٤ آذار» التي التقت في ١٤ آذار ٢٠٠٥ بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري رداً على المسيرة التي نظمها «حزب الله» وحلفاؤه في ٨ آذار، لم تعد هي نفسها قوى ١٤ آذار في عام ٢٠١٦، التي انتهت عملياً مع نهاية هذا العام وحصول عملية انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية وتشكيل حكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري. فهذه القوى بدأت تتراجع بداية مع خروج التيار الوطني الحر منها وتحالفه مع «حزب الله»، ومن ثم خروج الحزب التقدمي الاشتراكي ورئيسه وليد جنبلاط والعديد من القوى الحزبية والشخصيات المستقلة منها، لكن رغم ذلك حافظ ما بقي من هذه القوى على تضامنه وتكاتفه إلى حين إعلان الرئيس سعد الحريري ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية ورفض القوات اللبنانية لهذا الترشيح وإعلانها دعم ترشيح العماد ميشال عون، ومن ثم إعلان بيان النقاط المشتركة بينهما، ما أدى إلى انتهاء التكتل المشترك لهذه القوى.

وجاء إعلان الرئيس سعد الحريري لدعم ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة وحصول هذه الانتخابات ومن ثم تشكيل حكومة الرئيس الحريري ليشكل الضربة القاضية لقوى ١٤ آذار وإعلان منسق الأمانة العامة فيها النائب السابق الدكتور فارس سعيد أفعال مقر الأمانة العامة وإعادة تفعيل «لقاء سيدة الجبل»، فيما بدأت القوى السياسية والحزبية والشخصيات المستقلة التي كانت منضوية تحت إطار قوى ١٤ آذار تبحث عن تحالفات وعلاقات جديدة سواء من بين الأحزاب السابقة

بقلم: قاسم قصير

انتهى دور قوى ١٤ آذار وتم اقفال مقر الأمانة العامة التابعة لهذه القوى في منطقة الأشرافية، وأعلن المنسق العام الأخير لهذه القوى النائب السابق الدكتور فارس سعيد انتهاء دورها السياسي والتنظيمي.

ورغم أن بعض القيادات السابقة في هذه القوى لا يزال يحرص على الإشارة إلى دورها التاريخي وأنها تحققت نجاحات سياسية وشعبية، فإنه من الواضح أن ما يسمى «قوى ١٤ آذار» انتهى شكلاً ومضموناً ولم تعد هناك أية صيغة سياسية أو شعبية أو تنظيمية تجمع هذه القوى، وبدأ كل طرف في هذه القوى ينسج تحالفات جديدة سواء مع أحزاب من داخل هذه القوى أو مع أحزاب وقوى من ٨ آذار، فيما بدأ المنسق السابق لقوى ١٤ آذار النائب السابق الدكتور فارس سعيد يتحرك باسم «لقاء سيدة الجبل»، حيث يتم إصدار البيانات والمواقف باسم هذا اللقاء، كما يجري التحضير لعقد اجتماع تشاوري للقاء في أوائل شهر شباط المقبل في إطار ما سُمّاه اللقاء: «مواجهة الهيمنة الإيرانية على لبنان والعمل لاستكمال تنفيذ بنود اتفاق الطائف» ومنها سحب سلاح حزب الله. وبمواجهة ذلك، يسعى كل من حزب القوات اللبنانية وحزب الكتائب للحوار مع «حزب الله» ونسج علاقات جيدة مع إيران. فأين أصبحت المكونات السابقة لقوى ١٤ آذار؟ وما هي

واثل نجم - كاتب وباحث  
تعرّض إحدى الطائرات التي كانت تهم بالهبوط في مطار رفيق الحريري الدولي قبل أيام لمخاطر جراء انتشار مجموعات كبيرة من طيور النورس في محيط المطار بسبب النفايات التي تتكدس وتطمر في مطمر «الكوستابرافا» بطريقة استدعت حضور هذه الطيور بهذه المجموعات، فتش النقاش في البلد على سلامة الطيران المدني، وسلامة المطار، وسلامة المواطنين أيضاً، ولكنه فتح معه أيضاً جروحاً غائرة في ملفات كانت منسية.

عندما تفاقمت السنة الماضية والتي سبقتها أزمة النفايات وتكدست في شوارع العاصمة بيروت والضواحي وغيرها، وعجزت السلطة السياسية عن إيجاد الحلول الجدية والمفتعة التي تضمن السلامة لكل القطاعات، أخذنا الكيد السياسي، و«العنجهية» و«كبر الراس» وتسجيل المواقف على بعض، والحسابات الضيقة طائفاً ومذهبياً ومناطقياً إلى التسليم والاتجاه نحو الخاصرة الأضعف في محلة «الكوستابرافا»، واعتماد هذه المنطقة المحاذية لمطار رفيق الحريري، والتي تمثل جزءاً من النشاط اللبناني الذي لا يبعد عن العاصمة بيروت سوى كيلومترات قليلة، مطمراً لتلك النفايات التي سبقت من كل مكان. يوماً حذر كثيرون من مخاطر وجود المطمر في هذه المنطقة الحساسة، وأشاروا بالضبط إلى المخاطر التي يمكن أن تحدث بسلامة الطيران المدني، ولكن وقتها «على من تقرأ مزاميرك يا داود؟» ضربوا عرض الحائط بكل الاعتبارات، وذهبوا إلى هذا الحل الأقصر، بل ربما الأقل كلفة والأكثر ربحاً، واعتمدوه من دون الالتفات إلى شيء، ولا تعلم حتى إذا كان العمل يجري داخل المطمر ضمن المعايير القانونية والمطلوبة، فذاك شيء آخر. المهم اليوم استفاق الجميع على تلك المخاطر الخدقة، وبدأوا عملية البحث عن الوسيلة التي تضمن السلامة والحل لمشكلة النفايات.

التفكير في البداية جاء قاصراً، فأنصب على معالجة إشكالية الطيور، ولم يتجه نحو أساس المشكلة، وهي النفايات. فبدأت الاقتراحات «الصيبانية» بإبعاد طيور النورس عن المدرج من خلال استعمال أصوات النسور وأصوات أخرى قيل إنها تبعد النورس عن المدرج. ثم سمحوا، وخلافاً للقانون، للصيادين بإطلاق عنان بنادقهم لتلك الطيور التي تبحث عن رزقها، فلما منهم أنهم بذلك يقضون على هذا المخلوق الذي يسبب القلق والإزعاج والخوف، ثم ذهبوا بتفكيرهم إلى أساليب أخرى كلها وضعوها قيد التجربة، ولكنهم لم يفكروا للحظة بإيجاد حل للمشكلة الأساسية، وهي النفايات التي شكلت مادة دسمة استدعت حضور مجموعات طيور النورس إلى هذا المكان. وصدقوني، طيور النورس لا تستهدف الطائرات، ولا تبحث عنها ولا تفكر فيها، إنها تبحث عن لقمة عيشها، ورزقها، ووجدتها في نفاياتكم، فعندما تزال النفايات من هذا المكان، ستذهب الطيور تبحث عن أرزاقها في أماكن أخرى، وسيكون الطيران المدني بسلامة، ولن تذهب المليارات التي صرفت على

## هرموش: الوضع الحالي بين خيار التمديد.. أو قانون الستين

قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الأستاذ أسعد هرموش في حديث لإذاعة الفجر، إنه «لو كان هناك من قانون جديد للانتخابات النيابية، لكانت بدأت تباشره تظهر منذ بداية ولاية مجلس النواب قبل ثمان سنوات، إلا أن الطبقة السياسية فشلت في إنتاج قانون انتخاب عصري وعادل بسبب غياب النية الواضحة للتغيير والإصلاح، عبر تلطي الجميع خلف موقف النائب وليد جنبلاط بذريعة وجود مكون من مكونات التركيبة السياسية اللبنانية مهدد إذا تم اعتماد الإصلاحات السياسية الكبرى، خاصة على مستوى إقرار قانون الانتخاب».

وأوضح هرموش أن «القوى السياسية تماطل وتتذرع بموقف النائب جنبلاط حتى تتمكن من فرض قانون الستين أمراً واقعاً، فمجرد إعلان جنبلاط موقفه عن النظام النسبي الذي يشكل إعدماً للطائفة الدرزية، أعلنت معظم القوى السياسية، بينها تيار المستقبل والقوات اللبنانية والرئيس نبيه بري، أنها لن ترضى إلا بما يرضى به جنبلاط، حتى أعلن الرئيس بري أن الانتخابات ستجري بمواعيدها المحددة وفق قانون الستين الذي سيبقى ماشياً على الخط، رغم أنه القانون الأكثر تخلفاً، وللأسف من المزري والمؤسف أن الدولة باتت عاجزة عن إنتاج قانون عصري وعادل».

واعتبر هرموش أن «رئيس الجمهورية ميشال عون كان جاداً بإحداث تغيير ونقل نوعية تحسب للعهد، لكن الكتل النيابية والسياسية أطاحت هذه الرغبة الرئاسية، حيث سيدرج الرئيس ميشال عون نفسه أمام الخيار المرآماً بالتمديد المرفوض، أو بالتعامل مع الواقع العصي عن الإصلاح والتغيير، وبالنتيجة السير بالقانون الذي أجمعت عليه القوى السياسية ذات الأكتريّة الضاغطة في مجلس النواب باعتماد الستين».



هذه القوى، فكل فريق يعمل لترتيب أوضاعه وتحالفاته بما يضمن له دوراً سياسياً وشعبياً في المستقبل. إذن، يمكن القول أن قوى ١٤ آذار انتهت كمشروع مشترك، وستكون في المرحلة المقبلة أمام تحالفات وتشكيلات جديدة قائمة على مواقف ومشاريع سياسية مغايرة لما شهدناه طوال السنوات العشر الماضية. ■

## خسائر للنظام السوري في وادي بردى وحرستا.. وتراجع بدير الزور

النظام في شركة ريمما ومؤسستي العمران والخضار وكلية التربية على شارع بورسعيد (جنوب شرقي مدينة دير الزور).

من جانبه، قال محافظ دير الزور عبر وكالة سانا الرسمية إن قوات النظام تخوض معارك ضد «التنظيم الإرهابي»، وإنها قتلت عناصر منه ودمرت أليات على طريق دمشق وفي محيط مطار دير الزور العسكري.

وتدور معارك عنيفة في مدينة دير الزور ومحيطها ومحيط المطار العسكري وفي تل برك بين تنظيم الدولة وقوات النظام بعدما قطع التنظيم إمداداتها.

وبحسب شبكة شام، يواصل تنظيم الدولة محاولات التقدم على جبهات المطار، بينما تحاول قوات النظام استعادة السيطرة على منطقة المقابر، وسط غارات جوية مكثفة وعنيفة على نقاط الاشتباكات، وعلى الأحياء والبلدات الخاضعة لسيطرة التنظيم، مما أسفر عن سقوط خمسة قتلى وجرح آخرين من المدنيين في حي العمال.

كما تسببت الغارات التي استهدفت مناطق نفوذ التنظيم في دير الزور وريفها في حركة نزوح واسعة باتجاه مناطق أكثر أمناً وبعيدة عن مناطق الاشتباكات نسبياً.

إلى مقتل القيادي في جبهة فتح الشام أبو إبراهيم التونسي. من جهة أخرى، قال ناشطون إن قرية عنيق بالريف الشرقي لحماية شهدت غارة جوية أدت إلى مقتل رجل وزوجته وأطفالهما الأربعة، فضلاً عن سقوط عدد من الجرحى، كما تعرضت مدينة مورك بالمحافظة نفسها لقصف مدفعي.

### معارك دير الزور

وفي شرق سوريا، قالت مصادر إن تنظيم الدولة الإسلامية سيطر يوم الثلاثاء على مبنى الضابطة الجمركية في مدينة دير الزور بعد معارك مع قوات النظام السوري. وأضافت المصادر أن التنظيم بدأ الهجوم بتفجير سيارة ملغمة، وأن معارك تدور بين التنظيم وقوات



الحربي بلدات بنش بالريف الشمالي وكفرنيل وكنسفرة بالريف الجنوبي، وتعرضت مدينة جسر الشغور لقصف صاروخي، دون تسجيل أي إصابات بين المدنيين، فيما أغارت طائرات التحالف الدولي على محيط بلدة عقربا قرب بلدة أطمه، ما أدى

صدت فصائل المعارضة السورية هجوماً لقوات النظام وحزب الله على مدخل قرية عين الفيحة في وادي بردى بريف دمشق الغربي، وقتلت عشرة من أفراد قوات النظام ودمرت ألياتهم، بحسب الهيئة الإعلامية في وادي بردى. كما تكبد النظام خسائر بشرية بعد تفجير كتائب المعارضة نفقاً أسفل بناء يتحصنون فيه بمدينة حرستا بالغوطة الشرقية، بينما قالت مصادر إن تنظيم الدولة سيطر على مبنى الضابطة الجمركية بمدينة دير الزور بعد معارك مع قوات النظام. وقالت شبكة شام المعارضة إن قوات النظام والمليشيات بمنطقة وادي بردى، واصلت يوم الثلاثاء هجومها، وسط غارات جوية من الطائرات الحربية والمروحية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف على قرى المنطقة، خاصة على منشأة نبع الفيحة التي تعرضت لأضرار كبيرة. وشملت المعارك جبهات ضهرة إفرة ووادي تمامة وعين الفيحة بوادي بردى.

أما في الغوطة الشرقية لدمشق، فقد قتل ثمانية من قوات النظام -بينهم ضباط- وأصيب آخرون بجروح جراء تفجير كتائب المعارضة نفقاً أسفل بناء كانت قوات النظام تتحصن به على جبهة إدارة المركبات بمدينة حرستا، وقالت صفحات موالية للنظام إن التفجير إضافة إلى القتلى، أوقع أكثر من عشرين جريحاً.

في المقابل، تعرضت حرستا لقصف بقذائف الهاون طاول الأبنية السكنية، بينما تعرضت مدينة دوما وبلدة الحمضية لقصف مدفعي عنيف من قبل قوات النظام.

### غارات وضحايا بريف حلب

وفي التطورات الميدانية الأخرى، شن الطيران الحربي غارات على مدن وبلدات عدة في ريف حلب الغربي والشامي، ترافقت مع قصف مدفعي عنيف؛ ما أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى والعديد من الجرحى في بلدة كفرحلب. وفي ريف إدلب، استهدف الطيران

## مظاهرات في سوريا تندد بانتهاك النظام وقف إطلاق النار



شهد عدد من المناطق والمدن السورية، الخاضعة لسيطرة المعارضة، عقب صلاة الجمعة، مظاهرات ومسيرات تندد بانتهاك النظام السوري وداعميه وقف إطلاق النار في البلاد.

وعمت المظاهرات مناطق «وادي بردى»، و«الغوطة الشرقية» بريف العاصمة دمشق، والريف الغربي لمحافظة حلب، ومدن ومناطق متعددة تابعة لمحافظة إدلب شمالي البلاد، حيث أطلق المتظاهرون هتافات ضد النظام السوري، والمجموعات الإرهابية الأجنبية الداعمة له.

وفي مدينة معرة النعمان التابعة لإدلب، تجمع نحو ٢٠٠ شخص في المركز عقب صلاة الجمعة، رافعين لافتات كتبوا عليه عبارات من قبيل: «ثورة جمعتنا.. وتنازع فرقتنا»، و«وادي بردى نبغ الصمود والحياة».

متعارف عليها بين الطرفين، وهي صهاريج تحمل تصاريح رسمية من قبل النظام و«داعش»، ويتم استلامها وتسليمها أثناء الذهاب والعودة من وإلى مناطق التنظيم. وحسب هذه المعطيات، فإن النظام السوري يقوم بشراء نحو ٢٠ ألف برميل من النفط يوميا من «داعش». وقال المحلل يزيد الصايغ، إن سيطرة «داعش» على تدمير وحقلين للغاز ومحطات للضخ، دفعت النظام السوري إلى التفاوض مع التنظيم في سبيل الحفاظ على استمرارية تدفق الغاز من الحقول الشرقية إلى معامل الطاقة التابعة للنظام، مقابل دفعات مالية أو استمرار تزويد تلك المناطق بالكهرباء.

ونقلت «لجان التنسيق المحلية في سورية» عن مصادر قولها إن تاجراً كبيراً يعرف باسم حسام أحمد قاطري يقوم بدور الوسيط بين الطرفين، إذ يتولى شراء شحنات يومية من النفط ذي الجودة العالية من بعض آبار حقل العمر (٦٥ كيلومتراً شرق مدينة دير الزور) لمصلحة النظام، وأوضح المصدر أن النفط يُنقل عبر صهاريج تنطلق على شكل قوافل صغيرة بحمولات قد تصل إلى ألفي برميل يومياً من مواقع التعبئة في حقل العمر إلى مدينة الرقة، ومنها إلى مرفق أثريا في بادية الشام، وصولاً إلى مصفاة التكرير في محافظة حمص. وإضافة إلى ثمن النفط المقدر بأكثر من ٤٠ دولاراً للبرميل الواحد، يدفع القاطري عبر وكلائه وسماسته المحليين مبالغ إضافية، عن كل صهرج لديوان الزكاة في «ولاية الخير»، وفق ما يسمي التنظيم محافظة دير الزور.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد صنفت أربعة أشخاص بينهم روس، وست شركات ضمن قائمتها السوداء، لقيامهم بدور الوسيط بين النظام والتنظيم في صفقات النفط. وذكر بيان صادر عن الوزارة، أن رجل الأعمال السوري جورج حسواني، كان وسيطاً بين النظام والتنظيم في صفقات النفط، مشيراً إلى أنه يمتلك منشآت لإنتاج النفط في مناطق سيطرة التنظيم في سورية. وصنفت الوزارة الأميركية، ضمن القائمة رجل الأعمال السوري مدلل خوري، الذي يُعد ممثلاً للمصالح المالية لبشار الأسد في روسيا، إلى جانب رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج، رجل الأعمال الروسي، كيرسان ايليو مزينوف، لعلاقته المالية بخوري. ■

(...)

## تنسيق استخراج وبيع الغاز والنفط بين «داعش» والنظام السوري.. هل يستمر؟

وتفجير المحطة أضر في إنتاج الغاز المنزلي والغاز الطبيعي المخصص لمحطات التوليد. وكان «داعش» قد سيطر الشهر الماضي أثناء دخوله إلى مدينة تدمر على حقول النفط والغاز المحيطة بها في ريف حمص الشرقي، وأبرزها حقل جبل الشاعر، الذي ينتج نحو ٢٣ مليون متر مكعب من الغاز يوميا، وحقل جزل للنفط وينتج تسعة آلاف برميل يوميا. وبعد سيطرة التنظيم عليه، انخفض معدل الإنتاج ليصل إلى نحو ٢٥٠٠ برميل إثر هروب الفنيين منه خوفاً من التنظيم. ويساعد موقع مدينة تدمر، التنظيم على تحقيق المزيد من السيطرة على خطوط النفط والغاز، إذ تمر كل خطوط نقلهما من المنطقة الشرقية إلى الداخل السوري في مناطق قريبة من تدمر، ما يجعلها تحت رحمة التنظيم، ويؤمن له مصادر جديدة للتمول، من خلال تفاهات معينة مع النظام، وفق ما تؤكد مصادر مطلعة.

وأكدت مصادر مطلعة أنه على الرغم من سيطرة تنظيم «داعش» خلال العامين الماضيين على معظم حقول النفط والغاز في سورية، إلا أن الإنتاج فيها لم يتوقف، وهو ما أثار تساؤلات عن قدرة التنظيم على تأمين كوادر بشرية لتشغيل هذه الآبار، موضحة أن لديها معلومات تفيد بأن عدداً من مهندسي النفط والغاز الذين كانوا يعملون في حقول وآبار النفط والغاز سابقاً ما زالوا يعملون فيها حتى اليوم تحت رعاية التنظيم، وذلك في إطار اتفاق جرى بين النظام و«داعش»، وأن هذا الاتفاق يقضي بمواصلة مهندسي النفط والغاز العمل في المنشآت النفطية ويتقاضون رواتبهم من النظام، فيما يؤمن التنظيم الحماية لهم ويمرر معظم الإنتاج في محافظة حمص من النفط والغاز إلى النظام، مقابل تلقي «داعش» حصته منها نقداً، وهو اتفاق يشمل الحقول التي يسيطر عليها التنظيم في ريفي دير الزور والرقة.

وتشير المعطيات إلى أنه يتم نقل النفط عبر عدد كبير من الصهاريج إلى مناطق النظام عبر طرق برية

المنطقة الجنوبية. وكان معمل غاز حيان بدأ عمله مطلع العام ٢٠١١ بإنتاج ٣,٥ ملايين متر مكعب ونحو ستة آلاف برميل يوميا و١٨٠ طناً من الغاز المنزلي، وبلغت تكلفته ٢٩١ مليون يورو، إضافة إلى تأمينه لمئتي فرصة عمل.

ويأتي تفجير الشركة في وقت تشهد فيه دمشق والمنطقة الجنوبية نقصاً في مادة الغاز، إذ لا تكفي الكميات المنتجة من أسطوانات الغاز الحاجة المحلية، وذلك بسبب زيادة الضغط على المادة في فصل الشتاء إثر اتجاه الكثير من العائلات للاعتماد على الغاز المنزلي في التدفئة.

وقالت مصادر اقتصادية محلية في دمشق، إن الطاقة الكهربائية التي يتم توليدها بفضل الغاز الذي تؤمنه شركة حيان، يُشكل ثلث الطاقة في البلاد تقريباً، مشيرة إلى أنها كانت من المحطات القليلة في البلاد التي ظلت تنتج بطاقتها القصوى حتى الآن. كانت الشركة استثماراً صناعياً كبيراً ومن أهم البنى التحتية الاقتصادية التي دُمرت منذ آذار ٢٠١١. غير أن مصادر في وزارة الكهرباء التابعة للنظام ذكرت لإذاعة محلية أن تفجير المنشأة يُعدّ خسارة كبيرة، لكنه لن يزيد من تفنين الكهرباء، مشيرة إلى أنه لم يتم استرجار أي كميات غاز من شركة حيان منذ

حوالي الشهر، أي منذ وقوعها في منطقة تدمر بيد تنظيم «داعش». وتعيش دمشق وضواحيها في ظل نظام تقنين للكهرباء، ويصل الانقطاع أحياناً إلى ١٦ ساعة يوميا، خصوصاً بعد سيطرة تنظيم «داعش» على حقل الشاعر في ريف حمص.

من جهته، قال مدير فرع دمشق وريفها للغاز، منصور طه، إن ٨٠ في المائة من إنتاج شركة حيان كان مخصصاً لمحطات توليد الكهرباء،

يعيد تفجير «تنظيم الدولة» قبل أيام، شركة حيان للغاز في ريف حمص الشرقي، الحديث عن التنسيق القائم بينه وبين نظام الأسد للاستفادة من القطاع النفطي في البلاد وتلبية مصالح الطرفين من هذه الثروة الطبيعية.

تفجير لشركة حيان للغاز، بعد نحو شهر من سيطرته على مدينة تدمر وحقول النفط والغاز المحيطة بها، يُعدّ خسارة كبيرة لقطاع الطاقة في سورية. ونشرت وكالة «أعماق» الناطقة باسم التنظيم تسجيلاً مصوراً يُظهر تفخيخ الشركة الواقعة على بُعد نحو مائة كيلومتر شرق حمص بعدد من الألغام ومن ثم تفجيرها. وقالت الوكالة إن تفجير الشركة، التي كانت تنتج أكثر من ثلاثة ملايين متر مكعب من الغاز يوميا، يحرم نظام الأسد مورداً اقتصادياً مهماً استغله في تمويل عملياته العسكرية.

لكن مصادر سورية قالت إن لجوء التنظيم إلى تفجير شركة حيان قد يكون هدفاً ممارسة مزيد من الضغط على النظام كي يزيد من اعتماده وارتباطه ب«داعش»، الذي يؤمن له معظم احتياجاته من النفط والغاز. وتعدّ شركة حيان من أكبر شركات إنتاج الغاز في سورية، كما أنها تغذي محطات توليد الكهرباء في



## الأوهام الروسية في سورية.. لا مجال لتحقيقها

طرف رئيسي ومؤثر في الصراع في سورية، ولا يمكن إنجاز أي اتفاق سوري بعيداً عنها، وعن حلفائها في المنطقة.

السبب الأخير، أن روسيا تتعامل مع طرفي الصراع في سورية كطرفين متساويين في المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع، وتتناسى مسؤولية حليفها الداخلي عن الجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب السوري، وتحاول أن تصوّر الأوضاع صراعاً بين طرفين قابلاً للتسوية، وليس صراعاً ارتكبت النظام فيه جرائم حرب بحق شعبه دفاعاً عن سلطته الاستبدادية، فجوهر الحل الروسي يقوم على المحافظة على بنية النظام الأساسية، وتطعيمه ببعض المعارضة، والحفاظ على بشار الأسد في موقعه، على الرغم من مسؤوليته المباشرة عن الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب السوري. وهي تريد إعادة تسويق النظام دولياً، بوصفه يمثل الشرعية، كما ادعى طوال الصراع، وكما بررت روسيا مشاركتها في الصراع، بوصفها تلقت دعوة من السلطة الشرعية في سورية. في الوقت الذي تحوّل النظام، خلال سنوات الصراع، إلى مليشيات طائفية فجة وحاقدة، ومستوردة من دول أخرى بتمويل وإشراف إيرانيين.

لذلك، ما تحاول روسيا تكريسه بعد الإنجاز الذي تعتقد أنها حققته في حلب، هو «طبخة حصص» ليس إلا، وإعادة احتلال شرق حلب من النظام بدعم روسي، ليس معركة فاصلة يمكن الاستناد إليها لكسر إرادة الطرف الآخر بالقتال. لذلك، تحاول روسيا أن تبني حلاً على وهم الانتصار. لكن الأسابيع المقبلة ستكشف السراب الذي يراه الروس في طريق ليس له وجود أصلاً. ■

بقلم: سمير الزين

مفاوضات لحل الصراع.

السبب الثالث والأهم، تعتقد روسيا أنها يمكن أن تركز وقائع جديدة على الأرض في سورية بتجاهل الإدارة الأميركية التي تكون عادة، في فترة الانتخابات والرئاسية وما بعدها، في فترة انتقالية بين رئيسين من حزبين مختلفين، إدارة مشلولة ريثما يحل الرئيس الجديد مكان المنتهية ولايته. وإذا اعتقد الروس أن هذا الشلل سيبقى بعد استلام الإدارة الأميركية الجديدة، سيبنون وهما سرعان ما سوف يتبدد. فلا يمكن حتى لإدارة دونالد ترامب التي عبرت عن تقارب مع روسيا في الموضوع السوري أن توافق على استبعادها من أي حل في سورية، وليس متوقفاً أن إدارة دونالد ترامب، على الرغم من كل الملاحظات التي تقال عنها، ستتعامل مع الصراع من منطق التاجر، لأن التنازل في هذه المنطقة عن الدور الأميركي في إنجاز الحل سيتركز سابقة يمكن تكرارها في بحر الصين، أو في شرق أوروبا. وبالتأكيد، لن تسمح الولايات المتحدة بذلك. والحل الذي لم تستطع أن تنجزه الإدارة الأميركية بالدعوة المشتركة مع روسيا إلى مفاوضات جنيف الأولى والثانية، لن تسمح باستبعادها وتحقيق اتفاق مصالحة بتجاهلها. فالولايات المتحدة، على الرغم من كل المواقف المتخاذلة من إدارة الرئيس باراك أوباما،

النظام في كل الأراضي السورية. السبب الأول لعدم صلاحية الروس لإنجاز اتفاق مصالحة أو سلام في سورية، هو أنهم ليسوا طرفاً محايداً، يقف على مسافة من كل الأطراف المتصارعة، بحيث يكون قادراً على لعب دور الوسيط بينها، فروسيا دخلت الصراع في سورية من باب الوقوف مع طرف ضد طرف آخر. وروسيا التي باتت تشكل جزءاً أساسياً من مكونات الصراع في سورية، وتصطف إلى جانب النظام، وتقوم بتغطية جوية شديدة العدوانية، وحمت النظام سياسياً في مجلس الأمن، من خلال تكرار استخدامهما حق النقض (الفيتو) ضد قرارات تدينه.. لا تصلح لأن تكون الطرف الذي ينجز التسوية، لأنها ببساطة ستكون تصفية للصراع في سورية، والانتصار لطرف على آخر.

السبب الثاني أن روسيا تريد الاستفراء بالتسوية وفرض شروطها، وأي طرف لا يتوافق مع هذه الشروط غير مدعو للمشاركة في مفاوضات أستانا، في إيران وتركيا ليستا الطرفين الفاعلين الوحيدين في الصراع السوري، وهناك دول إقليمية أخرى لها تأثيرها على الصراع، لكنها غير مدعوة للمشاركة، إلا إذا استجابت للشروط الروسية في حل الصراع المنحاز لصالح النظام، والمملكة العربية السعودية بوصفها طرفاً فاعلاً في الصراع على رأس هذه الأطراف غير المدعوة، وقد قالت موسكو إنها مستعدة لضم كل من الأردن والسعودية ومصر للمفاوضات، وظهر التصريح الروسي كأنهم يريدون هذه الأطراف شاهد زور على ما تريد تكريسه، وليس دعوة جديّة للمشاركة في

استطاعت روسيا، خلال فترة البطة العرجاء لإدارة الأميركية التي تمرّ بها أثناء الانتخابات الرئاسية وما بعدها، تحقيق وقائع جديدة على الأرض في الصراع السوري، وتمثل ذلك في إخراج المعارضة السورية والسكان من شرق حلب. وتعتقد روسيا أنها في الطريق إلى تكريس هذه الوقائع، باتفاق سياسي بين النظام السوري وقوى المعارضة. بذلك تكريس نفسها لاعباً مركزياً وأساسياً في الصراع القائم في سورية يستطيع التحكم في مساره.

هل هذه الصورة حقيقية، وهل هي معطى ثابت وقابل للاستمرار في الصراع الممتد منذ ما يقارب الست سنوات في سورية؟ تبدو اللحظة السورية هذه الأيام، لحظة روسية بامتياز. فقد استطاعت روسيا جمع طرفين مؤثرين وفاعلين في الساحة السياسية السورية على تناقض موقفيهما واصطفاهما على جبهتي الصراع في سورية إلى جانبها، هما إيران وتركيا، وتوقيع الدول الثلاث اتفاقاً نصّ على «تأكيد احترام سيادة واستقلال ووحدة الأراضي السورية كدولة ديمقراطية علمانية، متعدّدة الأعراق والأديان». كما جاء فيه أن الدول الثلاث على قناعة بأنه لا وجود لحل عسكري للزّمة في سورية. تبعت ذلك دعوة روسية إلى مفاوضات بين أطراف الصراع في سورية في أستانا عاصمة كازاخستان، لتتوّج هذه الوقائع التي ظهرت بوصفها انتصاراً للنظام بدعم روسي حاسم.

لا يمكن استكمال المسار الروسي، والوصول إلى تسوية للصراع في سورية، كما يعتقد الروس،

لأسباب كثيرة، وإن ظهر الروس بمظهر القادرين على إنجاز هدنة مؤقتة، لأنهم قادرون على لجم عدوانية النظام، حيث تشكل القوات الروسية الغطاء الجوي للمليشيات النظام والمليشيات الإيرانية التي باتت العصب الأساسي للمقاتلين في حندق



بوتين والاسد

## لماذا ماتت جامعة الدول العربية؟

بقلم: رضوان زيادة

يقال في علم البيولوجيا، إن العضو الذي لا يستخدم يضمّر. ويبدو ذلك صحيحاً في علم السياسة، فالشخص الذي لا يقاتل من أجل صلاحياته داخل النظام السياسي يختفي، وربما ينتهي تماماً. والمؤسسة أو الهيئة التي لا تلعب دوراً حيوياً في تنشيط النظام السياسي وتفعله تضمّر تدريجياً، حتى يضمحل دورها نهائياً.

يبدو ذلك صحيحاً تماماً بالنسبة إلى جامعة الدول العربية اليوم، المؤسسة التي نحن اليوم بأشد الحاجة لها، فما يجري في المنطقة العربية ليس بالشيء الذي يحدث كل يوم، وليس من نوع الأحداث السياسية الصغرى، إنها إعادة ولادة نظام إقليمي جديد ووفاء النظام السياسي العربي التقليدي كما عرفناه عقوداً. هناك أسباب عديدة يمكن تفسير هذا الانهيار الكامل، في مقدمتها أنه ليس للأنظمة السياسية العربية الممثلة في هذه المنظمة الإقليمية أي إيمان بدورها أو الحاجة لها. ولذلك، تغدو الحاجة إلى تغيير النظام السياسي العربي مصيرية، وهي مسألة حياة أو موت، إذا ما فكرنا في التحديات الإقليمية الرئيسية التي تواجه الإقليم العربي، وأولها، إعادة الأمن والاستقرار ونهاية خطر الإرهاب، وضمان الانتقال الديمقراطي السلمي في بلدان الربيع العربي أو الثورات العربية، وبناء نظام إقليمي عربي يعكس الطموحات الكبرى للمواطنين العرب بإيمانهم بانتمائهم العربي، ورغبتهم في البحث لهم عن مكان بين الأمم.

يجب أن ندرك اليوم أن النظام العربي المطلوب تغييره ليس هو «ميثاق جامعة الدول العربية»، وما انبثق منه من معاهدات واتفاقات تحكم العلاقات العربية، وفق ما ورد في نصوصها كما أن «النظام العربي» لا يتعلق فقط بالعلاقات البيئية العربية، وإنما يشمل هيكل (وبناء) النظام السياسي الذي قام عليه نموذج الدولة القطرية أو الوطنية، بحيث يشمل آلية صنع القرار في النظام، والعلاقة بين المؤسسات الدستورية والتشريعية والتنفيذية والقضائية.

كان لغياب جامعة الدول العربية عن أداء أي دور، ولو على المستوى التوجيهي لمراحل التحول الديمقراطي، بعد ظهور المظاهرات الشعبية في بلدان الربيع العربي، أثر رئيسي في فشل عملية التحول، خصوصاً إذا قارنا الدور الذي لعبه الاتحاد الأوروبي في عملية التحول الديمقراطي في أوروبا الشرقية، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وكان حاسماً في توجيهه، ومن ثم نجاح عملية التحول بشكل سلمي ومدروس، على الرغم من اختلاطها بالعنف في بلدان كثيرة، كما حال رومانيا، مثلاً. لعبت جامعة الدول العربية دوراً في طلب حماية المدنيين في ليبيا، وبعد ذلك انكفأت تماماً حتى لم تعد تكتثر بإصدار أي بيانات ذات معنى سياسي، فضلاً عن غياب المبادرات لحل الأزمات المتراكمة في اليمن وليبيا وسورية والاحتلال الإسرائيلي، وترك ذلك كله للأمم المتحدة والدول الإقليمية التي لديها مصالح ورغبات متناقضة.

مضير الجامعة اليوم على المحك، ولا معنى لمؤسسة يعلق عليها العرب أملاً كثيرة، لكنها تنوء تحت ثقل وعيب يفوق قدرتها على العمل. أعرف تماماً المشكلات البنيوية التي راقت تأسيس الجامعة منذ ولادتها، لكن من المخزي لنا، نحن العرب، أن تكون الجامعة أقدم عمراً من الأمم المتحدة نفسها، ومن كل المؤسسات الإقليمية الأخرى، كالاتحادين الأوروبي والإفريقي ومنظمة الأمريكيتين، ولا تستطيع الخروج من أزمته الهيكلية في إعادة بناء هيكلها وأسسها على معايير جديدة، إنها تعبير مطلق عن اليأس العربي والفشل في بناء نظامهم السياسي، وترك الأمر للأحرار للقيام بذلك.

ما تفقده الجامعة اليوم، وقيل كل شيء، قيادة ذات رؤية وإيمان بقدرتها على التغيير، فانعدمت فيها المبادرة، واكتفت بأن تكون تعبيراً سلبياً لفشل الأنظمة السياسية العربية. من الضروري اليوم الخروج من الإطار التوصيفي والتجريدي للدخول في عمق الأزمة البنيوية التي تعصف بالجامعة، ولعل الكلام النظري الكثير عن المشروع النهضوي العربي الذي سيطر على الخطاب العربي في التسعينيات من القرن الماضي حل محله اليوم التفكير كيف يمكن أن تتحوّل الجامعة إلى محرك ديناميكي وحيوي لإيجاد آليات تعزز الإيمان بأن ضبط الفضاء العربي ما زال ممكناً. ■

## مؤتمر باريس للسلام يؤكد على حل الدولتين ونبذ العنف ورفض الاستيطان

الإسرائيلي، وعليه المساهمة في تحقيق السلام والأمن في المنطقة».

ورحب «بالجهود الدولية للمضي قدماً بالسلام في الشرق الأوسط بما في ذلك تبني قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣٤ (في كانون الأول الماضي)، الذي يدين بوضوح النشاط الاستيطاني والتحرّيش وكافة أعمال العنف والإرهاب، ويدعو الطرفين لأخذ خطوات للتقدم بحل الدولتين على الأرض».

وحول الوضع في قطاع غزة، شدد البيان على «أهمية معالجة الوضع الإنساني والأمني الخطير في القطاع، واتخاذ خطوات سريعة لتحسينه».

وتعهد المشاركون بالمساهمة بشكل كبير في الترتيبات الضرورية لاستدامة مفاوضات اتفاقية السلام، وتحديدًا في مجالات الحوافز السياسية والاقتصادية وتعزيز قدرات الدولة الفلسطينية وحوار المجتمع المدني.

ومتابعة لهذا المؤتمر، أعربت الأطراف المشاركة عن استعدادها لمتابعة التقدم واللقاء مرة أخرى قبل نهاية هذا العام لدعم الجانبين في المضي قدماً بحل الدولتين من خلال المفاوضات.

وتجنب البيان الختامي أي انتقاد صريح لخطط الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب لنقل السفارة الأميركية إلى القدس. وعقب فوز ترامب، عوّلت إسرائيل الكثير على تصريحاته المؤيدة لها خلال حملته الانتخابية، وطالبت مراراً بتنفيذ وعده بنقل سفارة بلاده. وتعدّ القدس في صلب النزاع بين فلسطين وإسرائيل، حيث يطالب الفلسطينيون بالقدس الشرقية المحتلة عاصمة لدولتهم المنشودة. ■

أكدت ٧٠ دولة ومنظمة دولية، يوم الأحد، أن إنهاء الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين لا يمكن أن يتحقق إلا بحل دولتين، داعية إلى نبذ العنف ورفض الاستيطان والعودة إلى طاولة المفاوضات.

جاء ذلك في بيان ختامي، صادر عن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، الذي عقد في باريس، وسط رفض إسرائيلي وترحيب فلسطيني، بمشاركة ٧٠ دولة ومنظمة بينها الجامعة العربية والتعاون الإسلامي، إضافة إلى اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط (الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وروسيا، والأمم المتحدة).

وقال المشاركون وفق البيان إن «الحل التفاوضي لدولتين هما إسرائيل وفلسطين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن، هو الطريق الوحيد لتحقيق السلام الدائم».

وطالب البيان «الطرفين بأن يعيدا التزامهما بهذا الحل لأخذ خطوات عاجلة من أجل عكس الواقع السلبي على الأرض بما في ذلك استمرار أعمال العنف والنشاط الاستيطاني للبدء بمفاوضات مباشرة وهادفة».

وشدد على أن «حل الدولتين التفاوضي يجب أن يلبي طموحات الطرفين بما فيها حق الفلسطينيين بالدولة والسيادة وإنهاء الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ بشكل كامل، وتلبية احتياجات إسرائيل للأمن، وحل جميع قضايا الحل النهائي على أساس قرارات مجلس الأمن».

وأشار البيان إلى «أهمية مبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢ كإطار شامل لحل الصراع العربي

## الشيخ رائد صلاح بعد الإفراج عنه:

# قرأت ٨٠ كتاباً وألفت أربعة ونظمت ٢٣ قصيدة خلال سجنى الانفرادي



وأفرجت الشرطة الإسرائيلية، عن الشيخ صلاح، بعد أن قضى حكماً بالسجن لمدة تسعة أشهر، بتهمة «التحريض على العنف»، خلال خطبة ألقاها في مدينة القدس الشرقية قبل تسعة سنوات.

وفي تفاصيل عملية الإفراج، قال إن إدارة السجن كانت تنوي تركه يعود إلى بيته بمفرده رغم ما يكتنف ذلك من مخاطر، مؤكداً أنه عاش تسعة أشهر في عزل وحده، بالتزامن مع سلسلة تحقيقات آخرها مع المخابرات الإسرائيلية، تضمنت رسائل تهديد. وقال الشيخ صلاح «بعد أن صليت الفجر طلبوا مني أن أعد نفسي حتى أخرج من السجن فوراً، وقالوا لي إنهم سيضعوني في محطة الحافلات المركزية في بئر السبع وتعود إلى بيتك بمفرده». وأضاف: «قلت لهم أنتم تخاطرون وتحملون المسؤولية، فخافوا، وركبنا بعد ذلك إحدى سيارات سجن رامون لتتقلنا مسافات طويلة نحو بلدة يهودية تسمى كريات ملاخي، حيث نزلت بين مجموعات كثيرة من اليهود».

### حماس: الإفراج انتصار للقدس

أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن الإفراج عن الشيخ رائد صلاح يعد انتصاراً لإرادة المرابطين والمدافعين عن مدينة القدس والمسجد الأقصى، ورات أن اعتقال سلطات الاحتلال للشيخ صلاح يؤكد فشلها في تمرير مخططاتها ضد المسجد الأقصى. وهنأت الحركة رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر، بعد أن أفضى تسعة أشهر في سجون الاحتلال، وتمنت من الله أن يبقى صوتاً قوياً مدافعاً عن القدس والمسجد الأقصى المبارك. ■

في عزل مطلق عن كل الحياة في غرفة وحيداً ممنوع عليه الاختلاط بأحد أو أن يتكلم مع الأسرى».

وأضاف: «إن يبقى الإنسان ٢٤ ساعة وحيداً، فهنا الامتحان، كيف ينتصر الأسير على مصيدة العزل، هذا مهم جداً». وتابع: «بحمد الله كان لي برنامجي، والله لا أبالغ، كنت أشعر بأن وقتي قصير فكان اليوم يمر بسرعة».

وحول القضايا التي حققت معه الشرطة حولها داخل السجن، قال: «حققوا معي حول نشاطات لجنة الحريات، على صعيد التضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام، والتضامن مع أيتام جنين والخليل ونابلس، ونشاطات واعتصامات من أجل إنقاذ المقابر الإسلامية، أو الاعتكاف في المسجد الأقصى والرباط فيه».

وقال: «قلت لهم: الذي تسألوني عنه إما ثوابت إسلامية أو سياسية، وهذه لا تنازل عنها».

وقال إن السلطات الإسرائيلية، تعمدت إخراج عملية الإفراج عنه بطريقة قد تؤدي لتعرضه للمخاطر من قبل المتشددين الإسرائيليين.

وأشار إلى أن سائق حافلة أنزله في مدينة حولون (وسط)، مع العلم أنه شخصية عامة معروفة، وكان من الممكن تعرضه لاعتداءات من قبل المتطرفين اليهود. وأردف: «وقفت وحدي أحمل كراتين (فيها اغراضه من السجن) وطاقيتي على رأسي، ولحيتي بيضاء... كل القرائن مجتمعة مع بعض، فقلت: الله يلطف».

وكان الشيخ صلاح يشير بذلك إلى احتمال تعرضه لاعتداء من قبل متشددين، لكونه شخصية معروفة، ويكن له المتشددون اليهود كراهية كبيرة. وأضاف: «مرت حافلة رفضت الركوب فيها، ثم حافلة أخرى ورفضت، ثم مرت سيارة أجرة، وطلبت منها التوقف، فوقف السائق، وكان عريباً من مدينة الرملة، ففرقتي، وقال لي: أهلاً شيخ رائد». وتابع: «طلبت منه ايصالي الي مسجد حسن بك في تل أبيب (..) كان همي إن أبلغ عن مكاني. اتصلت وردت زوجتي، وطلبت منها الإبلاغ عن مكاني في مسجد حسن بك». ووصف رحلة الإفراج عنه بأنها «رهيبية». وكشف الشيخ صلاح النقاب عن أنه رفض عرضاً من خلال المخابرات الإسرائيلية، باللقاء مع رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو، أو وزير الداخلية أرييه درعي.

قصيدة تتحدث كلها عن القدس والمسجد الأقصى والمعقلين في السجن، وبعض القصائد الروحية مناجاة مع الله رب العالمين».

وكان الشيخ صلاح يتحدث إلى المئات من المواطنين في مدينة أم الفحم (شمال) بعد الإفراج عنه يوم. ووصف الشيخ صلاح العزل الذي بقي فيه طوال فترة اعتقاله بأنه «عالم من المعاناة». وقال: «العزل عالم من المعاناة والألم، أن يعيش الإنسان

قال الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين، إنه أنهى قراءة أكثر من ٨٠ كتاباً، وألف أربعة، ونظم ٢٣ قصيدة، خلال فترة سجنه التي استمرت قرابة تسعة أشهر.

ولم يفصح الشيخ صلاح عن الكتب التي قرأها، لكنه أشار إلى أن أحد الكتب التي ألقاها يتحدث عن تفاصيل الحياة داخل السجن الانفرادي. أما بخصوص القصائد التي نظمها، فقال: «نظمت ٢٣

## حماس جاهزة لتسليم مؤسسات غزة لحكومة الوفاق

الكهربائي إلى أكثر من ١٢ ساعة يومياً. وتبادلت حماس وحكومة الوفاق يوم الاثنين الاتهامات بشأن تفاقم أزمة الكهرباء في غزة.

ومن جانب آخر، أعلنت تركيا وقطر تبرعاً بمبالغ مالية، ووقود بغرض تزويد محطة الكهرباء الوحيدة بقطاع غزة بالوقود، وهو ما انعكس إيجاباً على عدد ساعات وصول التيار الكهربائي.

وكانت دولة قطر قد قررت الأحد تقديم ١٢ مليون دولار لتمويل شراء وقود لمحطة توليد الكهرباء بغزة. وأعلنت سلطة الطاقة بغزة يوم الاثنين تشغيل مولد إضافي بمحطة الكهرباء، مع تدفق كميات الوقود من المنحة المالية القطرية.

بينما قالت حكومة الوفاق الفلسطينية إنها تلقت رسالة من الحكومة التركية تؤكد تقديم منحة بـ ١٥ ألف طن من المحروقات لمحطة توليد الكهرباء بالقطاع.

ويحتاج القطاع نحو ٤٠٠ ميغاوات من الكهرباء، لا يتوافر منها إلا ٢١٢ فقط. ويتم شراء ١٢٠ من إسرائيل، ومن مصر ٣٢. ويتم الحصول من شركة توليد الكهرباء الوحيدة بغزة على ٦٠، وفق أرقام سلطة الطاقة الفلسطينية. ■



أكدت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) استعدادها لتسليم كافة الوزارات والقطاعات الحكومية لحكومة الوفاق الوطني الفلسطينية. من جهته قال رئيس حكومة الوفاق رامي الحمدالله إن الحل الجذري لقضية الكهرباء في قطاع غزة يتطلب تمكين حكومته من تولي مسؤولياتها في القطاع.

وأكد القيادي في حماس إسماعيل رضوان، «جاهزية» الحركة الكاملة لتسليم المؤسسات الحكومية في غزة لحكومة الوفاق الفلسطينية، شرط التزامها القيام بكافة مهامها ومسؤولياتها.

وخلال مؤتمر صحفي في رام الله، قال الحمدالله إن الحل الجذري لقضية الكهرباء في قطاع غزة يتطلب

تحلي حركة حماس بالمسؤولية وتمكين حكومة الوفاق من الاضطلاع بمسؤولياتها في القطاع. وأضاف الحمدالله أن من غير المعقول أن تقوم الحكومة بتلبية كافة احتياجات الفلسطينيين في القطاع، بينما تقوم حماس بإدارة القطاع وجمع الضرائب.

ومنذ نحو شهر، تفاقت أزمة الكهرباء في القطاع المحاصر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ووصلت ساعات قطع التيار

## القدس تنتقم.. والصهاينة يتراجعون!

بقلم: عبد الستار قاسم

بذلك تحديد الساعة المناسبة لشن الهجوم بالشاحنة. وما إن سمع أبناء الشعب الفلسطيني بالخبر حتى تغيرت أحاديثهم الخاصة والعامة، وظهرت الابتسامات على الوجوه، كان الجميع كان ينتظر الثأر والانتقام لشهادتنا وبيوتنا. وفي غزة خرج الناس بتظاهرات عفوية تعبيراً عن ابتهاجهم بالعملية، ولو كانت الظروف في الضفة الغربية مواتية لفعل الناس ذات الشيء. لقد ارتفعت معنويات الناس وشعروا بأنهم أصحاب عزة وكرامة، وأن هناك من بين الشعب الفلسطيني من يحافظ على كرامة الشعب.

الشعب الفلسطيني ليس قاتلاً ولا دمويًا، لكنه كبقية شعوب الأرض يحمل في داخله نزعة الدفاع عن الذات وعن إنسانيته، وإذا كان لنا تفسير دوافع ما جرى فإنه لا يوجد سوى تفسير واحد، هو أن الاحتلال يفرز في

أصابت إسرائيل الشعب الفلسطيني بإحباط كبير نظراً لإمعانها في قتل الفلسطينيين رجالاً ونساء وأطفالاً بذرائع واهية وتبريرات ممجوجة. ربما كان هناك من الفلسطينيين من كان يهاجم جنود إسرائيل بالسكين، لكن إسرائيل استعملت السكين لكي تؤكد تهمها وتبرر قتلها للشباب والشابات. كان من الصعب على الجميع معرفة لماذا يطلق الجنود النار على الناس، خاصة أن السكاكين كانت ترمى بالقرب من الجسد المضرج بالدماء، وتدعى وسائل إعلام الصهاينة أنها كانت أداة الشهيد الهجومية. في كثير من الأحيان لم تكن السكين مبرراً للقتل، خاصة أنه كان من الممكن السيطرة على المهاجم أو المهاجمة من قبل الجنود.

تراجعت معنويات الشعب الفلسطيني أمام الأحداث، لأن إسرائيل تتسلى بقتلهم وهم لا يتمكنون من الرد المؤثر أو الرادع، وصحيح أن بعض العمليات الفلسطينية ضد الجنود الإسرائيليين كانت ناجحة، لكن التضحيات الفلسطينية بقيت أعلى وأضخم بكثير من الخسائر

الصهيونية. وكما هو مؤلم أن يرى فلسطيني بيت أخيه الفلسطيني يهدم وتشرد العائلات، فيما يتمكن المستوطن من الحصول على بيت مقام على الأرض الفلسطينية بكل سهولة ومع كل الحماية.

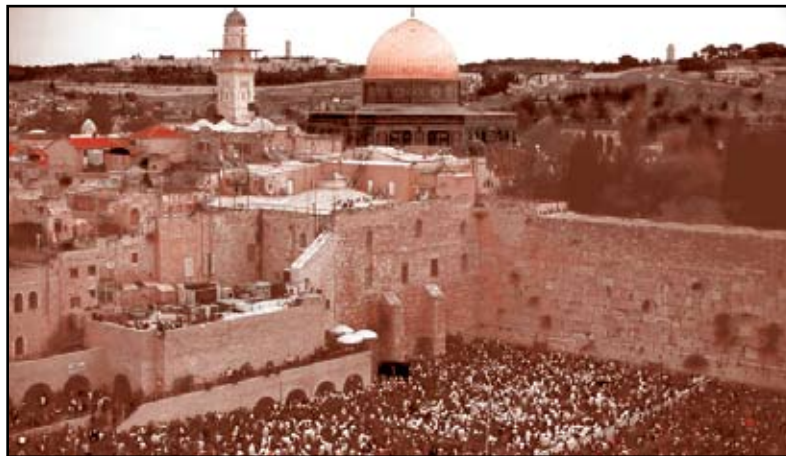
جاءت عملية القدس التي نفذها الشهيد فادي قنبر من مدينة القدس بتاريخ ٨ كانون الثاني ٢٠١٧ والتي قتل فيها أربعة جنود وجرح نحو خمسة عشر، جراح بعضهم خطيرة جداً، كجزء من عملية إنقاذ معنوي وعلاج لبعض الإحباط. لقد تم تنفيذ العملية بدقة، بحيث أوقعت خسائر كبيرة في الجانب الإسرائيلي.

ويبدو أن الشهيد كان قد بذل جهداً كبيراً في الرصد والاستطلاع ومعرفة الموقع وحجم الوجود البشري فيه خلال الأوقات المختلفة، واستطاع

النهاية نفيه، ويحمل بذور فئاته. الاحتلال عدوان مستمر في الليل والنهار، وهو بحد ذاته يدعو الواقعين تحته للتخلص من نيره والقضاء عليه، ولولا العدوان المستمر لما كان للفلسطينيين أن يسفكوا الدماء. الاحتلال هو الذي يتحمل المسؤولية وهو الإرهاب بحد ذاته، وفق التعريفات الأمريكية للإرهاب. إسرائيل هي الدولة التي تستعمل القوة للهيمنة على المدنيين من أجل الحصول على مكاسب سياسية، وبهذا المعنى الأمريكي هي إرهابية، وكل من يقدم لها الدعم إرهابي. أما ادعاء رئيس وزراء إسرائيل بأن داعش هي التي نفذت الهجوم فمردود عليه لأنه لا يوجد أي دليل يؤيد هذا الادعاء. ولو كانت داعش هي التي نفذت لكانت الشاحنة مليئة بالمتفجرات المهلكة، أما اتهام داعش فيشكل بضاعة لإسرائيل كي تضلل العالم حول سبب قيام الفلسطيني بمثل هذه العملية.

حاولت إسرائيل عبر السنوات وبمساعدة السلطة الفلسطينية أن توهم العالم بأنها ليست دولة محتلة، وذلك تحسباً لصورته، وجاءت هذه العملية لتذكر العالم بأنها ما زالت تحتل فلسطين وتهدم بيوت شعبها وتشردهم خارج البلاد. نتيناها هو قام بمحاولة فاشلة لتحسين صورة إسرائيل، وإذا كان هناك من صدقه فهي الدول الداعمة لإرهابه ووسائل إعلامها.

أما المشهد الذي تتهاوى معه هيبة إسرائيل فيتمثل بهروب الجنود الذين كانوا في ساحة العملية. رأى العالم الفيديو الذي التقط صور جنود لواء جولاني، الذي يعتبر أحد أهم الألوية القتالية في إسرائيل وهم يهربون أمام الشاحنة لينفذوا بجلودهم. وكما ذكرت بعض وسائل الإعلام أن إسرائيلياً مدنياً كان يحمل سلاحه هو الذي واجه الشهيد فادي قنبر، وهذا تأكيد لما يردده العديد من المهتمين بالشأن الإسرائيلي أن جيش إسرائيل لم يعد كما كان، وحل محله جيش مكون من جنود يتمسكون بالحياة والرفاهية ولا يؤمنون بأن من واجبه تقديم التضحيات. لقد اختلفت معايير الولاء والانتماء بالنسبة إلى جنود إسرائيل، وجرقتهم تيارات الحياة الحديثة التي تركز على المتعة والرفاهية، وأصبحت «الهربية» جزءاً من الثقافة العسكرية الإسرائيلية. لقد هرب جنود إسرائيل أمام قوات المقاومة في لبنان وهم يصرخون ويستصرخون، وهربوا أيضاً في قطاع غزة أمام قوات حماس والجهاد الإسلامي، وهم بالتأكيد سيهربون في أي مواجهة عسكرية قادمة، ومن الضروري أن تستثمر المقاومة اللبنانية والفلسطينية هذا المنحى الإسرائيلي الذي يعبر عن هبوط مستوى الانضباط العسكري والالتزام. ■



## السياسة الخارجية التركية.. أسباب التحول وأفاق المستقبل

نصب عينها عدة عوامل، في مقدمتها مصالحها ومحددات أمنها القومي، ومدى تماسك مشهدها الداخلي سياسياً واقتصادياً، وتطورات الأوضاع في البلاد ذات العلاقة، والتوازنات الإقليمية والدولية، وغيرها.

يمكن رصد عدة أسباب رئيسية لمتغيرات السياسة الخارجية التركية مؤخراً، أهمها:

أولاً: إخفاق أنقرة في فرض متغيرات كبيرة أو إحداث إنجازات تذكر في ملفات المنطقة الرئيسية لا سيما الأزمة السورية، التي تحولت فيها تركيا مع الوقت من دولة إقليمية ذات تأثير كبير إلى جارة متأثرة بارتداداتها عليها. لذلك وإضافة إلى انكسار الثورات العربية في المنطقة، وجب على أنقرة -كداعمة رئيسية لهذه الثورات- أن تقوم باستدارة باتت ضرورية للحد من الآثار الجانبية لمواقفها السابقة عالية السقف. وكان من أهم نتائج ذلك اتجاه تركيا إلى مزج قوتها الناعمة بشيء من القوة الصلبة، تحديداً في عملية «درع الفرات» ومعسكر بعشيقة في العراق.

ثانياً: افتقدت أنقرة التحالفات القوية والمستدامة في المنطقة على مدى السنوات القليلة الماضية، فقد راهنت على «تحالف الديمقراطية» -وفق تعبير داود أوغلو- مع القاهرة بعد ثورة ٢٥ يناير الذي أطاحه الانقلاب في مصر، كما سعت لتحالف عميق ما زال مستمراً مع قطر، لكنه لا يبدو كافياً وحده، ثم حاولت جاهدة مع المملكة العربية السعودية دون نتائج ملموسة، لتجد ضالتها أخيراً في التقارب النسبي مع روسيا.

ثالثاً: توتر علاقاتها مع حلفائها الغربيين

بقلم: سعيد الحاج

رئيس وزرائها إلى العراق معلنة فتح صفحة جديدة في العلاقة معه، بعد تازمها على خلفية الوجود العسكري التركي بالعراق في معسكر بعشيقة.

### أسباب التغيرات

تصوغ تركيا سياستها الخارجية واضحة

دولتين «ضامنتين» لاتفاق وقف إطلاق النار والحل السياسي للآزمة. كما طبعت العلاقات مع دولة الاحتلال بإعادة السفراء، ويستعد الطرفان خلال أيام لعقد لقاء يحدد مسار العلاقات السياسية والاقتصادية والتعاون الأمني بينهما.

كما عاد السفير الإماراتي إلى أنقرة بعد توتر استمر سنوات، ثم ختمت أنقرة كل ذلك بزيارة

خلال فترة قياسية، شهدت السياسة الخارجية التركية مؤخراً تحولات يمكن وصفها بالجزرية أو حتى بالانقلاب الدبلوماسي، على صعيد تطبيع وتطوير علاقاتها مع دول عديدة في مقدمتها روسيا ودولة الاحتلال الإسرائيلي والإمارات والعراق.

### سياسة تكثير الأصدقاء

استطاعت سياسة «تصغير المشاكل» التي صاغها ثم قادها رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو حلحلة مشاكل تركيا مع معظم دول جوارها، وصياغة علاقات إيجابية معها على مدى سنوات عديدة، بيد أن الثورات العربية وخصوصاً السورية أدخلتها في حزام الاستقطاب بالمنطقة ووترت علاقاتها مع عدة أطراف، في مقدمتها دمشق وموسكو وطهران وبغداد، ومن قبلهم جميعاً تل أبيب.

يمكن تأريخ مرحلة المراجعات والتراجعات في السياسة الخارجية التركية بتولي بن علي يلدرم رئاسة الحكومة بعد ترؤسه حزب العدالة والتنمية في أيار ٢٠١٦، رغم أنها بدأت في عهد داود أوغلو. وضع يلدرم منذ اليوم الأول عنواناً عريضاً لسياسة بلاده الخارجية، هو «تكثير عدد الأصدقاء وتقليل عدد الخصوم»، وعلى ذلك سارت أنقرة.

عادت تركيا عن التوتر مع روسيا لتتسج معها تفاهات واضحة المعالم في سوريا جعلتها



## تركيا: إلقاء القبض على مرتكب تفجير رأس السنة والي إسطنبول: الهجوم على النادي الليلي نفذ باسم تنظيم داعش



كشف والي إسطنبول «واصب شاهين» عن تفاصيل الهجوم الإرهابي على النادي الليلي في منطقة «أورطا كوي» بإسطنبول، وقال: «من الواضح أن الهجوم نفذ باسم تنظيم داعش».

جاء ذلك في مؤتمر صحفي أمام مبنى مديرية أمن إسطنبول يوم الثلاثاء، أوضح فيه أن قوات الأمن ألقوا القبض على منفذ الهجوم الليلة الماضية في منطقة «أسانيورت» بإسطنبول.

وأوضح والي إسطنبول أن الشرطة رصدت ودهمت خمسة منازل، يوم الاثنين؛ حيث قبضت على المهاجم في أحدها، وضبطت بحوزته ١٩٧ ألف دولار أمريكي، إضافة إلى مسدسين، وخزنة رصاص. وأشار إلى أن المهاجم يدعى عبد القادر مشاربيوف واسمه الحركي «أبو محمد خورساني عبد الكافي»، وهو من مواليد أوزبكستان عام ١٩٨٣، وتواجد في أفغانستان، ويتقن أربع لغات.

ولفت إلى أن منفذ الهجوم اعترف بجريمته، وتطابقت بصماته (مع البصمات المسجلة لدى الأجهزة الأمنية). وأعرب عن اعتقاده بأن منفذ الهجوم دخل تركيا في كانون الثاني ٢٠١٦.

وذكر شاهين أن عملية إلقاء القبض على منفذ الهجوم شارك فيها ألفا شرطي. ولفت إلى أنه خلال عملية القبض على المهاجم تم توقيف خمسين شخصاً.

وتوجه إلى أن المهاجم استأجر منزلاً في منطقة باشاق شهير لدى وصوله إسطنبول، وأضاف: «وقبل الهجوم بيوم أو يومين عمد إلى تغيير سكنه مرتين سعياً منه للتحفي، وتوجه إلى مكان الهجوم من منطقة زيتنبورنو» في المدينة.

وتعرض ناد ليبي في منطقة «أورطه كوي» بإسطنبول، كان مكتظاً بالاحتفالين بقدوم العام الجديد، لهجوم مسلح ليلة رأس السنة؛ ما أسفر عن مقتل ٣٩ شخصاً، وإصابة ٦٥ آخرين، حسب أرقام رسمية تركية. ■

## أردوغان يتجاوز المرحلة الأولى نحو توسيع صلاحياته الرئاسية



تجاوز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الاثنين، المرحلة الأولى نحو توسيع صلاحياته الرئاسية، بعد أن تبني البرلمان التركي إصلاحاً دستورياً انتقدته المعارضة. ووافق البرلمان التركي في قراءة أولى يوم الأحد على دستور جديد يعزز صلاحيات الرئيس بفضل دعم حزب العدالة والتنمية الحاكم وحلفائه.

وسيعرض التعديل الدستوري على الاستفتاء في نهاية آذار أو مطلع نيسان. وسيمنح الدستور الجديد الرئيس سلطة تعيين أو إقالة الوزراء، بينما سيلغي منصب رئيس الوزراء للمرة الأولى في تاريخ تركيا. وإلغاء هذا المنصب الذي يتولاها حالياً بن علي يلدرم، سيسهل سابقة منذ تأسيس مصطفى كمال أتاتورك الجمهورية التركية العلمانية عام ١٩٢٣. ويلدرم الذي يؤيد الإصلاح الذي سيفضي إلى إلغاء منصبه، قد يعين بحسب الإعلام نائباً للرئيس في النظام الرئاسي الجديد. وقال نائب رئيس الوزراء نعمان كورتولموش في تغريدة: «لقد نجحنا في تمرير الجولة الأولى من الإصلاح الدستوري، الحمد لله سيكون لتركيا نظام أكثر فعالية». وإذا كان الحزب الحاكم قد اعتبر هذا التعديل الدستوري ضماناً للاستقرار، فإن المعارضة ترى في ذلك دليلاً إضافياً على استبداد أردوغان. وقال فاروق لوغاوغلو الرجل الثاني السابق في حزب الشعب الجمهوري، حزب المعارضة الرئيسي: «الإصلاح الرئاسي الذي بادر به الحزب الحاكم ليس نبأ ساراً لتركيا، قد يفضي إلى مشاكل في مجالات الديمقراطية ودولة القانون وفصل السلطات واستقلال القضاء».

### ولاية من خمس سنوات

ووافق على الإصلاح المتعلق بتوسيع صلاحيات رئيس الجمهورية، أكثر من ٣٣٠ نائباً، محققاً أغلبية الثلثة أخصاس الضرورية. ويشغل حزب العدالة والتنمية ٣١٧ مقعداً البرلمان البالغ عددها ٥٥٠، واحتاج لأصوات حزب الحركة القومية اليميني القومي، للحصول على الأغلبية المطلوبة لإقرار النص. وتبادل نواب الحزب الحاكم ونواب المعارضة الأترك ليل الأربعاء - الخميس للكلمات وتراشقوا بقوارير المياه. وظهر في لقطات نشرتها وسائل الإعلام التركية نواب وهم يتبادلون الكلمات ويلقون الكراسي. لكن المعارضة تشكل أقلية، وبالتالي لا يمكنها منع تبني هذا النص. وترفض المعارضة هذا المشروع لنظام سياسي رئاسي وتدين ميل أردوغان إلى الاستبداد، خصوصاً بعد المحاولة الانقلابية التي وقعت في ١٥ تموز الماضي، وحملات التطهير التي تلتها.

سيمنح الدستور الجديد الرئيس سلطة تعيين أو إقالة الوزراء، كما ينص على استحداث منصب نائب واحد أو أكثر للرئيس. وتجري الانتخابات التشريعية والرئاسية في وقت واحد. ويحدد مشروع الدستور الثالث من تشرين الثاني ٢٠١٩ موعداً لها. وينص هذا الدستور الجديد على أن تكون مدة الولاية الرئاسية خمس سنوات، ولا يمكن الرئيس شغل المنصب أكثر من ولايتين على الأكثر. ويضمن الدستور الحالي الذي أقر عام ١٩٨٢ بعد الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٩٨٠، استقلال القضاء حيال السلطة التنفيذية. لكن الإصلاح الدستوري يسمح للرئيس بالتدخل مباشرة في عمل القضاء الذي يتهمه أردوغان بالتأثر بانصار فتح الله غولن المتهم من قبل السلطات بالوقوف وراء الانقلاب الفاشل في ١٥ تموز الماضي. ■

## إسرائيل ترفض

### والفلسطينيون يرحبون بنتائج مؤتمر باريس

اعتبر الكيان الصهيوني أن «مؤتمر باريس الدولي للسلام» الذي جدد دعم المجتمع الدولي لحل الدولتين، يبعد فرص السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، بينما رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بالمؤتمر ونتائجها.

وقالت الخارجية الإسرائيلية في بيان لها يوم الأحد إن هذا المؤتمر الدولي وقرارات الأمم المتحدة تبعد فرص السلام، لأنها تشجع الفلسطينيين على رفض المحادثات المباشرة مع إسرائيل.

وقد أكد البيان الختامي للمؤتمر ضرورة حل الدولتين لإنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، محذراً الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني من اتخاذ أي «خطوات أحادية الجانب» تستبق نتيجة مفاوضات قضايا الوضع النهائي، ومنها قضايا القدس والحدود والأمن والللاجئين.

ورحب البيان بجهود دفع السلام في الشرق الأوسط، بما في ذلك قرار مجلس الأمن الأخير رقم ٢٣٣٤ الذي أدان النشاط الاستيطاني، كما أدان الأعمال «الإرهابية».

من جانبها، رحبت منظمة التحرير الفلسطينية بالبيان الختامي للمؤتمر، ووجهت شكرها إلى جميع الدول المشاركة التي أجمعت على رفض الاحتلال وسياسة الاستيطان.

وأكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات أنه آن الأوان لمحاسبة إسرائيل على انتهاكات المنظمة للقانون الدولي وحقوق الشعب الفلسطيني وتعاملها بوقية مع الشرعية والإرادة الدولية.

وقال عريقات إن «الزخم في مشاركتها (الدول) وإجماعها على رفض الاحتلال والاستيطان وضرورة التزام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، يوجه رسالة إلى إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، أنه لا يمكن تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم دون إنهاء الاحتلال العسكري لفلسطين السبب الرئيس في العنف والإرهاب».



## ماذا يفعل المال الإيراني بعض «العمائم السنية» في لبنان؟

بقلم: عامر معروف

«قراراته ليست نابعة من قناعات أعضائه».  
ودعا المفتي الميس العلماء الذين يسعون إلى تنفيذ «أجندات خارجية»، إلى نزع «العمائم عن رؤوسهم، والقيام بأي أمر يريدونه، لأن يقيموا صفتهم الدينية في أمور لا تفيد مجتمعهم ولا بيئتهم».  
وعن إصلاح الواقع السني في لبنان، قال الميس: «على السعودية دور كبير، فهناك بعض رجال الدين ممن تغريهم المادة، واتجهوا نحو مسارات أضرت بمجتمعهم»، لكنه أوضح أن «العلماء الوازنين لا يغريهم المال، ويحافظون على مبادئهم وصوتهم الصادق».  
وقال الميس: المشايخ الخارجون عن إجماع السنّة: «معروفون بأن واقعهم المادي رديء، وهو السبب الذي دفعهم إلى تلك الخيارات».

### تجمع العلماء: نحن مستقلون

وحول الاتهامات الموجهة إلى التجمع بأنه صناعة إيرانية، أكد عضو اتحاد العلماء المسلمين في لبنان الشيخ ماهر مزهر، «استقلالية التجمع».  
وقال: «تجمعنا يضم علماء سنّة وشيعة، وهو ليس مرتبها لأحد سوى منطلق الوحدة الإسلامية»، مذكراً بمشاركة أعضاء التجمع بالصلاة الموحدة التي دعا إليها حزب الله عام ٢٠٠٥ في ساحة الشهداء، عقب اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.  
وأردف في تصريحات: «كنا نواجه، كعلماء سنّة في التجمع، محاولات الفتنة بين السنّة والشيعة عقب اغتيال الرئيس الحريري».  
وحول ما يتردد عن تلقي أعضاء التجمع رواتب شهرية، وأن هذه الأموال مصدرها إيران، قال مزهر: «نحصل على أموال مصدرها الزكاة عند السنّة والخمس عند الشيعة، ولم نحصل أبداً على أموال من إيران، ولو كانت المسألة مادية لكننا توجهنا إلى دول الخليج القادرة على دفع أموال أكبر».  
وأضاف: «أعضاء التجمع المكونين من ٣٦٠ شيخاً سنياً وشيعياً لا يتلقون بأغلبهم أموالاً مقابل انتسابهم، عدا الهيئة الإدارية في التجمع: التي تحصل على مخصصات بدل محروقات وهواتف»، وفق قوله.  
وعن اتهام المشايخ السنّة ضمن التجمع بالسباحة بعكس تيار طائفتهم، المعارض لحزب الله وإيران، قال: «نحن كعلماء سنّة في تجمع العلماء المسلمين: تربينا على الجهاد في سبيل الله، وبأن العدو هو إسرائيل وبأن المقاومة هي خيارنا، وبالتالي نحن ندعم ونناصر أي حزب أو طرف يواجه العدو الإسرائيلي».  
وعن سبب تناغم آراء التجمع مع المواقف الإيرانية بشأن ما يحدث في المنطقة، كالجريين واليمن وسوريا، رد مزهر بالقول: «نحن مع أي مظلمة تقع ضد أي شعب أو مجموعة أو طرف».

حذر مفتي البقاع الشيخ خليل الميس: من استمرار تلقي بعض «العمائم السنية» في لبنان أموالاً من إيران، عبر انضمامها إلى بعض التجمعات المدعومة إيرانية، في إشارة إلى «تجمع العلماء المسلمين». وأكد الميس في تصريحات: أن الدور الإيراني أدى إلى «تخريب العديد من الدول في المنطقة».  
يأتي ذلك، في وقت صعد فيه تجمع علماء المسلمين من مواقفه ضد دول الخليج، في تناغم مع مواقف حزب الله وطهران. فقد استنكر التجمع في بيان له، يوم السبت، «إقدام السلطات البحرينية على إعدام ثلاثة شبان رمياً بالرصاص»، وقال: «كنا دائماً ندعو الشعب في البحرين للإصرار على الحراك السلمي وعدم الانجرار لمواجهة من نوع آخر»، واصفاً نظام البحرين بـ«الظالم».  
وتأسس التجمع عام ١٩٨٢، إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وتم الترخيص له من قبل الدولة اللبنانية عام ١٩٨٣. وهو يضم مشايخ سنّة وشيعة، ويرفع شعار «مواجهة الاحتلال بالوحدة الإسلامية».  
وتشير مصادر عدة إلى تلقي أعضاء التجمع رواتب وامتيازات أخرى، وذلك وفق ميزانية تصل مباشرة من إيران للهيئة الإدارية للتجمع، فيما ينفي التجمع حصوله على دعم إيراني، ويقول إن مصدر تمويله هو الزكاة والتبرعات والخمس عند الشيعة.

### هل يُغري المال بعض «العمائم»؟

واعتبر المفتي الميس أن «كثيراً من المشايخ يبحثون عن موقع ريادي، بل يطمح بعضهم إلى تأدية دور المفتي، وهذا ما قلته سابقاً لمفتي الجمهورية اللبنانية السابق محمد رشيد قباني»، بحسب قوله.  
ورأى الميس أن تجمع علماء المسلمين «يضم مجموعة من المشايخ السنّة المتحمسين، الذين لا يعبرون عن المرحلة بشكل واقعي وحقوقي، ولا يعكسون نبض الشارع».  
وأكد الميس أن «التجمع يتلقى أموالاً ورواتب من إيران»، مشدداً على أن



للملاحقة والاضطهاد، وصار السعي لاستصدار قانون لمنع التعذيب أو علاج ضحايا التعذيب بمثابة اتهامات تعرّض أصحابها للمساءلة والقمع والمصادرة.  
سيكون محزناً ومفجعاً أن يبرر كائناً من كان التعذيب والتنكيل بأنه واقع على أناس ارتكبوا جرائم أو اتهموا بالإرهاب، وردى على ذلك أن كل من أدين في جريمة بعد محاكمة عادلة بحاسب بالقانون وليس بالتنكيل والتعذيب، ليس فقط احتراماً لإنسانيته ولكن أيضاً لأننا تعلمنا أن العنف يولد العنف، وأن الذين يمارسون القمع يزرعون بذور الكراهية والثأر، ثم يحصدون الرزق في نهاية المطاف.  
لا يقول أحد إن التنكيل بهؤلاء أخذاً بثأر رجال الجيش والشرطة الذين قتلوا في سيناء وغيرها، وردى أن من يثبت بحقه القتل ينبغي أن يحاسب على فعلته ولا جدال في ذلك. ثم إن الدولة المتحضرة لا تتأثر ولا ترتفع عشرات الألوف لعدة سنوات حتى تنتهي من التمييز بين الظالمين والمظلومين، ولكنها تحاسب بالقانون وتحكم إليه. وفي كل الأحوال فإن الخصام لا يبرر التنكيل والانتقام.  
لقد ازداد سعر كل شيء في مصر، وصار غاية مرادنا أن يضم سعر «المواطن» إلى القائمة يوماً ما.

## في معتقلاتنا.. خصام وانتقام؟

ينبغي أن نعترف بأمرين: الأول أن أصوات أصحاب الضمائر الحية صارت نماذج استثنائية تسمع من خارج مؤسسات الدولة ومنابرها المعتمدة، الثاني أن الأغلبية استسلمت لخطاب التنكيل والإبادة، فتجمدت قلوبها وتشوهت ضمائرنا وتراجع منسوب الإنسانية لديها. ومن ثم قبلت بالتعذيب والتنكيل، وبعضها ذاب في خطاب الكراهية والانتقام حتى بات يتشوق لرؤية المشاقق ويحتفي بإسالة الدماء.  
لأدافع عن آراء ولا أفعال، لكنني أدافع عن إنسانية المحتجزين وكراماتهم، حتى إذا أدانهم القضاء، ذلك أن السجن وتقيد الحرية عقوبة كافية في حالة الإدانة، ولم يقل أحد أن يقترن السجن بالإذلال أو التنكيل أو تعريض حياتهم للخطر. وتلك بديهيات غابت عن واقعنا، حتى أصبحت المنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان من أكثر الكيانات القانونية التي تتعرض

عناوين نشرة أخبار القهر في عام ٢٠١٦ - المسكوت عليها- تكسر القلب وتعذب الضمير. إذ نقرأ فيها أن الأستاذ محمد مهدي عاكف أصيب بالسرطان في سجنه وهو مقبل على عامه التسعين، وأن أستاذ الجيولوجيا بعلوم القاهرة الدكتور رشاد بيومي ممدد على سرير آخر في سجن طرة وهو في عامه الرابع بعد الثمانين. كما نقرأ أن المستشار محمود الخضيرى أجرى عملية قلب مفتوح ويكاد يفقد بصره وهو في عامه السابع بعد السبعين. وفقدان البصر مع تدهور الحالة الصحية يعانى منه كثيرون، في مقدمتهم الصحفي مجدى أحمد حسن وهشام جعفر رئيس مجلس أمناء مؤسسة التنمية الإعلامية. نقرأ أيضاً أن المهندس أحمد ماهر مؤسس جماعة ٦ أبريل بعدما أمضى ثلاث سنوات في السجن، خرج ليقتضي الليل كله في أحد أقسام الشرطة لثلاث سنوات أخرى، وهو الآن يبيت في الخفر يوماً تحت السلم من السادسة مساءً حتى السادسة صباحاً، وما سبق ليس حصراً بطبيعة الحال، لكنها مجرد نماذج لها نظائرها وربما ما هو أفدح منها في محيط المسجونين السياسيين الذين هم أسوأ حظاً من الجنائين لأسباب مفهومة.

حين نطالع تلك الأخبار التي تتناقلها مواقع التواصل الاجتماعي ولا نرى لها أثراً في وسائل الإعلام، فلا تفسير لذلك إلا أننا صرنا نعاني من أزمتين: أزمة ممارسة القهر وأزمة السكوت عليه.  
أردى أن بعض ذوى الضمائر الحية ما برحوا يلحون هذه الأيام -بعدما هزمتنا البرد القارس- على إنقاذ بعض من ذكرت من الموت البطيء الذي يتعرّضون له. كما أن أصواتاً مماثلة ضاقت بالصمت المخجل الذي ران على فضاءنا، فسعت إلى تذكيرنا عبر التغريدات بمحنة المظلومين القابعين في الزنازين ممن يتعرضون لمختلف أساليب القهر والإذلال. إلا أننا

(الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو) لأسباب عديدة، أهمها الأزمة السورية ودعم الأكراد، ثم الموقف من الانقلاب الفاشل وتبعاته.

رابعاً: تسارع خطوات المشروع الكردي على حدودها الجنوبية، وهو ما من شأنه تأسيس قاعدة لتدريب مسلحي حزب العمال الكردستاني، وإطلاق عملياتهم ضدها من الشمال السوري، إضافة إلى شمال العراق والداخل التركي، وهو تحدٍ كبير لخطوط الأمن القومي التركي الحمر.

هذا التحدي الذي دفع بتركيا إلى الداخل السوري في عملية درع الفرات بعد سنوات من التحفظ والتهمل، يوازيه خطر آخر يتمثل في سيطرة العمال الكردستاني على سنجار في العراق، وهو ما يبدو أنه دفع بها إلى التقارب مع بغداد وتقديم تنازلات مبدئية في موضوع معسكر بعشيقه، حيث أكد البيان المشترك مع الحكومة العراقية أنه معسكر عراقي، وكرّر العبادي مطالبته بخروج القوات التركية منه، كما لم يزر يلدرم بنفسه جنوده هناك وإنما أرسل إليهم بعض الوزراء.

خامساً: المحاولة الانقلابية الفاشلة التي فاقمت كل ما سبق، وسرعت خطوات تركيا نحو كسر العزلة عن نفسها وتضييق مساحات الاستهداف وتقليل الخسائر. فرغم نجاح أنقرة في إفشاله، فإن الانقلاب أظهر هشاشة الوضع التركي الداخلي ومدى الغضب الخارجي على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية، الذي وصل إلى مستوى دعم الانقلاب أو السماح بتنفيذه.

وفي المحصلة، وجدت القيادة التركية نفسها مكشوفة الظهر داخلياً ومعزولة خارجياً، وفي مواجهة عدة تحديات خطيرة ومترامنة، أهمها مشروع الممر الكردي في سوريا والعمليات الإرهابية والأزمة الاقتصادية في الداخل، فضلاً عن الاستهداف الخارجي. وهو الوضع الذي اعتبره أردوغان «حرب استقلال ثانية» تطلبت إعلانه «السفر بريك» أو التعبئة الشعبية العامة في وجهته.

### آفاق المستقبل

يمكن إجمال مسار السياسة الخارجية التركية الحالي في عناوين ثلاثة: تقليل الخصوم، والتقارب مع روسيا، وانتهاج القوة الصلبة. لكن إلى أي حد يمكن أن تستمر أنقرة في هذا المسار؟

لا تبدو تركيا في وارد التراجع عن مسار تقاربها مع روسيا، بل ترغب في تعميق التفاهات الثنائية ورفع مستوى التعاون معها قدر الإمكان. فمن جهة، لا غنى لها عن استمرار الدعم الروسي لعملية درع الفرات سعياً إلى تحقيق نتائج إيجابية وحماية لأرواح جنودها. ومن جهة أخرى، لا يبدو مسار العلاقات التركية - الغربية مبشراً بانفراجات قريبة بعد وصول العلاقات مع الاتحاد الأوروبي إلى شفير القطيعة، وفي ظل تراجع لهجة التركية المستبشرة بانتخاب دونالد ترمب.

ولئن قررت أنقرة وطهران -منذ وقت بعيد- تحييد خلافاتهما السياسية عن مسار العلاقات الاقتصادية، وتجنب المواجهة المباشرة، والاكتفاء بالتناقص الساخن على الساحة السورية بالوكالة، ورغم أن إيران جزء من معادلة الحل في سوريا ولو جزئياً، فإن الفترة الأخيرة حملت لهجة تركية عالية السقف تجاه طهران، حيث حملتها ضمناً مسؤولية عدم التزام النظام بوقف إطلاق النار، وباتت «المليشيات الشيعية» صيغة رسمية معتمدة في الخطاب السياسي والإعلامي التركي. تدفع تركيا الثمن المذكور آنفاً من اقتصادها وأمنها باستمرار تراجع الليرة أمام الدولار إلى مستويات قياسية، ويزيادة وتيرة العمليات الإرهابية على أراضيها، وكلاهما يتغذى من أسباب خارجية بالتوازي مع الأسباب الداخلية بطبيعة الحال. بيد أن من المفيد التذكير بعدم قدرة تركيا على الانحياز الكامل إلى محور ما بالقطيعة مع الآخر، فلم تفعل ذلك مع روسيا سابقاً وهي عضو في الناتو، ولن تقدر على الانفكاك تماماً منه الآن للانضمام إلى «منظمة شنغهاي للتعاون» في حلف استراتيجي مع موسكو. وبالتالي فحالة التقارب المتسارع مع روسيا ستصل إلى حد معين لا يمكن تركيا بعده المخاطرة بقطيعة تامة مع حلفائها الغربيين التقليديين، ولا سيما إذا ما قدر للأزمة السورية أن تنتظم في مسار سياسي يخفف الضغوط والارتدادات السلبية عليها.

والى ذلك الحين وربما بعده، ستظل تركيا بين مطرقة التحديات والأزمات المتراكمة والمترامنة، وسندان الضغوط الخارجية الممارسة عليها، التي تستهدف في المقام الأول التأثير على سياستها الخارجية. ■

### مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين

#### يستنكر نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

أدان مفتي فلسطين الشيخ محمد حسين، خطة الرئيس الأميركي ترمب نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس، واعتبرها «اعتداء على المسلمين» في جميع أنحاء العالم.  
وفي خطبة الجمعة التي ألقاها في المسجد الأقصى بالقدس المحتلة، قال المفتي حسين: «إن الوعد بنقل السفارة من قبل الرئيس الأميركي ليس اعتداءً على الفلسطينيين فقط، بل على العرب والمسلمين، ولن يسكت المسلمون والعرب وهم يرون العدوان يتحقق خلال نقل السفارة إلى القدس».  
ورُفِع الأذان في المساجد تلبية لدعوة مسؤولين فلسطينيين وجهوها يوم الثلاثاء الماضي، احتجاجاً على هذا الاقتراح، فيما ستقوم الكنائس يوم الأحد بقرع الأجراس أيضاً رفضاً لنقل السفارة.  
وإذ يُخشى من أن تشكل خطوة نقل السفارة إلى القدس اعترافاً فعلياً بها عاصمة للكيان الإسرائيلي، وهو ما سيزيد من التوترات في الشرق الأوسط ويقضي على جهود السلام الهشة، أشار المفتي حسين إلى أن نقل السفارة «بخالف المواثيق والأعراف الدولية وقرارات مجلس الأمن التي يعترف بأن مدينة القدس محتلة، وهي عاصمة دولة فلسطين».

## مدى التوافق العربي مع مبادئ السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

بقلم: د. خليل عليان

قدم وزير الخارجية الأمريكية جون كيري في خطابه حول الاستيطان وحل الدولتين المبادئ التالية:

- ١- عدم استتباب أو فرض نتيجة، وإنما توفير أساس ممكن لمفاوضات جادة عندما تكون الأطراف مستعدة لها.
- ٢- توفير حدود دولية آمنة ومعترف بها ما بين (إسرائيل) وفلسطين قابلة للحياة ومتواصلة جغرافياً، يتفاوض عليها على أساس حدود ١٩٦٧ مع تبادل متكافئ، ومتفق عليه للأراضي.
- ٣- تحقيق رؤية قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ لدولتين وشعبين، واحدة يهودية وأخرى عربية، مع الاعتراف المتبادل والمساواة في الحقوق الكاملة لجميع المواطنين من الشعب الآخر.
- ٤- تحقيق حل عادل ومتفق عليه ومنصف وواقعي للقضية اللاجئيين الفلسطينيين، بمساعدة دولية، يتضمن التعويض والمساعدة في العثور على منازل دائمة، وذلك إقراراً بالمعاناة، وغيرها من التدابير لإيجاد حل شامل يقوم على دولتين ولشعبين.
- ٥- تحقيق حل متفق عليه للقضية القدس كعاصمة معترف بها دولياً للدولتين، وحماية وضمان حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة بما يتفق مع الوضع الراهن المعمول به.

٦- تلبية الاحتياجات الأمنية لإسرائيل ووضع نهاية كاملة للاحتلال، مع التأكيد من قدرة إسرائيل على الدفاع عن نفسها بفعالية، وقدرة فلسطين على توفير الأمن لشعبها في دولة ذات سيادة ومنزوعة السلاح.

٧- إنهاء الصراع وجميع المطالبات القائمة، مما يتيح تطبيع العلاقات وتعزيز الأمن الإقليمي للجميع، حسب رؤية مبادرة السلام العربية.

المطلوب من الجانب الفلسطيني ووزراء الخارجية العرب ومن الجامعة العربية تحديد مواقفهم من مبادئ السياسة الأمريكية تجاه إيجاد حل دائم للقضية الفلسطينية بكافة أبعادها، ليشمل إيجاد دولة فلسطينية في حدود ١٩٦٧، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين وعودة القدس الشرقية للسيادة الفلسطينية واعتبارها عاصمة للدولة الفلسطينية آخذين في الحسبان مواقف وقرارات الأمم المتحدة والدول الكبرى الأخرى لكل من بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين، بالإضافة إلى مواقف مجموعة عدم الانحياز بما فيها الدول الإسلامية والدول الصديقة حول القضية الفلسطينية بكافة أبعادها.

ما يلفت النظر لمبادئ السياسة الأمريكية أنها تخلو من آلية تنفيذ وتطبيق لهذه المبادئ وتجاهل البند السابع من دستور الأمم المتحدة، الذي يجيز استخدام القوة في تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي لإجبار الطرفين الإسرائيلي والعربي على تنفيذها وتطبيقها على أرض الواقع. وهنا يكمن السر في عدم التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية منذ أكثر من سبعين عاماً، ابتداءً من قرار ١٨١ وحتى القرار الأخير حول المستوطنات وحل الدولتين، وسيستمر وضع اللاسلم واللاحرب وعدم التوصل إلى حل الدولتين لعشرات السنوات القادمة، وهو تكرار لخطأ الأمم المتحدة والدول الكبرى في عدم إيجاد آلية لتنفيذ قراراتها بما فيه القرار ١٨١، وقرار ٢٤٢ وغيرها من القرارات حول القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧م حتى يومنا هذا.

السياسة الأمريكية تتجاهل عدم توازن القوى بين (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية عندما تضع مبدأ عدم فرض حل على الطرفين. أيعقل أن يكون هناك حل عادل للقضية الفلسطينية بكافة أبعادها في ظل احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، فالطرف القوي وهو إسرائيل سيملي شروطه على الطرف الضعيف وهو السلطة الفلسطينية.

والتساؤل الذي يحتاج إلى تفسير هو لماذا قامت الإدارة الأمريكية في عهد بوش الابن بإيجاد آلية تنفيذ وتطبيق للسياسة الأمريكية بغزو أفغانستان والعراق، ولا تجد آلية تنفيذ لسياساتها تجاه قضية الصراع العربي - الإسرائيلي حول القضية الفلسطينية؟ نحن أمام ازدواجية في المعايير يجب التخلي عنها من قبل الإدارة الأمريكية إذا ما أرادت تحقيق السلام في الأراضي المقدسة، وهو ما يدعوا إليه بابا الفاتيكان. ■

## إدلب السورية تنتخب أول مجلس مدني بعد الثورة

أغلقت مساء الثلاثاء صناديق الاقتراع في مدينة إدلب، لاختيار أعضاء أول مجلس مدني بعد خروج المدينة عن سيطرة قوات النظام السوري، ودخولها تحت سيطرة فصائل المعارضة.

وقال رئيس لجنة الانتخابات، وممثل مدينة إدلب في مجلس المحافظة، المهندس محمد سليم الخضر، إنه «بعد تحضيرات ومشاورات امتدت لأربعة أشهر، استطعنا بالتشاور مع الهيئة المدنية التابعة لجيش الفتح، الاتفاق على تشكيل مجلس مدينة، يدير أمور المواطنين الخدمية، بعيداً عن الصراعات الفصائلية والعسكرية».

وأوضح أن «مجلس المدينة فتح أبوابه للمرشحين طيلة ثلاثة عشر يوماً، واستقبل طلبات من ٨٥ شخصية، بينها جامعيون وأطباء ومهندسون»، مشيراً إلى أن «مراكز الاقتراع فتحت أبوابها للمواطنين، منذ الصباح حتى الساعة الثامنة مساءً». وأضاف أن «المراكز شهدت إقبالاً واسعاً من كافة فئات الشعب، رغبة منها في اختيار ممثلين يديرون شؤونهم وينقلون شكاوهم إلى صناع القرار». ولفت إلى أنه «سيتم اختيار الـ ٢٥ الأوائل لمجلس المدينة، ثم يختارون عشرة منهم، في مرحلة لاحقة ليشكلوا الهيئة التنفيذية للمجلس، من بينهم الرئيس ونائب الرئيس»، موضحاً أن «هذه الخطوة هي رد على نظام الأسد لطالما حاول أن يشيطن الثورة، ويسمها بالإرهاب». ■

وقالت جوليا هول، الخبيرة في مكافحة الإرهاب في المنظمة والتي كتبت التقرير: «نرى مساواة المسلمين والأجانب بالإرهابيين في النطاق الإقليمي للاتحاد الأوروبي. وهذه النظرة النمطية تؤثر سلباً في هؤلاء الذين يعيشون درجة عالية من الخوف والشعور بالغربة».

## أوكرانيا تقاضي روسيا أمام محكمة العدل الدولية

رفعت أوكرانيا دعوى قضائية أمام أعلى محكمة تابعة للأمم المتحدة، طالبت فيها بوقف روسيا على الفور دعمها مسلحين انفصاليين موالين لها في شرق البلاد. وأفاد بيان لوزارة الخارجية الأوكرانية، بأن الوزارة اتهمت روسيا في دعوى أمام محكمة العدل الدولية بالقيام «بأعمال إرهابية وتمييز في إطار عدوانها غير القانوني». في المقابل، فإن وزارة الخارجية الروسية التي نفت مراراً إرسال قوات أو معدات عسكرية إلى شرق أوكرانيا أكدت أنها ستستخدم كل وسائل الدفاع القانونية المتاحة في مواجهة هذه الدعوى.

## روحاني: جاهزون للتطبيع مع السعودية



قال الرئيس الإيراني حسن روحاني في مؤتمر له إن بلاده جاهزة للتطبيع مع السعودية، مؤكداً أن «السياسة الخارجية الإيرانية تعتمد على توثيق العلاقات مع دول الجوار، والسعودية هي التي قطعت العلاقات من جانب واحد». وأشار روحاني خلال كلمة له في طهران بمناسبة مرور عام على الاتفاق النووي إن ما لا يقل عن عشر دول عرضت التوسط لوقف الخلاف المتصاعد بين السعودية وإيران، مشيراً إلى أن طهران ستستعيد علاقاتها مع الرياض إذا غيرت السعودية سياساتها في المنطقة. ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان العراق والكويت عرضاً المساعدة لنزع فتيل التوتر بين البلدين المتنازعين، قال روحاني خلال مؤتمر صحفي بثه التلفزيون الرسمي على الهواء مباشرة: «هناك العديد من الدول. ذكرت العراق والكويت. هناك ثمانين أو عشر دول أخرى في ذهني الآن تحدث مسؤولوها معنا بشأن ذلك».

## بوتين يسخر من مزاعم التجسس على ترامب

سخر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من اتهامات التجسس على الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، خلال وجوده في روسيا، مؤكداً أن الاستخبارات الروسية «لا تطارد» كل ملياردير، مضيفاً بسخرية أنه يشك في أن ترامب يتردد على موسسات روسيات حتى «إن كن الأفضل في العالم».

وقال بوتين في مؤتمر صحفي، إن الرئيس الأمريكي المنتخب كان خلال زيارته لموسكو في تشرين الثاني ٢٠١٣، «مجرد رجل أعمال، وأحد أكبر أثرياء أميركا»، مشيراً إلى أنه لم يكن يعرف حينها «حتى إن كانت لديه طموحات سياسية». وتابع بوتين: «بالتالي، هل يظن أحد أن أجهزة استخباراتنا تطارد كل ملياردير أميركي؟»، مشدداً على أنه لم يسبق له أن التقى ترامب.

ليلة رأس السنة، الذي تبناه تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) والذي أسفر عن مقتل ٣٩ شخصاً.

بعد أسبوعين من المطاردة، اعتقلت السلطات التركية المشتبه فيه عبد القادر ماشارييوف صباح الثلاثاء الماضي في شقة بحي اسنيورت في الشطر الأوروبي من اسطنبول بعدما رصدت الشرطة قبل ثلاثة أيام من ذلك مخبأ المشتبه فيه وتعبته للتعرف إلى شركائه.

وكانت وكالة «دوغان» قد أفادت أن المشتبه فيه الذي كان فاراً منذ الهجوم الدموي على ملهى «رينا»، معروف في «داعش» باسمه الحركي أبو محمد الخراساني. وأكد المحافظ أن «من الواضح أن الهجوم نفذ باسم داعش»، مشيراً إلى أن قوى الأمن اعتقلت كذلك في الشقة عراقياً وثلاث نساء، يتحدرون من إفريقيا ومصر ويشتهر في ارتباطهم بداعش.

## الجزائر تقيّد حركة بن حاج وتمنعه من الخطابة

أمر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أجهزة الأمن والدرك بمنع نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة (الفييس) علي بن حاج، من مغادرة إقليم محافظة العاصمة الجزائرية ومن دخول المساجد والقاء خطب فيها أيضاً أو حضور أفراح، باستثناء مسجد حي البدر للصلاة فقط. ونشرت وسيلة إعلامية محلية مضمون وثيقة «سرية» موقعة من مدير ديوان الرئاسة أحمد أويحيى، يحض فيها رئيس الحكومة عبد المالك سلال ونائب وزير الدفاع رئيس أركان الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، وكلاً من وزير الداخلية نور الدين بدوي والعدل الطيب لوح، والمدير العام للأمن الوطني عبد الغاني هامل، وكذلك قائد الدرك اللواء نوبة مناد، بالتحرك و«اتخاذ كل الإجراءات للحفاظ على النظام العام»، في إشارة إلى ضرورة تقييد حركة علي بن حاج.

## واشنطن تشيد بتعاون الخرطوم في محاربة «داعش»

كشفت السفارة الأمريكية في الخرطوم أن الحكومة السودانية تعاونت مع واشنطن في شكل وثيق في محاربة تنظيم «داعش» في شمال أفريقيا ومنطقة الشام، كما تعاونت معها في محاربة جماعات أخرى في أفريقيا.

وقال القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم ستيفن كوتنيس خلال مؤتمر صحفي إن الحكومة السودانية بذلت جهوداً لمكافحة الإرهاب في مناطق عدة، مضيفاً أن «السودان كان شريكاً في مكافحة تنظيم داعش وجماعات أفريقية. واجتهد السودان لتأمين المداخل التي يستغلها الإرهابيون على الحدود السودانية - الليبية».

وأظهر الديبلوماسي الأمريكي ارتياحه حيال بدء السودان بمكافحة الإرهاب على أرضيه، وقال إنه يعمل جاهداً لمنع الإرهابيين من إيجاد ملاذ آمن في السودان، مستشهداً بتوقيف الحكومة القيادي بتنظيم داعش «معز الفزاني» الشهر الماضي وتسليمه لتونس.

## العفو الدولية تنتقد

«استهداف المسلمين» في أوروبا أفاد تقرير أعدته منظمة العفو الدولية بأن «مجموعة كبيرة من القوانين الجديدة لمكافحة الإرهاب في أنحاء أوروبا تنطوي على تمييز ضد المسلمين واللاجئين، وتنشر الخوف والشعور بالغربة لدى هؤلاء». وأطلقت المنظمة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان جرس الإنذار بسبب إجراءات أمنية تبنتها ١٤ دولة من أعضاء الاتحاد الأوروبي خلال العامين الماضيين، وتشمل توسيع سلطات المراقبة.

## طهران تعارض مشاركة واشنطن في آستانة

كثف الجانبان الإيراني والروسي جهودهما السياسية والعسكرية لتوفير الأجواء المناسبة لإنجاح مفاوضات آستانة في ٢٣ الشهر الجاري، بمشاركة ممثلي الحكومة السورية وفصائل معارضة، في وقت أعلنت فيه طهران رفضها مشاركة واشنطن في مفاوضات آستانة.

ونقلت وكالة «تسنيم» للأنباء عن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، قوله إن إيران تعارض وجود الولايات المتحدة في مفاوضات آستانة. ورداً على سؤال عن موقف إيران من المشاركة الأمريكية المحتملة، قال ظريف: «لم نوجه الدعوة لهم ونعارض وجودهم».

## لافروف: لولا تدخلنا لسقطت دمشق



قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن بلاده تدخلت عسكرياً في سورية في لحظة حاسمة وأنقذت دمشق التي كانت «على بعد أسبوعين من الوقوع في قبضة الإرهابيين»، مؤكداً أن تؤدي مفاوضات آستانة في ٢٣ الشهر الجاري إلى «عملية سياسية بمشاركة القوى الفاعلة على الأرض».

وشدد خلال لقاء مع الصحفيين أوجز فيه حصيلة السياسة الروسية في عام ٢٠١٦ على أن الوجود العسكري الروسي «ليس فقط ساعد السلطات الشرعية على دحر الخطر المباشر، بل بعد تحرير حلب يمكننا القول إننا حافظنا على سورية العلمانية ذات السيادة كما نص قرار مجلس الأمن» ٢٢٥٤.

## محكمة بريطانية تسمح بلحاج بمقاضاة الحكومة

سمحت المحكمة العليا في بريطانيا، للقيادي الإسلامي السابق في ليبيا عبد الحكيم بلحاج بمقاضاة الحكومة البريطانية ووزير خارجيتها السابق جاك سترو. ويقول بلحاج إنه عانى لسنوات من أنصار معمر القذافي بعد أن سلمه جواسيس بريطانيون وأميريكيون لليبيا. ويُعد بلحاج من رجال السياسة الليبية حالياً وكان من قيادات المسلحين الذين ساعدوا في إطاحة القذافي في عام ٢٠١١. ويقول بلحاج إن عملاء من الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي.آي.إيه) خطفوه في تايلاند في عام ٢٠٠٤ هو وزوجته فاطمة التي كانت وقتها حاملًا ثم نقلوهما بطريقة غير مشروعة إلى طرابلس بمساعدة جواسيس بريطانيين. ورفضت المحكمة العليا في بريطانيا أمس، طعناً من الحكومة لمنعه من اتخاذ إجراءات قانونية بما يهدد الطريق أمامه وزوجته للمطالبة بتعويض من سترو وجهاز الأمن البريطاني (إم.آي.٥) وجهاز الاستخبارات (إم.آي.٦) ومدير بارز سابق في الاستخبارات والإدارات الحكومية المعنية.

## تركيّا: اعتقال منفذ الاعتداء في إسطنبول

أعلنت السلطات التركية أن مشتبهاً فيه أوزبكياً أوقفته أجهزة الأمن في إسطنبول اعترف بأنه منفذ الاعتداء على ملهى «رينا»

## لغز سيناء.. والإرهاب الذي تجذر فيها

منذ مُنح دخول الصحفيين إلى سيناء، وطلب منا أن نتابع ما يجري من خلال البيانات الرسمية وتصريحات المتحدث العسكري، فإننا لم نفهم شيئاً مما يجري فيها. وكانت النتيجة أنها صارت لغزاً دموياً عصياً على الحل. ذلك أنه لم يعد يمر أسبوع دون أن نطالع في البلاغات أخبار الاشتباكات والتفجيرات التي يسقط فيها الضحايا من الجنود والأهالي والإرهابيين. وفي غيبة المعلومات، فقد ترجمت الأحداث إلى أرقام للضحايا تطل علينا بين الحين والآخر. وإزاء استمرار العمليات طوال السنوات الثلاث الأخيرة بوجه أخص، فإن ذلك أعطى انطباعاً بأننا إزاء حرب لا نهاية قريبة لها، حتى قرأت في الأونة الأخيرة دعاءً ورجاءً تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي لسيناوي قال فيه: «اللهم إنا استودعناك سيناء وأهلها، فاحفظها واحفظ أهلها بما تحفظ به عبادك الصالحين. اللهم احقن الدماء واجعل الغمة تزول عن بلادنا»، وهو ما ذكرني بمسيرات السوريين الذين شاع بينهم القنوط حين ضجوا بحجم القصف والبراميل



بقلم: فهمي هويدي

المتفجرة، فخرجوا إلى الشوارع منادين: ما لنا غيرك يا الله. يوم الاثنين الماضي هوجمت ثلاثة مكائن للشرطة في مدينة العريش، الأمر الذي أدى إلى استشهاد ثمانية مجندين وقتل عشرة من الإرهابيين. وفي مساء اليوم ذاته أثير الموضوع في البرنامج التلفزيوني الذي يقدمه الإعلامي عمرو أديب، فتدخل الرئيس السيسي معلقاً، ومما قاله إن المعركة ضد الإرهاب مستمرة وإن الجيش حشد في سيناء ٤١ كتيبة عدد أفرادها يصل إلى ٢٥ ألف مقاتل، وذلك غير الشرطة بطبيعة الحال. وكان الرئيس قد ذكر في يوم ٣ حزيران ٢٠١٦، بمناسبة مرور سنتين على توليه السلطة، أن نشاط الإرهابيين يتركز في منطقة محدودة في الشمال، تقع بين حدودنا مع غزة إلى جانب العريش، وهي تمثل ما بين ٢٪ فقط من سيناء.

استنتجت أن ذلك العدد الكبير من مقاتلي القوات المسلحة لا يؤمن فقط ذلك الشريط الواقع في الشمال الذي ينشط فيه الإرهابيون، ولكنه يؤمن شبه جزيرة سيناء كلها. مع ذلك ظل السؤال قائماً: طالما أن مسرح العمليات محدود فلماذا لم تنجح عملية تطهيره من الإرهابيين طوال السنوات الثلاث الماضية؟ اتكأت على ما ذكره الرئيس وحاولت أن أستكمل الصورة من بعض الخبراء المقيمين في العريش، الذين طلبوا عدم ذكر أسمائهم، (فسر ذلك أحدهم بقوله إنه في دائرة الخطر)، خلاصة ما قالوه كالتالي:

– إن الصورة ملتبسة في وسائل الإعلام المصرية، لأن مسرح العمليات اختلف في الوقت الراهن، حيث تراجع نشاط الإرهابيين بعد تأمين القوات المسلحة للشريط الممتد بين مدينتي رفح والشيخ زويد، لذلك فإنهم اتجهوا إلى العريش التي اعتبروها حلقة أضعف، إذ تؤمنها الشرطة وليس القوات المسلحة، التي تتمتع بقدرة قتالية عالية. ولأنهم لم يجدوا حاضنة شعبية لهم في ما بين رفح والشيخ زويد، فقد اعتبروا أن الكثافة السكانية بالعريش بيئة يمكن أن تساعد على التخفي وتوفر لهم الغطاء الذي ينشدونه، لذلك فإنهم توقعوا أن تظل العريش مستهدفة طوال الأشهر المقبلة. عبر عن ذلك أحدهم حين كتب تغريدة قال فيها إن ٢٠١٧ ستكون سنة صعبة على العريش.

– على الجملة، يمكن القول بأن العمليات الإرهابية تراجعت بعد تطهير المستطيل الذي يضم رفح والشيخ زويد. أسهم في ذلك تشدد حركة حماس في عملية التأمين، الأمر الذي أضعف حركة الإرهابيين ما بين غزة وسيناء. وقد ردت مجموعاتهم التي تعمل تحت اسم «ولاية سيناء» على إجراءات حماس المشددة بمحاولة قطع الطريق على حركة التجارة بين سيناء والقطاع، التي تتم عبر الأنفاق المؤمنة.

– صار معلوماً أن حملة مكافحة الإرهاب نجحت في القضاء على مسؤول «ولاية سيناء» الذي عرف باسم أبو دعاء الأنصاري، الذي كان من أبناء سيناء. وهو ما أكدته صحيفة «النبأ» التي يصدرها تنظيم داعش، وأعلنت الصحيفة لأول مرة اسم القائد الجديد الذي قيل إن اسمه أبو هاجر الهاشمي، ويرجح أن يكون من غزة (التي تعرف بأنها غزة هاشم نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي ﷺ الذي مات فيها). وقد اعتبر الرجل وجماعته أن حماس مرتدة والإخوان كفار، وأطلق تهديداته باستهداف الجميع. وهو ما يعني أن ثمة معركة قادمة بين عناصر «ولاية سيناء» وكتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس. لا أعرف ما إذا كان ما سبق قد حل للغز أو لا، لكنني أتمنى أن يكون قد ألقى ضوءاً على بعض جوانبه. ■

## ماسبيرو جديد في القاهرة.. متى يفيق إعلاميو مصر؟!

حين أسست سلطة ثورة ١٩٥٢ في مصر التليفزيون الرسمي منتصف الستينات، وبنيت له مبنى ضخماً «ماسبيرو»، كانت تتحرك بدافع الهيمنة التامة على الإعلام والسيطرة على عقول الجماهير، ونجحت سلطة يوليو ١٩٥٢ في الهيمنة على وسائل الإعلام، وألغت الصحف والإذاعات الخاصة، وتمكنت بالتالي من الهيمنة والسيطرة على عقول الجماهير، حتى أنها نجحت في تحويل الهزيمة العسكرية إلى نصر أو مجرد نكسة عام ١٩٦٧، وكان المذيع الأشهر في ذلك الوقت «أحمد سعيد» يشنّف آذان المصريين والعرب يوماً (أثناء حرب ١٩٦٧) بخبر عن تقدم قواتنا إلى داخل العمق الإسرائيلي وتحطيم طائرات العدو، بينما كانت قوات العدو تتقدم في عمق الأراضي المصرية وصولاً إلى السويس وبورسعيد والإسماعيلية، بعد تدمير أسطول الطيران المصري على الأرض.

رغم مرور ٦٥ عاماً على انقلاب يوليو ١٩٥٢، حرص عسكري يوليو (نموز) ٢٠١٣ على استنساخ التجربة، لأن الفكرة الحاكمة واحدة، وهي الهيمنة على الإعلام وعلى عقول الجماهير، ولم يقنع السيسي بوجود عشرات القنوات الفضائية الحكومية والخاصة التي مهدت له ودعمت حكمه، ورسمت له صورة البطل المنقذ، ولكنه عمد إلى تنفيذ رؤيته الخاصة في صناعة أذرع إعلامية على عينه، وكان أحدث مولود لها هو تعيين المتحدث العسكري أحمد سمير رئيساً لقناة العاصمة (بعد خروج شكلي من الخدمة العسكرية) لينضم إلى شركة شيري

الحرية، وهذا معلوم للجميع في مصر، ويشار إليها في الوسط الإعلامي بقناة المخابرات، وهذه القناة أو المجموعة التي ستفرع عنها ستكون بمثابة ماسبيرو جديد يحل محل ماسبيرو القديم بقنواته العتيقة التي لم تعد قادرة على مواكبة العصر وخدمة النظام بالطريقة التي ترضيه، كما أن ماسبيرو الجديد سيسعى لوراثة أصول ماسبيرو القديم، سواء العقارية أو الإعلامية والفنية الخ، ولذا فإن حالة من الهلع الحقيقي تنتاب الآن الإعلاميين وجموع العاملين في ماسبيرو، الذين يتجاوز عددهم الأربعين ألفاً، وهم جيش جرار تضخم عبر سنوات الفساد العسكري السابقة، وأصبح عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة المهترئة بالأساس والتي تشهد عجوزات ضخمة تتطلب اقتراضاً من الداخل والخارج لسدها، ويكفي أن نعلم أن الديون والالتزامات المستحقة على ماسبيرو تتجاوز ٢٥ مليار جنيه مصري، وتبلغ تكاليف الرواتب شهرياً ما يقارب ٣٠٠ مليون جنيه أي ثلاثة مليارات وستمئة مليون جنيه سنوياً، فضلاً عن تكاليف التشغيل الأخرى التي لا يقابلها أي دخل حقيقي بعد تراجع عوائد الإعلانات وتراجع عوائد بيع مسلسلات وأفلام التليفزيون.

يمثل ماسبيرو الجديد (دي إم سي) خطراً حقيقياً على مهنة الإعلام في مصر، ذلك أنه يمر لأول مرة فكرة أن تكون المخابرات الحربية صاحبة قنوات وإذاعات وصحف، ما يفتح الباب لهيمنتها الكاملة على كامل المنظومة الإعلامية، وهو أمر يجري تدريجياً بالفعل، وما عمليات الدمج والشراء



ميدياً لصاحبها رجل الأعمال إيهاب طلعت، التي استحوذت على قناة العاصمة، التي قد تنضم لاحقاً إلى الذراع الطولى التي تم تدشينها منذ أيام وهي قناة «دي إم سي» التي ستتحول إلى مجموعة قنوات إخبارية وترفيهية ورياضية وفنية وأسرية الخ، وهذه المجموعة هي ملكية صريحة للمخابرات

لحرية الإعلام عن عام ٢٠١٦ مظاهر الانقلاب السياسي على رجاله في الوسط الإعلامي والذين كان أحدتهم الإعلامي إبراهيم عيسى الذي اختصه السيسي بلقاءات تلفزيونية وباصطحابه معه في مؤتمر الشباب في شرم الشيخ، ومن قبل عيسى تطايرت رؤوس أخرى مثل توفيق عكاشة الذي كان يقدم نفسه باعتباره الأب الروحي ومفجر ٣٠ يونيو، وعمرو الليثي، ورائيا بدوي، ومن قبلهما محمود سعد ويسري فودة، وباسم يوسف، كما منعت مقالات كتاب كبار من رجال السيسي مثل أسامة الغزالي حرب، وسليمان الحكيم، وسيد حجاب (كاتب ديباجة دستور السيسي) ونوال السعداوي وعمار علي حسن، وأحمد النجار.. الخ.

ورغم حزننا لما آلت إليه حرية الصحافة، وأوضاع الصحفيين والإعلاميين في مصر تحت هذه السلطة الانقلابية، فإن ما فعله نفر قليل من أكابر المنافقين الإعلاميين قد أساء إلى المهنة كثيراً، وحرّمهم أي تعاطف معهم، والفرصة باقية الآن لمن تماهوا من قبل مع هذا الانقلاب أن يعلنوا توبتهم عن تلك الخطيئة، ويصححوا خطأهم بالانحياز إلى الشعب وإلى ثورته على الظلم، وذلك قبل الغرغرة. ■

بقلم: قطب العربي

للشركات الإعلامية والقنوات خلال الفترة الماضية إلا جزءاً من هذا السياق، حتى وإن تخفت خلف أسماء مدنية مثل رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة أو ضباط مخابرات سابقين أو حاليين مثل ياسر سليم، أو طارق إسماعيل الواجهة المدنية لقنوات دي إم سي، كما أنه يمثل خطراً آخر لأنه (أي ماسبيرو الجديد) لن يكون معبراً حقيقياً عن هموم الشعب، بل عن أولويات الجهة المالكة له، وهي المخابرات الحربية وبقية الأجهزة الأمنية، ما يعني أنه سيسعى لتسويق جرائمها بحق الشعب، مستخدماً أفضل التقنيات وأمهر الإعلاميين (المنافقين) الجاهزين لبيع أنفسهم لمن يدفع أكثر. لقد رصد أحدث تقرير سنوي للمرصد العربي

## الخرطوم تمدد وقف إطلاق النار بمناطق النزاع



على وقف القتال في بعض مناطق النزاع، إلى جانب جهود تحسين عمل المنظمات الإنسانية في البلاد. وأشار أوباما أيضاً إلى تعاون الخرطوم مع واشنطن في «التعامل مع النزاعات الإقليمية والتهديد الإرهابي». ووفق المسؤولين الأميركيين، سيبقى الحظر على الأسلحة قائماً مع طلب محاسبة البشير في ما يواجهه من اتهامات بارتكاب جرائم. ■

قرر مجلس الوزراء السوداني في جلسة طارئة يوم الأحد تمديد قرار وقف إطلاق النار في كافة مناطق النزاع من جانب واحد لمدة ستة أشهر إضافية. وكان الرئيس عمر البشير قد أعلن قبل أسبوعين وقف إطلاق النار من جانب واحد لمدة شهر واحد بعد انتهاء هدنة بدأت في تشرين الأول الماضي. وتقاتل القوات الحكومية متمرد الحركة الشعبية-جناح الشمال في منطقتي جنوب كردفان-جبال النوبة والنيل الأزرق منذ حزيران ٢٠١١، وحركات مسلحة في دارفور منذ ٢٠٠٣. وشمل وقف النار الذي بدأ في أكتوبر/تشرين الأول الماضي مناطق العمليات بولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، بينما يغطي قرار مجلس الوزراء اليوم كافة مناطق الصراع بالبلاد. وجاء إعلان تمديد وقف إطلاق النار لستة أشهر بعد يومين من قرار الحكومة الأميركية تخفيف العقوبات الاقتصادية التي تفرضها على السودان. وفي رسالة وجهها إلى الكونغرس، أشار الرئيس باراك أوباما إلى تراجع ملحوظ للأنشطة العسكرية في السودان. ونوّه بتعهد حكومة الخرطوم بالإبقاء

## يلدريم في بغداد.. المعنى والأهداف

بقلم: سمير صالحه

وتعكس مواقف الطرفين، كما نقلها البيان الختامي للزيارة، والمؤتمر الصحافي المشترك، حقيقة «جهود مشتركة ببذلها الطرفان من أجل تحسين العلاقات بينهما»، فما زالت تركيا ترفض دخول قوات «الحشد الشعبي» إلى منطقة تلعفر، وتطالب بغداد بطرد عناصر حزب العمال الكردستاني من منطقة سنجان الأيزيدية، شمال غربي الموصل، وهي تعهدت بسحب قواتها من الأراضي العراقية، تزامناً مع تحرير مدينة الموصل من تنظيم داعش. وفي الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، يصل إلى مطار بغداد في زيارة تهدف إلى إزالة جليد العلاقات، كانت مقاتلات سلاح الجو التركي تنفذ غارات جديدة على مواقع لحزب العمال الكردستاني في جبال قنديل، شمال العراق، في رسالة تركية إلى بغداد. ورسالة يلدريم الثانية أن أنقرة لن تفرط بعلاقتها مع شريكها وحليفها الجديد، مسعود البرزاني.

كما أن الاتفاق على طلب العراق سحب القوات التركية من بعشيقه شيء، وإعلان تركيا أنها ستسحب قواتها من بعشيقه عند حصولها على الضمانات التي تريدها شيء آخر. فقد كان وزير الخارجية، مولود جاووش أوغلو، يقول إن بلاده ستسحب قواتها من بعشيقه ما إن تنتهي عملية تحرير الموصل، وإن إرسال التعزيزات العسكرية إلى مناطق الحدود سيستمر، بهدف التحسب لأي مفاجآت تتحمل تركيا نتائجها السلبية. وكان رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، يقول: «نستطيع أن نهزم داعش بتوحيد قوانا، وبدعم من دول المنطقة». كما أن وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، دعا تركيا إلى التنسيق مباشرة مع بغداد، في معركة الموصل.

عادت العلاقات التركية العراقية التي وصلت إلى طريق مسدود، إبان رئاستي أحمد داود أوغلو ونوري المالكي في أنقرة وبغداد، وانعطفت نحو مسار إيجابي، ثم سلبي في عهدي أوغلو وحيدر العبادي. ومن المفترض أن تكون زيارة رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، لبغداد، مؤخرًا خطوة باتجاه تفعيل المسار الإيجابي هذه المرة، بعد سنوات من التوتر والتصعيد والتهديد المتبادل، بسبب ملفات ثنائية وإقليمية كثيرة، كان جديدها دخول قوات تركية إلى الأراضي العراقية، وتمركزها في معسكر بعشيقه القريب من الموصل، ورفضها المغادرة.

تريد العاصمتان نسيان الماضي على ما يبدو، لكنهما تحتاجان إلى أكثر من لقاء وزيارة، فحجم التباعد يتجاوز مسألة مساعدة تركيا إقليم كردستان العراق في تصدير نفطه بشكل مستقل عن بغداد، واستقبال أنقرة نائب الرئيس العراقي السابق طارق الهاشمي، وتحميل القيادات السياسية التركية الرئيس نوري المالكي، رجل إيران، مسؤولية هذا التراجع في العلاقات.

مرد الافتتاح التركي على رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أنه يمكن أن يكون شريكاً، بالمقارنة مع سلفه المالكي الذي حاول قطع الطريق على الحوار والتقارب التركي العراقي، بإعلانه، قبل ساعات من وصول يلدريم إلى بغداد، أن مجموعات الحشد الشعبي والأحزاب والمليشيات المرتبطة بإيران جاهزة للتوجه إلى سورية للتنسيق مع نظام بشار الأسد والقتال هناك.

فتح صفحة جديدة من العلاقات بين أنقرة وبغداد، مرتبط برغبة السلطات في البلدين بهذا الانفتاح، لكنه مرتبط كذلك بمسار العلاقات بين بغداد وأربيل، وبوجود الرغبة الإيرانية والأميركية في عرقلة، وكذلك بارتدادات ملفات أمنية وسياسية إقليمية كثيرة.



مؤقتة في شمال العراق، ريثما يزول الخطر على أمنها، تكون مشابهة لسورية. وقد تنسق مع بغداد وأربيل مباشرة في عمليات تحرير هذه المنطقة من التنظيمات الإرهابية، لتكون شريكاً مباشراً في عملية إنهاء الوجود العسكري لحزب العمال الكردستاني هناك أولاً، وتحول دون تقدم المشروع الأميركي المتعارض كلياً مع حساباتها، باتجاه توريثها أكثر فاكثراً في المستقبلين، وتركها وسط حرب مفتوحة مع الجميع ثانياً.

هناك تحول واضح ورغبة مشتركة ببذلها الطرفان التركي والعراقي، من أجل تحسين العلاقات بينهما. انطلقت مع تفاقم خطورة «داعش» وحاجة تركيا إلى مراجعة سياستها مع جارها في الجنوب الشرقي.

اليوم وعلى الرغم من كل ما يقال، ترى أنقرة أن مصالحها محمية بشكل أفضل، في وجود عراق موحد ووجود سلطة عراقية مستقرة وقوية. ومراجعة عراقية - عراقية، تتضمن المصالحة الوطنية وخيار العيش المشترك، ستساهم أيضاً في إزالة أسباب التوتر التركي العراقي وارتداداته.

كانت الأمور واضحة منذ البداية في أن التوتر التركي - العراقي حول معركة الموصل ضد تنظيم داعش هو، في الأساس، توتر تركي - إيراني وتركي - أميركي، بسبب شعور أنقرة بأن تحالفاً جديداً يُبنى على حسابها في العراق بين واشنطن وطهران، بعد الاتفاق على النووي الإيراني الذي أطلق يد القيادة الإيرانية في المنطقة. ■

## اليمن.. في معادلة الصراع الدولي الراهن

بقلم: نبيل البكيري

بلغة التنازلات الكبيرة في ما يتعلق بالقضايا المركزية لشعوبها وأوطانها، كحال الجماعات الطائفية التي تقدم هذه التنازلات ثمناً لبقيائها حاكمة.

إن الاستراتيجية الأميركية - التي تركز بدرجة رئيسية على عداء كبير لأي توجه ديمقراطي حقيقي في المنطقة، ومن ثم ضد كل القوى الديمقراطية بدرجة رئيسية - تجعلنا نستبين بوضوح حقيقة الموقف الأميركي مما يجري في اليمن، وهو ما تجلّى في موقف متماه مع الانقلاب، ولولا المصالح الأميركية الكبيرة في المملكة العربية السعودية لكانت أميركا أقدمت على الاعتراف بالانقلاب، لكنها سعت بطريقة أو أخرى إلى مساندته عبر الضغط الدولي الكبير على الشرعية اليمنية والتحالف العربي. ونادت بضرورة التوجه نحو السلام الذي يعني الاعتراف بالانقلاب من خلال الجلوس مع الانقلابيين تحت مسمى «السلام»، وهو ما تجلّى بشكل كبير في ما عُرف بمبادرة جون كيري للسلام في اليمن، التي لم يكتب لها النجاح نظراً إلى التحولات الانتخابية التي أتت بدونالد ترامب (الجمهوري) إلى الرئاسة الأميركية.

أما الموقف الروسي، فقد ظل واضحاً منذ البداية في ما يتعلق بعدم الاعتراف بالانقلاب، لكنه ظل على تواصل مع طرفي الصراع: الشرعية والانقلاب، وظلت السفارة الروسية بصنعاء مفتوحة، واستقبلت موسكو وفداً من الحوثيين، لكن حالة الانسجام - التي ظهرت بين الإيرانيين والروس بدايةً في سوريا - لم تكن بذات القدر في الحالة اليمنية، وأكد الجانب الروسي مراراً احترامه لشرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي واعترافه بها، رغم خطه المفتوح في التعامل مع الانقلابيين. وعلى الجانب الآخر، اتسم الموقف البريطاني بتباطئه الكبير مع الموقف الأميركي، مع الأخذ في الاعتبار العلاقة

ما يعني تطويق الخليج من كل الجهات. صحيح أن الإيرانيين لم يتدخلوا في اليمن بطريقة مباشرة مثلما فعلوا في المشهدين العراقي والسوري، من خلال ألوية الحرس الثوري والمليشيات التابعة لهم، إلا أنهم بذلوا جهداً كبيراً في اليمن منذ ثمانينيات القرن الماضي في بناء وتدريب جماعة الحوثي، وتنسيق علاقات واسعة مع أطراف يمنية مختلفة، في مقدمتها النخب اليسارية والشخصيات الاجتماعية الكبيرة، في سبيل تنفيذ مشروع السيطرة على اليمن والحقاقه بإيران.

بيد أن اللافت في الأمر هو موقف أميركا منذ البداية من المشهد اليمني وجماعة الحوثي خصوصاً، وهو الموقف الذي اتصف بالانحياز الواضح إلى هذه الجماعة التي ترفع شعاراً واضحاً ضد أميركا.

وأذكر أنني كنت في لقاء مع السفير الأميركي السابق بصنعاء جيرالد فايرستين في تموز ٢٠١٢، فسألته حينها عن موقفهم من جماعة الحوثي، فقال لي بالحرف: لا مشكلة لدينا مع جماعة الحوثي، فقلت له: لكنها ترفع شعاراً عدائياً نحوكم؟ فقال: ليس كل من رفع شعاراً عدائياً هو بالضرورة ضدنا. وبمعنى آخر، إن الموقف الأميركي كان ينبع من استراتيجية أميركية بدأت تتعزز بقوة بعيد

التوقيع على الاتفاق النووي الأميركي الإيراني، الذي تجلّى بعده - بشكل واضح - الموقف الأميركي من الأقليات الطائفية وتفضيل خيار التعاطي معها كبداية حاكمية. وخاصة بعد أن تبين أن صناديق الاقتراع لن تأتي إلا بالقوى التنظيمية الأكثر انتشاراً وامتداداً شعبياً، وهو ما يعني صعود التيارات الإسلامية التي لا تتعاطى

بموضوع اليمن في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية والمقارة الآسيوية. مطل على مضيق باب المندب، أحد أهم الممرات البحرية الدولية، إذ يمر عبره ما يقارب أربعة ملايين برميل نفط، وأكثر من ٢١ ألف سفينة شحن سنوياً (بمعدل ٥٧ سفينة يومياً)، ما يجعل هذا المضيق الذي يتحكم فيه اليمن، واحداً من أهم وأخطر المضائق المائية في العالم. وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي لليمن - كعمق جيوبوليتيكي لمنطقة القرن الأفريقي في الجزيرة العربية وآسيا عموماً - وقربه من أغنى مناطق الطاقة بالعالم: كان محط أنظار القوى الدولية المتصارعة منذ أيام الرومان، وصولاً إلى هذه اللحظة التاريخية الأكثر دراماتيكية في السياسة الدولية والشرق الأوسط.

وانطلاقاً من هذه الزاوية: يأتي اليوم الحديث عن صراع دولي واضح في كل المنطقة المشتعلة واليمن في مقدمتها، من حيث تداعي دول الخليج في آخر لحظة قبل سقوط اليمن في يد المشروع الإيراني، من خلال جماعة الحوثي والرئيس السابق صالح، اللذين شكلا معاً تحالفاً يدين بالولاء لإيران. وتأتي أهمية اليمن بوصفه حلقة أخيرة في جهود تطويقها للجزيرة العربية، وهو



التاريخية بين اليمن وبريطانيا، وتجلّى التناظر الأميركي/البريطاني في ما سُمي اللجنة الرباعية، التي تضم كلا من بريطانيا وأميركا والإمارات والسعودية.

وكل ما صدر عن هذه الرباعية بخصوص اليمن عبّر بشكل واضح عن الموقف البريطاني من الانقلاب، وعن كيفية دمج هذا الانقلاب في صلب الشرعية، وشرعنة ما أحدثه الانقلابيون طوال فترة الحرب الممتدة لعامين كاملين. ومن كل ما سبق، يتضح أن المنطقة العربية - والخليجية تحديداً - تمر بأخطر مراحلها على الإطلاق في ما يتعلق بأمنها القومي والوطني على حد سواء. وبمعنى آخر: فإن تمكين الأقليات الطائفية وفقاً للمشروع الغربي (والأميركي تحديداً) في المنطقة، الذي تجلّى بشكل كبير في دعم وإسناد تعاطف النفوذ الإيراني، هو الذي بات يحتم الانتصار في الحالة اليمنية، وعدم ترك المجال أمام إيران والغرب في رسم مستقبل المنطقة وإعادة تفكيكها. وبالتالي فإن معركة الانتصار في اليمن يجب أن تكون في مقدمة أولويات عرب الخليج للحفاظ على ما بقي لهم من أوطان، لم يشملها القتل بالهوية والتهجير القسري والتغير الديمغرافي لسكانها، كما هو حاصل اليوم بسوريا والعراق.

وإن استمر الأمر في اليمن على هذا المنوال؛ فسنشهد تداعياً كبيراً للنظم السياسية القائمة في الخليج، وإعادة رسم خرائط جديدة لدويلات وكتنونات طائفية ومذهبية، تزخر بها منطقتنا كغيرها من البلدان العربية.

فاليمن كان وسيظل مفتاح العبور نحو المستقبل للمنطقة كلها أياً كان ذلك المستقبل، ما يحتم علينا أن نعمل كعرب على عدم تكرار المأساة العراقية ثم السورية، بتفادي عدم تقدير الموقف والسماح للاذواهم بأن تحكم نظرتنا للمستقبل الذي يجب أن يُبنى على حقائق ثابتة ولو كانت مُرة، وذلك للحفاظ على آخر ما بقي للعرب من كينونة في عصر تعصف بهم فيه التحديات الكبيرة، ويتكالب فيه الجميع على الجغرافيا العربية لإعادة تفتيت ما بقي منها، ولا يمكن تفادي هذا المصير ما لم يتم تدارك الوضع في اليمن بانتصار يعيد الاعتبار للإنسان العربي ودفاعه عن أرضه ووجوده وتاريخه. ■

## أجندة السلام بالشرق الأوسط.. كيف تتحرك وإلى أين تسعى؟

بقلم: عبد الله غل

ومؤخراً حاولت روسيا أيضاً حث قادة إسرائيل وفلسطين على الجلوس إلى طاولة المفاوضات بموسكو، حتى وهي تساعد الرئيس السوري بشار الأسد في الحرب الأهلية التي تدور رحاها في سوريا. تدل المبادرات الأخيرة التي اقترحتها هذه الدول على أن المجتمع الدولي يتوق بشدة إلى حل الصراع الدائر والأقدم في الشرق الأوسط، للمساعدة في وقف المد الإرهابي وغير ذلك من المشاكل العالمية النابعة من المنطقة.

ولدفع عملية صنع السلام إلى الأمام في عام ٢٠١٧، ينبغي للمجتمع الدولي أن يتبنى مبادرة السلام العربية، التي طرحها عاهل المملكة العربية السعودية الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز في عام ٢٠٠٢. وقد استقبلت أطراف الصراع كافة مبادرة السلام العربية استقبلاً حسناً، وأيدتها جامعة الدول العربية. أما عن العراق وليبيا وسوريا واليمن، فيتعين على المجتمع الدولي أن يستمر في تنسيق الحملات العسكرية المشتركة ضد معالق الإرهابيين في كل من هذه الدول. ولكن إنهاء هذه الصراعات يتطلب حلولاً سياسية، ورغم تقديم مقترحات بتقسيم هذه الدول فعلاً، فإن هذا لا يمكن تنفيذه قبل أن تتفق الأطراف كافة عليه. وليس من الواضح -في واقع الأمر- أن تشكيل هذه الدول قد يكون أسهل من محاولة الحفاظ على تماسك الدول القائمة.

لقد فتح المحاورون الأجانب والقادة السابقون غير المسؤولين في الشرق الأوسط أبواب الجحيم على المنطقة، بدءاً بالحرب في العراق. وكان ينبغي للعالم أن يستوعب درساً واحداً من تلك الكارثة، وهو أن تقسيم الدول قد يؤدي إلى عواقب جيوسياسية بعيدة المدى ولا يمكن التنبؤ بها. فلا تزال فضائل بعينها في العراق وسوريا تستثمر فراغ السلطة في الدولتين، وتلاحق أهدافاً متطرفة لن تفضي إلا إلى التحريض على المزيد من الطموحات الاسترجاعية والتوسعية في المنطقة. وأي تسوية تجبر الناس على التنازل عن الأراضي أو الموارد من شأنها أن تزيد الموقف سوءاً على سوء.

كثيراً ما توصف الحروب الدائرة بالوكالة في العراق وليبيا وسوريا واليمن باعتبارها صراعات طائفية

يكون إحياء عملية السلام بين إسرائيل وفلسطين على رأس الأولويات. فرغم أن الصراع لم يحظ في السنوات الأخيرة بذلك القدر من الاهتمام الذي كان يحظى به من قبل، فإن إنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية -وما يصاحبه من أزمة إنسانية- لا يقل أهمية الآن عن أي وقت مضى. فالتوصل إلى تسوية متفق عليها -تستند إلى شروط واضحة، وتدعمها الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، وبقية المجتمع الدولي- من شأنه أن يضمن أمن إسرائيل وتطبيع علاقاتها ضمن حدود المنطقة، خاصة مع جيرانها العرب. وهذا من شأنه أيضاً أن يوفر الفرص للتعاون الإقليمي والعالمي، في حين يعمل على إعادة المصداقية للنظام الدولي ذاته. ولا يسعنا إلا أن

نأمل أن يستأنف الرئيس المنتخب دونالد ترامب جهود صنع السلام الأميركية، وأن تكون اللغة التي استخدمها أثناء حملته الانتخابية في الحديث عن فلسطين ووضع القدس غير معبرة عن مقترحات سياسية.

ويُحسب لفرنسا ما أظهرته من اهتمام بإحياء عملية السلام، حتى وهي تتحمل الهجمات الإرهابية التي يرعاها تنظيم الدولة الإسلامية.



## من كـ «هارون الرشيد»؟!؟

بقلم: الشيخ محمد حمود

فبالحرمين أو أقصى الثغور  
وفي أرض الترفه فوق كور  
من المستخلفين على الأمور

فمن يطلب لقاء أو يرده  
ففي أرض العدو على طمر  
وما حاز الثغور سواك خلق

قالها أبو المعالي الكلابي في هارون الرشيد، والبيت الأول يقوم مقام كتاب في ترجمة حياته، لأنه صور كفاح رجل الإسلام ديناً ودنيا بما لا تصوّره عشرات الصفحات، وقد شاع وذاع لدى من يتحدثون عن الرشيد، وإذا كان قائله غير مشهور المكاتب في عالم الشعر، فقد اشتهر به في عالم التاريخ.

ولد هارون ببلدة الري بطبرستان سنة ١٤٥ هـ، وبويع بالخلافة ١٧٠ هـ، وتوفي سنة ١٩٣ هـ. ذكر صاحب (الإمامة والكياسة) في الجزء الثاني عن الرشيد قوله: ذكرنا أن الرشيد كان كثيراً ما يتلثم، فيحضر مجالس العلماء بالعراق وهو لا يعرف، وكان قد قسم الأيام والليالي على سبع ليال، قليلة للوزراء يذاكرهم أمور الناس ويشاورهم في المهم منها، وليلة للكتّاب يحمل عليهم الدواوين ويحاسبهم عما لزم من أموال المسلمين، ويرتب لهم ما ظهر من صلاح أمور المسلمين، وليلة للقواد وأمراء الأجناد يذاكرهم أمر الأمصار ويسألهم عن الأخبار ويوقفهم على ما تبين له من صلاح الكور وسد الثغور، وليلة للعلماء والفقهاء يذاكرهم العلم ويدارسهم الفقه وكان من أعلمهم، وليلة للقراء والعباد يتصفح وجوههم وينعظ برؤيتهم ويستمتع لمواعظهم ويرقق قلبه بكلامهم، وليلة لنسائه وأهله ولذاته يتلذذ بدنياه ويأنس بنسائه، وليلة يخلو فيها بنفسه لا يعلم أحد قرب أو بعد ما يصنع، ولا يشك أحد في أنه يخلو فيها بربه يسأله خلاص نفسه وفكاك رقه. وتتناقل كتب التريفة والسلوك وصية تروية للرشيد، قالها المعلم ولده الأمين، وأعجب بها ابن خلدون فنقلها في مقدمته، باعتبارها أثراً بارزاً من آثار الفكر المتألق، وهي بأفكارها الدقيقة تغني عن كل تعليق. قال الرشيد يوصي الأحمر (علي بن المبارك صاحب الكسائي): يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الآثار، ورّوه الأشعار، وعلمه السنن، وبصره مواقع الكلام، وامنعه الضحك إلا في أوقاته، وحذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا إليه، ورّفَع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتمت فيها فائدة تفيد إياها، من غير أن تحرق به فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوم ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة.

بدراسة هذا النص يظهر لنا أن الرشيد وإن كان ناجحاً بامتياز في قيادة الدولة، فقد كان كذلك على وعي كامل بدور المؤدب المرئي، وكاننا هنا بإزاء مستشار تربوي خبير، يحدد الاستراتيجيات العامة للبرامج الدراسية المقدمة للطلبة. ويظهر لنا أن مؤدبي أولياء العهود لم يكونوا معلمين للعلوم فحسب، بل تربويين يعلمون قواعد السلوك الإنساني الصحيح، فيعرفون متى يكون الكلام ومتى يُمْنَع الضحك ومن له حق التجليل والتعظيم. وهكذا كان ملتصقاً مفهوم التربية بمفهوم المعرفة في ذهن هارون الرشيد.

بعد طول قراءة وإطلاع على كثير من المراجع والمؤلفات التي تعرّضت لسيرة الرشيد، يظهر أننا أمام شخصية متكاملة، نجد فيها سمات الحاكم والعالم والقائد والناسخ والقاضي والمربي، مع سعة الصدر، وطول الأناة، وصدق التجريب، ويُعد النظر، وبذلك كله صار صاحب الصيت المدوّي والخطر البعيد.

رحم الله صاحب العبارة الشهيرة - قولاً وفعلاً - التي ردّ بها على تقفور ملك الروم عندما هدّد وتوعدّ الإسلام والمسلمين في ظل الرشيد، فكتب إليه هارون قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم، من أمير المؤمنين هارون إلى تقفور كلب الروم، قرأت كتابك، والخبر ما ترى لا ما تسمع يا كلب الروم. ■

بين مسلمين شيعة وسنة. ولكن أحد العوامل الكبرى التي تعزز الاقتتال الطائفي هو انعدام الثقة بين إيران والسعودية. وسوف تخلف تسوية الخلافات بين هاتين القوتين الإقليميتين تأثيرات إيجابية بعيدة المدى على العديد من النزاعات المحلية في المنطقة. ولهذا، ينبغي لهذه النزاعات الطائفية أن تحلّ بجهود سياسية رفيعة المستوى تتبنى نماذج تصالحية، مثل «مبادرة التقارب الإسلامية» التي طرحتها تركيا وكزاخستان في نيسان (٢٠١٦) في إطار قمة منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول. فمن المؤكد أن العلاقة بين إيران والسعودية متوترة؛ ولكن البلدين اتفقا على العديد من القضايا في الماضي، ولا يوجد نقص في الأمثلة التاريخية للتعاضد السلمي بين الشيعة والسنة. في غياب جهود طموحة لتحقيق التقارب، ستستمر الحروب والإرهاب في إلحاق دمار هائل بالشرق الأوسط. فقد توقفت أنشطة التجارة والصناعة والنقل في أقسام كبيرة من العراق وليبيا وسوريا واليمن، وهذا يضر باقتصاد المنطقة بالكامل

ويصِف تقرير حديث صادر عن صندوق النقد الدولي كيف تعمل الصراعات المسلحة على تعويق النمو، ودفع معدلات التضخم إلى الارتفاع في مختلف أنحاء المنطقة، ويحذر التقرير من أنه فيما يمكن احتواء هذه التكاليف بالاستعانة بتدخلات سياسية معينة، فلا يوجد حل معجز دون إنهاء العنف.

إن الصراعات في الشرق الأوسط لا تدمر البنية الأساسية الاقتصادية والمنشآت الصناعية فحسب؛ بل وتخرب تماماً أنظمة الرعاية الصحية، والخدمات التعليمية، والمواقع التراثية الثقافية، والعديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى. ويشير تقرير مزعج صادر عن منظمة اليونيسيف إلى حرمان الملايين من الأطفال والشباب النازحين من التعليم وتحولهم إلى خاملين عاطلين، وهو ما من شأنه أن يجعلهم غير صالحين للعمل في أي مكان، وهذا يعني ضمناً فرض تكاليف اقتصادية واجتماعية لا حصر لها في المستقبل.

والمواقع أن أي جهد ناجح في السنوات المقبلة لإنهاء صراعات الشرق الأوسط لا بد أن يكون مصحوباً بمشاريع واسعة النطاق لإعادة البناء -استناداً إلى خطة مانشال التي أعادت بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية- لمنع الدول من الانزلاق إلى أتون الحرب من جديد. ويتعين على أنصار الإصلاح السياسي في المنطقة أن يضعوا على رأس أجندتهم الإقليمية مبادئ مثل حقوق الإنسان، وحكم القانون، والشفافية، والحكم الرشيد. وفي عام ٢٠١٧، سيكون لزاماً على الدول التي تمكنت من تجنب الصراع المسلح أن تعكف على صيانة استقرارها النسبي، حتى يتسنى لها أن تساعد في إعادة الاستقرار إلى المنطقة بأسرها. ■

## البحرين تعدم ثلاثة أشخاص أدينوا في قضايا تتعلق بالإرهاب

على إعدام الشبان الثلاثة.

واعتبرت أحزاب وفعاليات وقيادات شيعية، أن الإعدامات التي نفذتها السلطات البحرينية، هي «بداية النهاية للنظام الديكتاتوري»، وفق تعبيرهم. وفي إشارة إلى الرغبة بالانتقام، جاء في بيان صدر عن علماء الشيعة في البحرين، أن الشبان الثلاثة «لن يموت دهم، ودماؤهم المسفوحة ظلماً سائرة بعد تحزرها بقوة أكبر على طريق ذات الشوكة».

وتابع البيان الذي نشرته وكالتنا «فارس»، و«تسنيم»، الإيرانيتان بأن «الحكم الديكتاتوري قد افتتح مرحلة نهايته، فعلى الشعب أن يتحلى بالصبر الجميل، ويضعف الجذ والحراك، ويشحذ روحه الثورية الغيورة، ويستعد لاستقبال النصر والفرج بعد هذه المرحلة الشديدة».

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، إن «حكّام البحرين يتحملون مسؤولية تبعات خطواتهم المتطرفة». واعتبر قاسمي أن النظام البحريني «طائش»، مشيراً إلى أنه اختار الحل الأمني ولم يقبل بالحل السلمي مع معارضيه. واتهم حزب الله حكومة البحرين بأنها تخلت عن جميع الحلول السياسية مع المعارضة، وتقود البلاد حالياً نحو المستقبل المجهول.

واعتبرت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، عبر نائب أمينها العام، حسين الديهي، أن «الإعدامات جريمة دموية بشعة تعبر عن عقلية وسلوك السلطات في البحرين في التعامل مع شعب البحرين؛ بسبب مطالبته بالكرامة والعدالة والديمقراطية». ■

نفذت السلطات البحرينية يوم السبت ١٤ كانون الثاني، حكم الإعدام على ثلاثة مدانين بقضية استهداف قوات الشرطة في منطقة الدية في البحرين.

وصرح رئيس نيابة الجرائم الإرهابية المحامي العام أحمد الحمادي بأنه تم تنفيذ حكم الإعدام في المحكوم عليهم الثلاثة المدانين في القضية الخاصة باستهداف قوات الشرطة بمنطقة الدية يوم ٣ آذار ٢٠١٤ بعبوة متفجرة، ما نجم عنه مقتل شهداء الشرطة الثلاثة: الملازم أول طارق محمد الشحي، والشرطي محمد رسلان وعمار عبدو علي محمد، حسب ما أوردته وكالة الأنباء البحرينية.

وأوضح الحمادي أن تنفيذ الحكم تم رمية بالرصاص، وبحضور قاضي تنفيذ العقاب وممثلي النيابة العامة ومأمور السجن وطبيب وواعظ، حسبما يقضي القانون.

وترجع وقائع القضية إلى قيام المحكوم عليهم بوضع عبوات متفجرة بالطريق العام قابلة للتفجير عن بعد، وتمكنهم من استدراج قوات الشرطة إلى مكان الواقعة بافتعال أعمال شغب استهدفت تدخل القوات، التي ما إن بلغت مكان العبوات المتفجرة حتى قام المتهمون بتفجير إحداها، ما ترتب عليه مصرع المجني عليهم من القوات وإصابة ١٣ آخرين.

### ردود شيعية عنيفة

#### وتهديدات مثيرة

أثار إعدام السلطات البحرينية، ثلاثة شبان شيعة أدينوا بقتل ضابط شرطة إماراتي وشرطيين، ردود فعل غاضبة، وأعلن شيعة البحرين، الحداد ثلاثة أيام

## توظيف الفضاء الإلكتروني في خدمة المقاومة

الصهيونية قد سلطات الأضواء على الجهد الهجومي الذي تقوم به «٨٢٠٠»، حيث تبين أن هذا الجهد يهدف إلى جمع معلومات استخباراتية حساسة إلى جانب المس بالبنى التحتية والقدرات العسكرية للأطراف التي ينظر إليها الكيان الصهيوني كـ«عدو».

وحسب وسائل الإعلام الصهيونية، فإن الهجمات التي تشنها «٨٢٠٠» تتم بشكل يومي، من خلال اختراق المنظومات المحوسبة بواسطة برمجيات «خبيفة»، على رأسها حضان طروادة، الذي يمكن الكيان الصهيوني من الحصول على معلومات استخباراتية نفيسة عن بعد.

ولا حاجة للتذكير بأن إسرائيل أقدمت على التسلسل الإلكتروني إلى منظومات التحكم المسؤولة عن توجيه الدفاعات الجوية السورية عشية الغارة التي نفذتها الطائرات الإسرائيلية على المنشأة النووية السورية بالقرب من «دير الزور»، شمال شرق سوريا، وأبطلت عمل هذه المنظومات حتى تقلص فرص تعرض الطائرات المغيرة لنيران الدفاعات الجوية السورية. ويندرج تحت هذا النوع من العمليات الهجمات الإلكترونية التي استهدفت المنشآت النووية الإيرانية عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢ في عبر استخدام فيروس «stuxnet» و«flame». في الوقت ذاته، فإن الفضاء الإلكتروني يسهم في توفير المعلومات الاستخباراتية اللازمة.

قصارى القول، أن على المقاومة مواصلة تطوير قدراتها الهجومية والدفاعية في الفضاء الإلكتروني، وعدم الركون إلى قدراتها الحالية. ■

بقلم: د. صالح النعامي

الصهيوني، باتت هذه الوحدة مكلفة فقط الجانب الهجومي.

وفي ما يعكس القلق من إمكانيات الاختراق، فقد أمر رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي جادي إيزنكوت بأن تتولى شعبة «الحوسبة» في الجيش القيام بالمهام الدفاعية في الفضاء الإلكتروني العسكري. ووفق الترتيبات التنظيمية الجديدة، ستتولى شعبة الحوسبة التي يقودها ضابط برتبة لواء مهمة بناء الشبكات المحوسبة في قيادات الجيش وأذرعه المختلفة وتوفير الحماية لها، ومنع اختراقها.

لكن على المقاومة الفلسطينية أن تعي أن قدرات الكيان الصهيوني في مجال شن الهجمات الإلكترونية كبيرة جداً، وهو لم ولن يتردد في توظيفها لشن هجمات تهدف إلى تقليص هامش المناورة أمام المقاومة. وقد يكون الكشف عن اختراقات المقاومة محفزاً إضافياً لهذا الكيان لتكثيف هجماته الإلكترونية.

وقد لا يكون من باب الصدفة أن وسائل الإعلام

الاستخباراتية الأكثر دقة وحساسية. كذلك إن من أخطر صور التهديد الاستراتيجي الذي تخشاه إسرائيل يتمثل في إمكانية أن ينجح طرف عدو في توجيه ضربات للمرافق المدنية والعسكرية من خلال الإضرار بالمنظومات المحوسبة التي تتحكم بها.

لقد فاقم تطور الصناعات التقنية من خطورة الفضاء الإلكتروني بالنسبة إلى إسرائيل؛ حيث إن كل ما تنتجه صناعات التقنية في إسرائيل يكون مرتبطاً بالفضاء الإلكتروني، ما يجعله عرضة لهجمات إلكترونية، قد تقضي إلى إلحاق أذى كبير به. وهذا ما فرض تحدياً آخر يتمثل في ضرورة توفير منظومات حماية عن الفضاء الإلكتروني، وذلك لحماية التقنيات المتقدمة المرتبطة به، وضمن ذلك، تلك المسؤولة عن إدارة وتشغيل المرافق الحيوية والبنى التحتية الحساسة، أو تلك التي تشكل جزءاً من منظومات التحكم والمراقبة.

وقد يكون من سبيل الصدفة أن يتزامن الكشف عن اختراقات حماس الإلكترونية للمنظومة الأمنية الصهيونية مع إعلان الكيان الصهيوني مؤخرًا عن تغييرات جذرية على البنية التنظيمية المسؤولة عن جهده الحربي في الفضاء الإلكتروني، بهدف تقسيم أعباء هذا الجهد على الأفرع العسكرية المختلفة ذات العلاقة بهذا الفضاء.

فبعد أن كانت شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» ممثلة في وحدة التجسس الإلكتروني المعروفة بـ«٨٢٠٠» تحتكر المسؤوليات عن الجهد الهجومي والدفاعي في الفضاء الإلكتروني العسكري للكيان

يمكن تفهم الحرج الذي أصاب المؤسسات العسكرية والاستخباراتية في تل أبيب في أعقاب الكشف عن اختراق «كثائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس» لهواتف عدد كبير من الضباط والجنود والحصول على معلومات استخباراتية ذات قيمة، وتمكنها من التجسس الإلكتروني على قيادة الفرقة العسكرية المسؤولة عن جبهة قطاع غزة، والتعرف إلى تحركات الجيش الصهيوني في المحيط.

إن ما أثار الحرج لدى المنظومة العسكرية والاستخباراتية في الكيان الصهيوني أن الحديث يدور على مواجهة بين تنظيم ذي قدرات محدودة وكيان يقر العالم بأسره بأنه «عملاق» في مجال التوظيف العسكري والاستخباراتي للفضاء الإلكتروني. إن ما يثير القلق في الدوائر الصهيونية هو ما لم تظن إليه المنظومة الاستخباراتية من اختراقات قد تكون «حماس» قد حققتها في المنظومات المحسوبة للجيش، فضلاً عن إمكانية حصول الحركة على معلومات بالغة الدقة حول جيش الاحتلال.

على كل الأحوال، فإنه يستدل أن ما حققته حركة حماس هو انجاز تكتيكي مهم يغيّر طابع المواجهة مع الكيان الصهيوني، لكنه في الوقت ذاته أقل من أن يمثل تهديداً استراتيجياً لتل أبيب.

إن معيار أن تتحول قدرات المقاومة في مجال الفضاء الإلكتروني إلى تهديد استراتيجي رادع، يتمثل في تمكنها من اختراق المنظومات المحوسبة للأجهزة الاستخباراتية والعسكرية، التي تكتنز بالمعلومات



## مؤتمر الدوحة يدعو لإصلاح عادل لمجلس الأمن

وقد بحث المشاركون بمؤتمر الدوحة الذين يمثلون نحو ثلاثين دولة -بعضها دائمة العضوية بمجلس الأمن- مدى الحاجة لإصلاح هذا المجلس، وقاموا بتقييم المفاوضات بين الحكومات بشأن هذه المسألة في الدورتين السابقتين للجمعية العامة للأمم المتحدة، وأخيراً ناقشوا ما يمكن أخذه من خطوات في المستقبل.

ويتألف مجلس الأمن من ١٥ دولة، منها خمس دائمة العضوية تملك وحدها حق النقض (الفيتو)، وتقوم الجمعية العامة للمنظمة بانتخاب عشر دول أخرى لعضوية المجلس لمدة عامين.

ولطالما اشتكت دول عديدة من غياب العدالة في تشكيل مجلس الأمن، الذي أرسيت قواعده على أساس القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية.

وتطالب هذه الدول -ومن أبرزها اليابان وألمانيا والهند والبرازيل وتركيا- بتوسيع عضوية المجلس لتحقيق التمثيل العادل لسكان العالم، وإصلاح استخدام الفيتو.

ويتطلب تغيير نظام مجلس الأمن إدخال تعديل على ميثاق الأمم المتحدة، ما يستوجب موافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة، على أن يكون من بينهم جميع الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن. ■

ختتمت يوم الأحد في العاصمة القطرية الدوحة أعمال المؤتمر غير الرسمي لـ«تنشيط النقاش حول إصلاح مجلس الأمن»، بالدعوة إلى إصلاح عادل وواقعي.

وقال وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية سلطان بن سعد المريخي في ختام المؤتمر، إن تحقيق السلام والاستقرار في العالم يتطلب وجود مجلس أمن فعال وقادر على مواجهة التحديات.

وأضاف المريخي أن الأزمات الدولية الراهنة أظهرت الحاجة إلى إصلاح عادل وواقعي لمجلس الأمن كجزء من إصلاح الأمم المتحدة.

وعبر الوزير عن أمله في أن يكون مؤتمر الدوحة منطلقاً لبدء مرحلة جديدة للمفاوضات بين الحكومات بشأن إصلاح مجلس الأمن، الذي سينعقد في نيويورك يومي السادس والسابع من شباط المقبل.



بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

## داؤنا و دواؤنا

### أعطوا الأجير أجره

إن الله تعالى فاضل بين عباده في العقول والأفهام، وفاوت بينهم في الأرزاق والأموال، وجعلهم في المعاش درجات ومراتب «ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً» الزخرف-٣٢، فيخدم بعضهم بعضاً، وينتفع بعضهم من بعض؛ وبذا ينتظم أمر الحياة، ولو كانوا سواء في الأحوال والأموال لما خدم أحد أحداً، ولما ارتفق بعضهم من بعض، ولأفضى ذلك إلى فساد الحياة. لذا قضت سنة الحياة في عباده بأن يكونوا «بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم». والله تعالى بحكمته ينزل بقدر ما يشاء، وفي ذلك يقولون: قد تلقى ضعيف القوة، قليل الحيلة، عبي اللسان، وهو موسع عليه في الرزق، وتلقى شديد الحيلة، بسيط السان، وهو مقتر عليه في الرزق، وفي هذا يقول الإمام الشافعي:

ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

ولكن هذا التفاوت الواقع بين البشر بأمر الحكم العدل، اللطيف الخبير، لا يعفي رب العمل من واجب العدل في الرعية والإحسان إلى من تحت يده من بني الإنسان. شرع الإسلام وجوب الرفق في المعاملة، واللفظ في التكليف في أقل العالمين شأنًا، وأوضعهم عملاً في نظر الناس، وهم العبيد والخدم. فهؤلاء قد أوصى النبي ﷺ بهم فقال: «إخوانكم حوكم (خدماكم) جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم». رواه البخاري. لقد أمر من اتخذ خدماً بأن لا يستبد، ومن سخر عمالاً بأن لا يستعبد، وأوجب عليهم أن يرفقوا بهم في ما يكلفونهم من أعمال، وأن يتجاوزوا عن هفواتهم، ويصفحوا عن هفواتهم، وأن لا يعثبوا في تسخيرهم، فقد يسلبه الله ما ملك، ويعد له سوء المنقلب، ناهيك بما يحصي عليه كتاب السجل الأعظم الذي «لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»! عن أبي سعيد البدري قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط، فسمعت صوتاً من خلفي يقول: «علم أبا مسعود! فلم أفهم الصوت من الغضب، فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ، فإذا هو يقول: «علم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام، فقلت، يا رسول الله هو حر لوجه الله! فقال: أما لو لم تفعل للفتحك النار، رواه مسلم.

وأوجب الإسلام على صاحب العمل إيفاء الأجور بأمانة من غير تهاون ولا خيانة. والأجر يجب تعجيله واستيفاءه وعدم نقصانه عن توفير المعاش الضرورية. إن تعجيل الأجر للعامل له أثره الطيب في نفسه وانعكاسه الموجب في حياته: أما تأخير الأجر أو الإبطاء في بذله فإنه يحدث مفساداً وأضراراً، ويوقد ضغائن ونيراناً! وقد أمر الرسول ﷺ بتعجيل الأجور أمراً صريحاً في قوله: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه». رواه ابن ماجه. وأما حجب الأجور أو جحدها فإثم عظيم، ووزره جسيم، ومن فعل ذلك فقد آذن بخصومة رب العالمين، ويكفي أن تدبر في هذا الأمر الحديث القدسي الذي يقول فيه النبي ﷺ عن ربه: «ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». رواه البخاري.

إن العامل مهما هانت حرفته، ودانت رتبته، يحق له من الأجر ما يفي بحاجاته، فإذا وجب توفير ذلك للخدم والعبيد فمن فوقهم يستحقون مثلهم أو يزيد! سأل الخليفة عمر رضي الله عنه حاطب بن أبي بلتعة كم يعطي عماله الذين سرقوا ناقة لرجل من مزينة؟ فقال: أربعة دراهم! قال أراك تجيعهم! أعطهم ثمانية، وأمر بعدم قطع أيديهم! وقال لحاطب: لو سرقوا ثمانية من جوع لقطع يديك أنت!

إن يد الله ملأى لا تغيص، سحاه الليل والنهار، وتكون نعم الله تعم بالخير وتفيض، وما يحجبها عن يد البائس ويؤيها عن كيس الفقير إلا غرماؤه المياسير الذين يأكلون ملء البطون، وينامون ملء الجفون، فلا يحسون بالأم السائلين، ولا يلتفتون إلى الشكوى ولا يسمعون الأنين! لو أننا حملنا مصباح الفيلسوف اليوناني «دوجين» نبحث في ساعات الإبكار والدياجير عن منصف العامل وراحم الفقير، لأجهدنا البحث وأشقانا المسير! ■

## الجماعة تستقبل الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية



استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود، في مركز الجماعة في صيدا الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الدكتور واصل أبو يوسف، على رأس وفد من قيادة الجبهة في لبنان، بحضور المسؤول الاجتماعي في الجنوب حسن أبو زيد، وعضو اللجنة السياسية محمد الزعتر، حيث جرى استعراض الأوضاع على الساحة الفلسطينية عموماً، ولاسيما ما يتعلق باجتماعات اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني الفلسطيني التي انعقدت في بيروت مؤخراً، وكذلك أوضاع المخيمات ولا سيما مخيم عين الحلوة.

وتحدث اثر اللقاء باسم الوفد الأمين العام للجبهة فقال: تم الحديث عن شعبنا الفلسطيني في المخيمات وخاصة مخيم عين الحلوة وما جرى من

خلال التحضيرات الجارية لترتيب الوضع الفلسطيني الداخلي واستعادة وحدة وطنية فلسطينية والذهاب الى مواجهة الاحتلال، كذلك أكدنا أهمية ما تقوم به الجماعة الإسلامية ودورها الرئيسي في اتجاه الدفع لوحدة وطنية فلسطينية وباتجاه الشعب الفلسطيني. وتحدث الدكتور بسام حمود فقال: رحبنا باللقاء مع الوفد الفلسطيني لما تشكله بيروت من حاضنة للقضية الفلسطينية منذ النكبة، وأجمل ما في اللقاء أنه كان يضم الي جانب منظمة التحرير فصائل من التحالف، وتحديدًا حركة حماس والجهاد الإسلامي، لأننا في الجماعة الإسلامية لطالما دعونا الى الوحدة في ما بين أبناء الشعب الفلسطيني وقيادته، وطلبتنا من الأمين العام ان يبذل ما يمكن من جهود مع كافة الأطراف داخل المخيمات من أجل ضمان عدم تكرار حالات الفلتان الأمني وتأمين الاستقرار.

## د. ناهد الغزال: سنعمل على إعادة طرابلس والشمال محورا «ثقافياً» و«تربوياً» عبر مدارس الإيمان



عقد لقاء حوارى بين رئيس مجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية الدكتور ناهد الغزال والهيئة التعليمية في مدرسة الإيمان - فرع طرابلس، بمشاركة عدد من أعضاء المجلس الإداري: الأستاذ عبد الرحمن الذهب، الدكتور بسام الولي، الدكتور أحمد علوش، الدكتور منذر ضناوي والسيد منذر مسيكة، وذلك في مسرح المدرسة. استهل اللقاء بتلاوة مباركة من القرآن الكريم رتلها الدكتور أحمد علوش رئيس لجنة النشاط الثقافي

والتوجيه الإسلامي. بعدها كانت كلمة لمدير مدارس الإيمان (الأستاذ زياد غمراوي) الذي اعتبر أن مدارس الإيمان الإسلامية تمتلك من مقومات التميز الكثير سواء من خلال تميز هيئتها التعليمية وطلابها الذين يحققون باستمرار المراتب الأولى في كافة المسابقات الثقافية والعلمية والرياضية التي تنظمها الجمعيات التربوية ووزارة التربية والتعليم العالي، إضافة إلى ما تحتويه مباني مدارس الإيمان الإسلامية من مختبرات علمية ومختبرات للغة والمعلوماتية وقاعات رياضية، إضافة إلى المكتبات والمسارح، ما يجعل مدارس الإيمان الإسلامية مدارس نموذجية على صعيد الوطن. بدوره رئيس جمعية التربية الدكتور ناهد

الغزال، اعتبر أن مدارس الإيمان الإسلامية اليوم هي على مشارف الاحتفال بيوبيلها الذهبي الخمسين، وما تعنيه هذه المناسبة من معانٍ كبيرة للمجتمع اللبناني عموماً والشمالى خصوصاً، فخرىجو مدارس الإيمان على امتداد الخمسين عاماً تباوأوا مراكز مميزة في شتى المجالات، حيث لا يكاد توجد مهنة أو منصب في مختلف الوزارات والدوائر الرسمية والخاصة إلا وفيها خريج من مدارس الإيمان، ما يجعلنا مطمئنين إلى أن أهداف الجمعية تطبق من خلال بناء جيل مؤمن بالله وبالوطن وبخدمة المجتمع. وختم اللقاء بحوار بين الهيئة التربوية ورئيس الجمعية.

## حوار تفاعلي مع د. هلال درويش حول الميلاذ



نظم قسم العمل الشبابي في الإقليم - شحيم، حواراً تفاعلياً مع د. هلال درويش حول موضوع الأعياد والاحتفالات المسيحية بعنوان «صحح معلوماتك» في مركز الدعوة في ٣١ / ١٢ / ٢٠١٦. تحدث د. هلال عن ميلاذ سيدنا عيسى

عليه السلام وعن معجزاته، مستشهداً بأيات من القرآن الكريم وبالأحاديث النبوية الشريفة. وتحدث عن قضية الشرك بالله ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾. وأكد أننا ننعم بدين كامل عظيم وسطي، ولسنا بحاجة إلى تقليد الآخرين أو أن نعيد

بأعيادهم ونقلدهم. ويجوز أن نبارك لهم بأعيادهم لأن ديننا دين السلام «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها»، وتطرق إلى موضوع قصة نزول سيدنا عيسى عليه السلام إلى الأرض. وفي الختام تمت الإجابة عن أسئلة الفتيات.

## محاضرة ودورة للدكتور بسام الطراس في طرابلس



بدعوة من المكتب الدعوي في الجماعة الإسلامية بطرابلس أقيمت محاضرة للمستشار التربوي الشيخ الدكتور بسام الطراس تحت عنوان: (نحن لها... مهارات التصدي للتحديات المعاصرة)، وذلك مساء الخميس ١٢ / ١ / ٢٠١٧ في مسرح مجمع الإيمان

يكونوا في مقدمة كل شيء، وأن غمامة الأزمات هي سحابة صيف، وإن طالت فهي لن تدوم، وأن الله عزوجل يؤهل هذه الأمة لمرحلة قادمة تستطيع أن تصمد في مواجهة التحديات لتستطيع من بعدها أن تقود البشرية، وأنه لا بد من صناعة الرجال بالصبر والقيام والمناجاة.

كذلك أقام مكتب الدعوة في الجماعة الإسلامية بالتعاون مع مكتب طرابلس في هيئة علماء المسلمين دورة خاصة بالعلماء والدعاة ومدربي التربية الإسلامية تحت عنوان (سحر الكلمة.. مهارات العرض والتأثير) قدمها أيضاً الدكتور بسام الطراس في مركز الدعوة بالضم والفرز، حضرها حشد كبير من المهتمين. وقد جرى في نهاية الدورة تقديم دروع للدكتور الطراس من الجماعة الإسلامية وهيئة العلماء المسلمين تقديراً لجهوده وعربون شكر ووفاء.

التربوي في أبي سمراء، بحضور لفيق من العلماء والدعاة والتربويين والمهتمين.

بداية شكر الدكتور الطراس الجماعة الإسلامية خاصة وأهل طرابلس الأوفياء على وقفتهم الشريفة معه وحرصهم على رفع الظلم الذي وقع عليه خلال محنته التي مر بها.

ثم انتقل إلى المحاضرة متحدثاً فيها عن معنى (نحن لها)، مؤكداً ضرورة العمل الجماعي وضمن روح الفريق لمواجهة التحديات والصعاب واليأس والإحباط التي تمر به الأمة، وأن الفتى متساوية، سواءً أكانت في الأنفوس أم الأموال، وأن حياة الناس كحياة المجتمعات تمر بمراحل ضعف وقوة، وأن حكمة الله اقتضت أن تؤخذ الدنيا غالباً، وأن أصحاب الهمم العالية هم أئمة الحياة على مر العصور، وأنه يجب على أصحاب الصفوف الأولى في الصلاة أن

## اللقاء الشهري لجمعية النجاة الاجتماعية في بيروت



تزوج وما الهدف من الزواج، أشكال المشاكل الزوجية، الحوار والتواصل الناجح، قواعد في تنمية الحب بين الزوجين. تخلل اللقاء مداخلات من الحاضرات واستفسارات، واختتم بتطبيق عملي لما تم اكتسابه من خلال توزيع مشكلة زوجية عمدت الأخوات على إيجاد حل لها.

عقدت جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت لقاءها الشهري يوم الجمعة ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٦ في مركز الدعوة الإسلامية - الملا، تضمن اللقاء محاضرة بعنوان «فن احتواء المشاكل الزوجية» من تنظيم قسم الأسرة في الجمعية واعداد وتقديم السيدة «نبال كوجان» الأخصائية الأسرية وعضو لجنة إصلاح ذات البين. تمحورت المحاضرة حول النقاط التالية: لماذا

## ورشة عمل لجمعية النجاة حول الإدارة والإنتاج

خلال تخطيط ومتابعة وتقييم المشروعات من أجل تحقيق النتائج. - اكتساب المهارات التي تمكنهم من استخدام وتطبيق منهجية الإدارة بالنتائج. ● كما نظم نادي جني / قسم الناشئة في جمعية النجاة الاجتماعية بطرابلس، يوماً ترفيهياً مميزاً للفتيات.. وذلك يوم الجمعة ٣٠ / ١٢ / ٢٠١٦، في حديقة الحلاب - أبي سمراء.. تخلله العديد من النشاطات الترفيهية والثقافية المتنوعة..

شارك وفد من جمعية النجاة الاجتماعية في طرابلس ممثلاً بمسؤولات القسم التربوي والاجتماعي والإعلامي بورشة عمل: الإدارة بالنتائج، تنظيم الجمعية الطبية الإسلامية بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، وذلك يوم الأحد ٨ / ١ / ٢٠١٧، الساعة ٩:٣٠ صباحاً في مستشفى دار الشفاء - قاعة المحاضرات. هدفت الورشة إلى تمكين العاملين في المنظمات

من: - إدراك مفاهيم ومبادئ وأدوات منهجية الإدارة بالنتائج وتطبيقاتها في مجال العمل التنموي، من

## رابطة الدعوة للجالية البنغلاديشية



أقامت رابطة الدعوة للجالية البنغلاديشية في لبنان احتفالاً بمناسبة المولد النبوي الشريف في قاعة الدكتور مازن فروخ بمركز الدعوة بمنطقة عائشة بكار، بمشاركة جمع غفير من أبناء الجالية، وذلك بحضور الشيخ أحمد العمري والشيخ مصطفى الحريري، وكانت كلمة توجيهية عن معاني الأخوة والمحبة في الله بين أبناء الأمة الإسلامية من الشيخ أحمد العمري، وختم اللقاء بالدعاء.

## أين العدالة في أحكام «أحداث عبرا»؟!

بقلم: أواب إبراهيم

أشارت الأحكام القضائية التي صدرت عن المحكمة العسكرية بحق عدد من المتهمين بما بات يُعرف «بأحداث عبرا» تنديداً واستنكاراً من ذوي المحكومين، وهي استدعت تحركاً عاجلاً وغازباً منهم، فقاموا بزيارة الجهات المعنية بملف أبنائهم ونظموا تجمعات غاضبة أمام المحكمة العسكرية استنكاراً للأحكام التي يصفونها «بالجائرة». هذه الأحكام تراوحت حتى وصلت حد السجن المؤبد، وكذلك الأشغال الشاقة لعشر سنوات لعدد من المتهمين، فيما التهمة الجاهزة هي الانتماء لتنظيم مسلح وإطلاق النار على الجيش اللبناني. منبع الغضب والاستنكار هو أن المحكمة نفسها التي أصدرت أحكامها المشددة على شبان في مقتبل العمر، سبق لها في مرات سابقة كثيرة أن أصدرت أحكاماً مخففة إزاء قضايا مشابهة لكن المتهمين ينتمون لجهات أخرى.

أهالي من صدرت بحقهم الأحكام المشددة لا يطالبون بتبرئة أبنائهم، هم يطالبون بأن تتم معاملة أبنائهم كما يتم التعامل مع غيرهم من المذنبين. هم يستنكرون أن تصدر المحكمة نفسها أحكاماً متفاوتة تجاه قضايا متشابهة، فتتشدد مع أبنائهم، بينما تتساهل وتبحث عن الأسباب التخفيفية في تعاملها مع متهمين آخرين. في جعبة الأهالي الكثير من الأمثلة والشواهد، ويتساءلون: كيف يعقل أن تقوم المحكمة بإخلاء سبيل عنصر من حزب معين بعد أشهر من توقيفه، رغم إقراره بقتل ضابط في الجيش اللبناني كان يقوم بدورية مراقبة في منطقة الجنوب، بينما تحكم على أبنائهم بالمؤبد في قضية ملابسها غير واضحة وليس فيها أدلة جازمة بعدما اختلط الحابل بالنابل في المواجهات المسلحة، ولم يعد يُعرف من يُطلق النار على من الأهالي يتساءلون كذلك، لماذا ترفض هيئة المحكمة التحقيق في الإخبار الذي قدمه وكلاء الدفاع عن أبنائهم الذي يشير إلى أن عناصر مما يسمى سرايا المقاومة، هم الذين أطلقوا الرصاص الأولى على حاجز الجيش اللبناني، وهو ما أدى لانفلات الأمور واشتعال شرارة الاشتباكات. لماذا تتجنب المحكمة التحقيق في هذا الإخبار، وتتجاهل عاملاً مهماً وأساسياً قد يغيّر مسار المحاكمات ويقلب الكثير من الوقائع، ويؤكد رواية يرددها كثيرون بأن ما حصل في عبرا كان فخاً نصبه حزب الله للشيخ أحمد الأسير ومناصريه، للإيقاع بهم وتوريطهم في معركة بمواجهة الجيش اللبناني تمهيداً للتخلص منهم والقضاء على ظاهرة أحمد الأسير، وهو ما حصل.

أسئلة أخرى يبحث أهالي المحكومين من أبناء مدينة صيدا على أجوبة عليها، كيف تكون العدالة حين تصدر أحكام مشددة على أبنائهم في حين أن المحكمة نفسها أصدرت أحكاماً بغرامات مالية وسجن لعدة أشهر بحق عملاء «إسرائيل» ممن شاركوا بقتل وتعذيب مواطنين لبنانيين؟ هل الذنب الذي ارتكبه أبنائهم يزيد عن ذنب «ميشال سماحة» الذي ألقى القبض عليه بالجرم المشهود بعدما استلم عبوات مفخخة من مسؤولين في النظام السوري لتفجيرها في عدد من المناطق اللبنانية، واعترف بالصوت والصورة بأنه كان يحضر لقتل علماء ونواب وشخصيات مناهضة للنظام السوري، ثم بعد كل ذلك تحكم عليه المحكمة بالسجن لأربع سنوات وتقوم بإخلاء سبيله بعد مدة قبل أن يتم تصحيح الأمر لاحقاً؟!

يحدث أن يكون هناك توجه لدى القضاء بالتشدد في إصدار أحكامه أو تخفيفها، لكن ليس من المقبول ولا من المنطقي أن يتم التشدد في إصدار الأحكام تجاه فريق من اللبنانيين، في حين يتم منح كل الأسباب التخفيفية تجاه فريق آخر.

لماذا تصر المحكمة العسكرية على إبقاء علامات الاستفهام حولها، وكأنها تريد التأكيد لفريق من اللبنانيين أن أحكامها تراعي فريقاً في مواجهة فريق آخر؟ لماذا تصر على إبراز نفوذ جهة معينة في أروقها، فتراعي أحكامها ظروف هذه الجهة، بينما تتعامل على الجهة الأخرى؟ لماذا تصر المحكمة العسكرية على لفت الأنظار إليها وتستدعي مطالبات إلغائها على اعتبار أنها محكمة استثنائية يجب أن تكون مختصة حصراً بمحاكمة العسكريين ورفض توسيع اختصاصاتها؟!



## كلية طيبة

### صم.. بكم.. عمي

استخدمتها «حماس» في تصديها للعدو الإسرائيلي وكان مصيره الإغتيال على يد الموساد الإسرائيلي في تونس في ١٥ كانون الأول ٢٠١٦ كما اغتالوا من قبل الزعيم الفلسطيني أبو إياد وغيره من قادة المقاومة ولم نسمع أي احتجاج على عمليات الإغتيال هذه، ما يؤكد أن اليهود يسرحون ويمرحون في بعض الدول العربية ولكن الشهيد الزواري مجرم في اختراعه هذه الطائفة وهو الذي يستحق التتويه والإشادة به والاحتراف ببطولته لأن حكام العرب صم بكم عمي فهم لا يفقهون.

ويشيرنا الرئيس العتيد لأميركا دونالد ترامب بأنه سيتصدى لقرار مجلس الأمن وقف بناء المستعمرات في القدس والضفة الغربية ويعلن عزمه على نقل السفارة الأميركية إلى القدس الشرقية لتثبيتها عاصمة لإسرائيل وهذه رسالة إلى حكام العرب تضاف إلى مسلسل مواقف أميركا الداعمة لهذا الكيان لأن حكام العرب ليسوا أهلاً للحكم.

ويستمر الكيان الإسرائيلي بحفر الانفاق تحت المسجد الأقصى بحثاً عن هيكل سليمان المزعوم حتى لو انهار هذا المسجد. ترى، هل سيكون للعرب والمسلمين وقفة عز ولو لمرة واحدة؟ ولن يقف حكام العرب هذا الموقف لأنهم صم بكم عمي فهم كالعبيد.

إننا في طرابلس المجاهدة نحيا هيئة التضامن مع مآذن القدس وفلسطين التي استنكرت قانون منع الضوضاء على المساجد وتضامن الفعاليات الإسلامية والمسيحية ومواقفها المشرفة، فيما العرب صامتون، وحكامهم متشبثون بالكراسي برضى الصهيونية العالمية، ولن يصلح حالنا إلا باستعادة وحدتنا وتفريغ سجون الحكام من المعتقلين الأحرار والمؤمنين والاستعداد لمجابهة عدو العرب والمسلمين بإيمان وإخلاص وإطاحة الحكام العرب لأنهم صم بكم عمي فهم أعداء شعوبهم.

ولا يسعنا في هذه المناسبة إلا أن نجدد دعاءنا بأن يرحم الله الشهيد الزواري وكذلك المجاهد الفلسطيني الشاب سائق الشاحنة التي أطاحت ستة جنود إسرائيليين، ولم يتأثر حكام العرب لأنهم عملاء وفاسدون. ■ عبد القادر الأسمر

إن المطلع على أحوال أمتنا العربية والإسلامية لا بد أن يصاب بالهلع والرعب مما آلت إليه من تشتت وفرقة وتناحر وهوان أمام أعدائها ونحن الذين كنا نمتثل لقول الله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» فصرنا أشناتنا متفرقين يرهبنا الإعداء ويمزقون وحدتنا وصفنا لبعدها عن كتاب الله وبعد أن كنا خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر صرنا في ذيل الأمم نتجرع ذل الهوان ومرارة الفرقة والانقسام لأن حكام العرب صم بكم عمي فهم لا يفقهون.

ما بال أمتنا أصابها الوهن والاستخذاء والخنوع والأمثلة كثيرة عن أصابتنا بهذا البلاء لعل من أبرزها صمتنا عن اغتصاب اليهود لأرض فلسطين عام ١٩٤٨، ومن قبلها تقسيم المنطقة العربية إلى دويلات وفق مؤامرة سايكس-بيكو عام ١٩١٦ وهدم الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ وهزيمة العرب في حزيران ١٩٦٧ لأن حكام العرب صم بكم عمي فهم لا يشعرون.

وبعد تحويلهم إلى شعوب متنافرة، زُرعت في خاصرهم دولة يهودية تلقى الدعم من أميركا وروسيا والدول العظمى، فيما حكامنا منشغلون بقمع شعوبهم والتكثيف بالأحرار وتكديس الأسلحة بمليارات الدولارات في المستودعات والتي لم تقم بدورها المفترض لتحرير فلسطين بل كانت خير حارس لهذا العدو في الجولان والضفة الشرقية وسيناء في الوقت الذي تمنع من تقديم المساعدة لأهلنا المحاصرين في قطاع غزة.

ولا تخلو أمتنا من الشرفاء والغيورين على أهلنا في غزة والذين صدق فيهم قول الله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» صدق الله العظيم.

من هؤلاء المؤمنين الذين تفتخر بهم أمتنا الشهيد البطل محمد الزواري من تونس بلد البطل محمد بو عزيزي الذي فجر بإحراقه لنفسه ثورة الربيع العربي في عدد من البلدان العربية. لقد اخترع الزواري طائرة الإبابل بدون طيار والتي

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الاثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	٢٧	٥	٢	٤٢	١١	٥٠	٦	٣٨	٥	٥	٥	٥	٥	٥
الأحد	٢٤	٥	٢	٤١	١١	٥٠	٦	٣٩	٥	٥	٥	٥	٥	٥
الاثنين	٢٣	٥	٢	٤٠	١١	٥٠	٦	٣٩	٥	٥	٥	٥	٥	٥
الثلاثاء	٢٤	٥	٢	٤١	١١	٥٠	٦	٣٩	٥	٥	٥	٥	٥	٥
الأربعاء	٢٥	٥	٢	٤٠	١١	٥٠	٦	٣٩	٥	٥	٥	٥	٥	٥
الخميس	٢٦	٥	٢	٤١	١١	٥٠	٦	٣٩	٥	٥	٥	٥	٥	٥
الجمعة	٢٧	٥	٢	٤٢	١١	٥٠	٦	٣٨	٥	٥	٥	٥	٥	٥